بطل فخ

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب -ع-

قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى -بفخ- ناالها صلواتي
دعبل

تأليف

محمد هادي الأميني

(Arab)
BP80
.H82A4

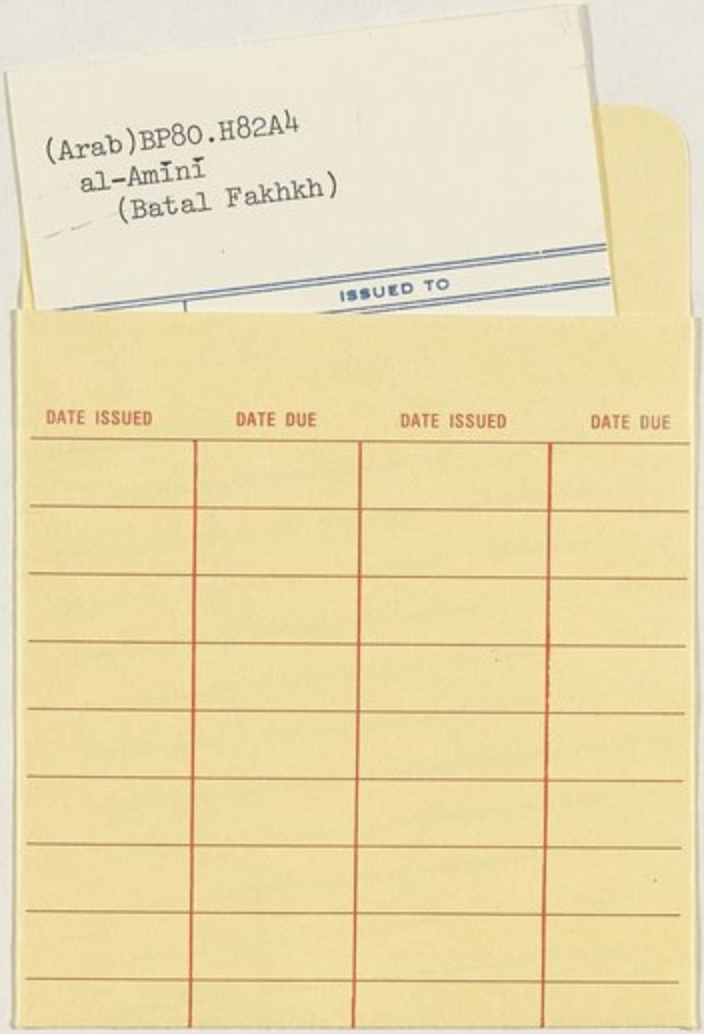

Princeton University Library
32101 051395711

بطل فخ

197237

al-Amīnī, Muḥammad Hādī

بطل فخ

سنة ١٦٩ هـ

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (ع)

أمير مكة وفاتحها

تأليف

محمد هادي الأميني

(Arab)
BP 80
.H82 A4

الطبعة الاولى

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩م

منشورات

المطبعة الحيدرية - النجف

لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم
من فسخ

الامام محمد الجواد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم .

ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيما .

إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم . اولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين .

في الكتاب الذي أضعه أيها القارىء الكريم ... بين يديك عرض تاريخي لمعركة دامية ... وبحث عن إصطدام مسلح حدث خلال النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ... عند واد بمكة ... يعرف بوادي فخ ... فقد درست الموضوع من الناحية التاريخية وظروفه السياسية والاجتماعية ، وأخيراً العوامل الأساسية للثورة التي ذهب ضحيتها نفر من ذرية النبي (ص) ، وقتل فيها قائدها العلوي المقدام أمير مكة وفاتحها سنة ١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ ، كل هذا ... بناء على طلب بعض من يعز عليّ مطلبه ...

وهذه الفاجعة منذ البداية حتى نهايتها المؤلمة كما ستراها بحول الله ... شبيهة بكاملها بوقعة الامام الحسين بن علي ـ ع ـ في كربلاء ـ ما أشبه الليلة بالبارحة ـ وما حل بأهله وذويه من الظلم وانواع الفتك وضروب البطش والعدوان ، دون أي تغيير بسيط في مخططها العام ... أللهم ... إلا الزمان والمكان ، والأيادى الأثيمة التي اقترفتها ، وحاكت خيوط العدوان ... وأحدثت تلك المأساة الانسانية الأليمة ... والفاجعة الدامية .

ولقد إعتمدت في عرضه وتبيانه ، على أوثق المراجع وامهات المصادر العربية ، فذكرت المأساة ... بوحي من التاريخ والوجدان بصورة

عامة . . . وعلى واقعها التاريخي المنصوص عليه في معاجم السير ، مع العلم أني اقتصرت على سرد الامور الرئيسية المتعلقة بالموضوع ، وأهملت التفاصيل والأحداث التي لها بعض الصلة بموضوعنا هذا . . . والواقع أننا لسنا نعرف منذ القدم تاريخاً مفعماً بالثورات ، المليء بالأخبار ، الحافل بتقلبات الخليفة وتداول الوثبات ، وتفاقم الحروب الدامية ، وتتابع الاصطدامات المسلحة كتاريخ الحسنيين . . . والطالبيين . . .

لذلك كان تاريخهم خليقاً أن يلفت انظار المؤرخين وينصرف البعض منهم إلى التأليف والكتابة فيهم ، على الرغم من ضياع أخبارهم ومظاهر ثوراتهم ومعالم شخصياتهم ، وخطبهم المنبرية وحكمهم الجامعة ، ومن المؤسف أن لم يكن بأيدينا عنهم غير كتب وبحوث موجزة . . . ومؤلفات لم تتجاوز عدد الأصابع .

هذا وفي النهاية . . . لأرجو المولى سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث نافعاً للناس ودافعاً لتأليف أفضل . . . ويتقبله خالصاً لوجهه . . . وأسأله أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد . . . ويختم لنا بخاتمة السعادة . . . وهو من وراء القصد .

إلهي . . . تقبل مني ، واعل ذكري ، وارفع درجتي ، وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي . . .

إلهي . . . إجعل ثواب مجلسي ، وثواب منطقي ، وثواب قلمي رضاك والجنة . . .

إلهي . . . إجعل غناى في نفسي ، واليقين في قلبي ، والاخلاص في عملي ، والنور في بصري . . .

النجف الأشرف — محمد هادي الأميني

ثائر فخ ...

قوم لغصن نداهم من رفدهم ورق ومن معروفهم أثمار
من كل وضاح الجبين كأنه روض خلائقه لها أزهار

بطل معركة فـخ . . . على ما ذهبت اليه كتب السير والتـاريخ ، فرع الدوحة العلوية المتسلسل من نبعة عربيـة صافية . . . ومن أشبال الزهراء ـ ع ـ وأحفادها الطيبين الذين اختصهم الله بملـكة العقل والثبات والعزيمة والتضحية والفداء . . . وأودع فيهم بواعث القوة والحق والغلبة مع تجنبهم عن عوامل الذل والخذلان والاستسلام . . . ومن الأبطـال الذين كانوا مثال التضحية والمناداة والاقدام ومقاومة الاستبداد ومقارعة الباطل والكفر ، وقد قاموا في التاريخ وأقدموا على معالي الامور وإحيـاء العقيدة فاستشهدوا ، ثم قام التاريخ فأحياهم بين صفحاته حياة خالدة لا موت عندها ولا نسيان ولا اضمحلال .

يعرف هذا الثائر الجليل والشهيد المقدام بأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليـه السلام أمير مكة وفاتحها سنة ١٦٩ (١) .

وأمـه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ ويكنى عبد الله أبا محمد ، وام عبد الله فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب ، وامها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ، وامها الجرباء بنت قسامة بن رومان بن طيء .

وكانت ام اسحاق عنـد الحسن بن علي ـ ع ـ قبل أخيه الحسين فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين فقال : يا أخي اني أرضى هذه المرأة لك

(١) مرآة الحرمين ١ : ٣٥٧ .

فلا تخرجن من بيوتكم فاذا انقضت عدتها فتزوجها ، فلما توفي تزوجها الحسين - ع - وقد كانت ولدت من الحسن - ع - وابن عمها وقد درج طلحة ولا عقب له (١) ، واما فاطمة بنت الحسين - ع - فهي راوية من راويات الحديث روت عن جدتها فاطمة مرسلا وعن ابيها وعمتها زينب بنت علي - ع - ، وبلال المؤذن ، وعبد الله بن عباس ، واسماء بنت عميس ، وعائشة ، وعلي زين العابدين ، وروى لها ابو داود والترمذي وابن ماجة وذكرها ابن حبان في الثقات ، توفيت سنة ١١٠ وقد قاربت التسعين (٢) .

وام زينب هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي ، وكان ابو عبيدة جواداً وممدحاً شهماً بطلا وكانت ابنته هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، فلما مات رجعت هند بميراثها منه فقال عبد الله بن الحسن لامه فاطمة : اخطبي علي هند ، فقالت : اذا تردك أتطمع في هند وقد ورثت ماورثته وأنت ترب (٣) لا مال لك ، فتركها ومضى الى ابي عبيدة ابي هند فخطبها اليه ، فقال : في الرحب والسعة اما مني فقد زوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند ، فقال : يا بنيه هذا عبد الله بن حسن أتاك خاطباً ، قالت : فما قلت له ؟ قال : زوجته ، قالت : أحسنت قد اجزت ما صنعت .

وارسلت الى عبد الله لا تبرح حتى تدخل على أهلك . قال : فتزينت له فبات بها معرساً من ليلته ولا تشعر امه ، فأقام سبعاً ثم اصبح

(١) الأغاني ١٨ : ٢٠٣ ، المحبر ٤٠٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٣) الترب : الفقير . المحتاج .

يوم سابعه غادياً على امه وعليه درع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له : يا بني من أين لك هذا ؟ قال : من التي زعمت انها لا تريدني .

ومن شعر عبد الله بن حسن فيها قوله :

ان عيني تعودت كحل هند جمعت كفها مع الرفق لين (١)

ويقول ايضاً :

يا هند انك لو علمت بعاذلين تتابعا
قالا فلم يسمع لما قالا وقلت بل اسمعا
هند أحب إلي من أهلي ومالي أجمعا
وعصيت فيك عواذلي واطعت قلباً موجعا (٢)

وام شهيد فخ الحسين . . . أخت محمد وابراهيم وموسى لأبيهم وامهم (٣) وكانت زينب ترقص الحسين وهو صغير واخاه وهو الحسن وتقول :

تعلم يابن زينب وهند كم لك بالبطحاء من معدّ
من خال صدق ماجد وجدّ

وكان يقال لزينب وزوجها علي بن الحسن : الزوج الصالح لعبادتهما (٤) .

ولما قتل ابو جعفر المهدي أباها وأخاها وعمومتها وبنيهم وزوجها ، كانت تلبس المسوح ولا تجعل بين جسدها وبينها شعارا حتى لحقت بالله عز وجل وكانت تندبهم وتبكي حتى يغشى عليها ولا تذكر ابا جعفر بسوء تحرجاً من ذلك وكراهة ، لأن تشفي نفسها بما يؤثمها ولا تزيد على

(١) الأغاني ١٨ : ٢٠٩ .
(٢) الأغاني ١٨ : ٢٠٣ .
(٣) جمهرة انساب العرب : ١١٠ .
(٤) مقاتل الطالبيين : ٤٣١ .

ان تقول : يا فاطر السماوات والأرض ، يا عالم الغيب والشهادة ، الحاكم بين عباده احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، وأنت خير الحاكمين (١) .

وذلك عام ١٤٤ إذ نقل آل حسن من حبس المدينة الى حبس بالعراق وفي أرجلهم القيود وفي أعناقهم الأغلال وكان ابتداء تقييدهم من الربذة ولما انتهوا الى العراق حبسوا بالهاشمية ، وبقوا في السجن إلى ان توفي كثير منهم فيه ، وقيل : قتلوا صبراً في سجن لا يسمعون فيه أذانا ولا يعرفون فيه وقت صلاة إلا بالتلاوة والاذكار ، وعلى أثر سجن هؤلاء ثار بالمدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، واخيه ابراهيم بالبصرة ، غير أن المنصور جهز الجيوش العارمة لمحاربة محمد وابراهيم في عشرة آلاف فارس من الشجعان المنتخبين ، ونشبت الحرب بينهم واقتتل الفريقان قتالا شديداً جداً إلى ان تكاثر عليه الناس فتقدم اليه رجل فضربه بسيفه تحت شحمة اذنه اليسرى فسقط لركبتيه وجعل يحمي نفسه ويقول : ويحكم ان ابن نبيكم مجروح مظلوم ، وجعل حميد بن قحطبة يقول : ويحكم دعوه لا تقتلوه فأحجم الناس عنه ، وتقدم اليه حميد بن قحطبة فحز رأسه وذهب به إلى عيسى بن موسى فوضعه بين يديه .

كان ذلك يوم الاثنين ١٤ رمضان سنة ١٤٥ وقال عيسى بن موسى لأصحابه ـ حين وضع رأسه بين يديه ـ : ما تقولون فيه ؟ فنال منه أقوام وتكلموا فيه ، فقال رجل : كذبتم والله لقد كان صواماً قواماً ولكنه خالف أمير المؤمنين فقتلناه على ذلك فسكتوا حينئذ ، وقد بلغ المنصور في غبون هذا الأمر ان محمداً فرّ من الحرب فقال : هذا لا يكون فانا أهل بيت لا نفر .

وجاء ان كان في يده يومئذ ذو الفقار وبعد مقتله صار الى بني العباس

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٤٣٢ .

يتوارثونه حتى جربه بعضهم فضرب به كلباً فانقطع (١) .

اما ابراهيم فثار بالبصرة واقبل الى الكوفة في مائة الف مقاتل وجاء إلى (باخمرى) في جحافل عظيمة ، واقبل الجيشان فتصافوا في (باخمرى) وهي على ستة عشر فرسخاً من الكوفة ، فاقتتلوا بها قتالا شديداً وقتل من كلا الفريقين خلق كثير ، ثم انهزم اصحاب ابراهيم وثبت هو في تسعين رجلا واستظهر عيسى بن موسى واصحابه وقتل ابراهيم في جملة من قتل واختلط رأسه مع رؤوس أصحابه حتى عرفوا رأس ابراهيم فبعثوه الى المنصور .

وقيل : ان المنصور لما رأى الرأس بكى حتى جعلت دموعه تسقط على الرأس وقال : والله لقد كنت لهذا كارها ولكنك ابتليت بي وابتليت بك ، ثم أمر بالرأس فنصب بالسوق (٢) .

ورثاه غالب بن عثمان الهمداني (٣) بقصائد منها قوله في واحدة :

وقتيل (باخمرى) الذي نادى فأسمع كل شاهد
قاد الجنود الى الجنو د تزحف الأسد الحوارد (٤)
بالمرهفات وبالقنا والمبرقات وبالرواعد
فدعا لدين محمد ودعوا الى دين ابن صايد (٥)
فرماهم بلبان أ بلق سابق للخيل سائد

---

(١) تاريخ الامم والملوك لابن جرير ٩ : ٢٢٧ .

(٢) المصدر السابق ٩ : ٢٦٠ ، البداية والنهاية ١٠ : ٩٤ .

(٣) ابو سلمة غالب مات سنة ١٦٦ وله ثمان وسبعون سنة وهو من شعراء الكوفة اسند عنه كما في رجال الشيخ الطوسي ص ٦٩ وهو من اصحاب الامام الصادق .

(٤) الحوارد : الغواضب .

(٥) ابن الصائد : الذي كان يظن انه الدجال .

بالسيف يفري مصلتـاً هاماتهم بأشد ساعـد
فاتيح سهم قاصد لفؤاده بيمـين جاحـد
فهوى صريعـاً للجبيـ ـن وليس مخلوق بخالد
وتبـــددت أنصاره وثوى بأكرم دار واحد
نفسي فداؤك من صر يع غير ممهود الوسائد
وفدتك نفسي من غر يب الدار في القوم الأباعد
أي امرىء ظفرت به ابناء ابناء الولائد (١)
فاولئـك الشهـداء و الصبر الكرام لدى الشدائد
ونجـار يثرب والأبـا طح حيث معتلج العقائد(٢)
أقوت منازل ذي طوى فبطاح مـكة فالمشاهـد
والخيف منهـم فالجما ر بموقف الظعن الرواشد(٣)
فحيـاض زمزم فالمقـا م فصادر عنها وواردـ
فسويقتان فينبـع فبقيع يثرب ذي اللحائد
أمست بلاقع من بني الحسن بن فاطمة الأراشد(٤)

وباخمرا ، بالراء : موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة أقرب وقالوا : بين باخمرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً ، وإياها عنى دعبل بن علي الخزاعي بقوله :

وقـبر بأرض الجوزجان محله وقبر (بباخمرى) لدى الغربات(٥)

---

(١) الولائد : جمع وليدة وهي الأمة .

(٢) في نسخة : وبحار يثرب .

(٣) في نسخة : بموقف الطعن .

(٤) مقاتل الطالبيين : ٣٨٥ .

(٥) معجم البلدان ٢ : ٢٨ .

ومما رثي به محمد بن عبد الله بن الحسن قول الشاعر :

رحم الله شبـاباً قتلوا يوم الثنيـه
فرّ عنه الناس طرا غير خيـل أسديه
قاتلوا عنـه بنيات واحساب نقيـه
قتـل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكيه (١)

فهؤلاء الأشاوس آباؤه من قبل امه ومنهم ورث تلكم القيم الانسانية والمثل العليا في الاباء والتضحية والعلم المتدفق والنفسيات الزاكية ، والشمم والأدب والحسب النقي والنسب النبوي والشرف العلوي ، وليس في معاجم السير غير الثناء والاكبار بالنسبة لهم .

أما آباؤه من قبـل أبيه الذين ورث عنهم المجد الفـاطمي والسؤدد والكرامة والفداء العلوي فهو شبل من وقف بوجه الطغاة والمفسدين من بني العبـاس وتنقل في سجونهم مصفداً بالحديد والأغلال ، وكان يكنى ابا الحسن ويقال له : علي الخير ، وعلي الأغر (٢) ، وعلي العابد ، وامه ام عبد الله بنت عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر بن ملاعب الأسنـة ابن مالك بن جعفر بن كلاب (٣) .

لقد كان ابو الحسن على دين قويم وانقطاع الى الله ، وفي منتهى الورع والتقوى حتى ان ابا العباس اقطع والده الحسن بن الحسن بن الحسن عين مروان بذي خشب وهو واد على مسـيرة ليلة من المدينة ، وله ذكر كثير في الحديث والمغازي . . (٤) وكان ربما ارسل اليه ابنه علياً يطلعها

(١) مقاتل الطالبيين : ٢٤٩ . (٢) تاريخ الطبري ٩ : ١٨٦ .
(٣) مقاتل الطالبيين : ١٩٠ .
(٤) معجم البلدان ٣ : ٤٤٠ وفيه يقول كثير :
وذا خشب من آخر الليل قلبت وتبغى به ليل على غير موعد

فيذهب معه بادوات من ماء فيشرب منها ولا يشرب من عين مروان .

وجاء انه كان ذات يوم قائماً يصلي في طريق مكة فدخلت أفعى في ثيابه من تحت ذيله حتى خرجت من زيقته فصاح به الناس : الأفعى في ثيابك وهو مقبـــل على صلاته ، ثم انسابت فمرت فما قطع صلاته ولا تحرك ولا رؤي أثر ذلك في وجهه .

حبس مع قومه في المطبق فما كانوا يعرفون أوقات الصلاة إلا بأجزاء يقرؤها علي بن الحسين ، وتوفي وهو ساجد في الحبس بأمر ابي جعفر المنصور .

وقال الطبري : لما حمل بنو الحسن الى ابي جعفر اتى بأقياد يقيدون بهـا وعلي بن الحسين قائم يصلي ، وكان في الأقياد قيد ثقيل فجعل كلما قرب الى رجل تفادى منه واستعفى ، قال جويرة بن أسماء وهو خال امه : فانفتل علي من صلاته ، فقال : لشد ما جزعتم شرعة هذا ، ثم مد رجليه فقيـد به (١) .

وهذا إن دل على شيء فانما يدل على صبره وتجلده وعزمه ، وقـد حدث سليمان بن داود بن الحسن بخبر آخر قال : لما حبسنا كان معنا علي بن الحسن وكانت حلق اقيادنا قـد اتسعت فكنا اذا أردنا الصلاة أو نوماً جعلناها عنا ، فاذا خفنا دخول الحراس أعدناها وكان علي بن الحسن لا يفعل ، فقال له عمه : يا بني ما يمنعك أن تفعل ؟ قال : لا ، والله لا اخلعه أبداً حتى اجتمع أنا وأبو جعفر عند الله فيسأله لم قيدني به .

وضجر عبد الله بن الحسن ضجرة فقال : يا علي ألا ترى ما نحن فيه من البلاء ألا تطلب إلى ربك عز وجل أن يخرجنا من هـذا الضيق والبلاء ؟ قال : فسكت عنه طويلا ثم قال :

يا عم ان لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها إلا بهذه البلية أو بما

(١) تاريخ الطبري ٩ : ١٩٤ .

هو أعظم منها ، وان لأبي جعفر في النار موضعاً لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هـذه البلية أو أعظم منها ، فان تشأ أن تصبر ، فما أوشك فيما اصبنا ان نموت فنستريح من هذا الغم كأن لم يكن منه شيء ، وإن تشأ أن ندعوا ربنا عز وجل أن يخرجك من هـذا الغم ويقصر بأبي جعفر غايته التي له في النار فعلنا .

قال : لا ، بل أصبر .

فما مكثوا إلا ثلاثاً حتى قبضهم الله اليه ، وذلك لسبع بقين من المحرم سنة ست واربعين ومائة ، وكان يوم وفاته ابن خمس واربعين سنـة وكان أول من مات في الحبس ، فجاء السجان فقال : ليخرج أقربكم اليه فليصل عليه ، فخرج أخوه حسن فصلى عليه (١) .

وجاء أن أبا جعفر قيد عبد الله بن الحسن وحبسه في داره ، فلما أراد الخروج الى الحج وقفت له ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما مرّ بها ابو جعفر قالت :

ارحم كبيراً سنه منهدما ... في السجن بين سلاسل وقيود
وارحم صغار فتى يزيد فانهم ... يتموا لفقدك لا لفقد يزيد
إن جدت بالرحم القريبة بيننا ... ما جـدنا من جدكم ببعيد

فقال ابو جعفر : أذكرتنيه ثم أحدره الى المطبق فكان آخر العهد به ، قولها : وارحم صغار فتى يزيد ، انما وقع من فلتات لسان فاطمة ، لا أنه كان لعبد الله بن حسن ابن اسمه يزيد ولا يعرف في آل أبي طالب من اسمه يزيد إلا يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وقد أنكر عليه بنو هاشم هذا وهجروه لأجل ما سمي به (٢) .

(١) تاريخ الطبري ٩ : ٢٠١ ، مقاتل الطالبيين : ١٩٥ .
(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٠ .

أما الحسن المثلث ... وامه فاطمة بنت السبط الشهيد الحسين ـ ع ـ (١) .

كان متألهاً فاضلا ورعاً يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مذهب الزيدية ، ومن رجال الامام الباقر ـ ع ـ (٢) وتابعياً يروي عن جابر بن عبد الله . ولما حبس أخوه عبد الله بن الحسن آلى أخوه الحسن بن الحسن ألا يدهن ولا يكتحل ولا يلبس ثوباً ليناً ولا يأكل طيباً ما دام عبد الله على تلك الحال . وكان ابو جعفر يسأل عنه فيقول : ما فعل الحاد (٣) .

وكان ينزل منزلا بذي الاثيل وهو موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء ويقال له : ذو اثيل وكان النبي (ص) قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر (٤) . . . فحضر المدينة وعبد الله بن الحسن محبوس فلم يبرحها ولبس خشن الثياب وغليظ الكرابيس ، وكان ابو جعفر يسميه الحاد . وكان عبد الله ربما استبطأ رسل أخيه الحسن فيرسل اليه : انك وولدك لآمنون في بيوتكم وأنا وولدي بين أسير وهارب ، لقد مللت معونتي فآنسني برسلك ، وكان ذلك اذا أتى حسناً بكى وقال : بنفسي ابو محمد انه لم يزل يحشد الناس بالأئمة (٥) .

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ : ٣١٩ ، تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٣ .

(٢) رجال الشيخ الطوسي ص ١١٢ ، قاموس الرجال ٣ : ١٤٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٩ : ١٩٢ ، ابن الأثير ٥ : ٢١٠ ، تنقيح المقال ١ : ٢٧٢ .

(٤) معجم البلدان ١ : ١١٢ وفيه تقول قتيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله (ص) :

يا راكباً ان الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق

(٥) مقاتل الطالبيين : ص ١٨٦ .

حبس في سجن العباسيين (بالهاشمية) ومات فيه سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة (١) ، والهاشمية هذه مدينة بناها السفاح بالكوفة ، وذلك انه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناءه وجعله مدينة وسماها الهاشمية فكان الناس ينسبونها الى ابن هبيرة على العادة فقال : ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها ، فرفضها وبنى حيالها مدينة سماها (الهاشمية) ونزلها ، ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها ، واستخلف المنصور فنزلها ايضاً واستتم بناء كان بقي فيها . وزاد فيها على ما أراد ، وبالهاشمية بنى المنصور الحبس التاريخي الذي سجن فيه عبد الله بن حسن ومن كان معه من اهل بيته (٢) .

أما الحسن المثنى . . . ويكنى ابا محمد وأمه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (٣) .

وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله فقتل عنها يوم الجمل ، ولها منه أولاد ، فتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ ، فسمع بذلك أبوها منظور بن زبان فدخل المدينة وركز رايته على باب مسجد رسول الله (ص) فلم يبق في المدينة قيسي إلا دخل تحتها ، ثم قال : أمثلي يغتال عليه في ابنته ، فقالوا : لا . فلما رأى الحسن ـ ع ـ ذلك سلم اليه ابنته ، فحملها في هودج وخرج بها من المدينة ، فلما صار

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٣١٩ ، تاريخ الخطيب البغدادي ٧ : ٢٩٤ .

(٢) معجم البلدان ٨ : ٤٣٩ .

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٤٣ ، ٢٤٦ .

بالبقيع قالت له : يا أبه أين تذهب انه الحسن بن أمير المؤمنين ـ ع ـ وابن رسول الله (ص) فقال : إن كان له فيك حاجة فسيلحقنا ، فلما صاروا في نخل المدينة إذا بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر قد لحقوا بهم ، فأعطاه إياها فردها الى المدينة . وكان قد خطب الى عمه الحسين ـ ع ـ احدى بناته فأبرز اليه فاطمة وسكينة وقال : يابن أخي اختر أيهما شئت ؟ فاستحى الحسن وسكت ، فقال الحسين : قد زوجتك فاطمة فانها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله (ص) (١) .

كان الحسن المثنى . . . سيداً جليلا رئيساً فاضلا ورعاً ، وهو وصي أبيه ووالي صدقات جده أمير المؤمنين ـ ع ـ ، حضر مع عمه الحسين ـ ع ـ في واقعة كربلاء وشهد الطف وقاتل وأثخن بالجراح ، فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً ، فقال اسماء بن خارجة بن عيينة ابن خضر بن حذيفة بن بدر الفزاري (٢) : دعوه لي فان وهبه الأمير عبيد الله بن زياد لى وإلا رأى رأيه فيه ، فتركوه له ، واخذ مع

(١) عمدة الطالب ص ٨٤ .

(٢) جمهرة انساب العرب ص٢٥٧، انساب الأشراف٤ ق٢: ٨٢ وج ٥ : ٢٤١ وقد اختفى بعد مقتل الامام الحسين ـ ع ـ فقال المختار ذات يوم وعنده اصحابه : أما ورب الأرض والسماء والضياء والظلماء لينزلن من السماء نار دهماء أو حمراء أو سحماء فلتحرقن دار أسماء . فأتى الخبر أسماء فقال : سجع ابو اسحاق بنا ليس على هذا مقام ، فخرج هارباً حتى أتى البادية ، فلم يزل بها ينزل مرة في بني عبس ومرة في غيرهم حتى قتل المختار . وهدم المختار له ثلاثة آدر فقال عبد الله بن زبير الأسدي في قصيدة له :

تركتم ابا حسان تهدم داره منبذة ابوابها وحديدها
فلو كان من قحطان اسماء شمرت كتائب من قحطان صعر خدودها

الأسرى محمولا الى الكوفة ، وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد فقال : دعوا لأبي حسان ابن اخته . وعالجه اسماء حتى برىء ، ثم لحق بالمدينة (١) وبقي فيها الى ان دس اليه سليمان بن عبد الملك من سقاه سماً فمات وعمره ثلاثاً وخمسين سنة .

ولقد نازعه في صدقات جده علي بن الحسين - ع - ثم سلمها له فلما كان زمن الحجاج سأله عمه عمر بن علي (٢) أن يشركه فيها فأبى عليه ، فاستشفع عمر بالحجاج ، فبينا الحسن يساير الحجاج ذات يوم قال : يا أبا محمد ان عمر بن علي عمك وبقية ولد ابيك فاشركه معك في صدقات أبيه ، فقال الحسن : والله لا اغير ما شرط علي فيها (٣) ولا ادخل فيها من لم يدخله ، وكان أمير المؤمنين - ع - قد شرط أن يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من اولاده . فقال الحجاج : أنا ادخله قهراً معك ، فنكص عنه الحسن حين سمع كلامه وذهب من فوره الى الشام ، فمكث بباب عبد الملك بن مروان شهراً لا يؤذن له ، فذكر ذلك ليحيى بن ام الحكم وهي بنت مروان وأبوه ثقفي فقال له : سأستأذن لك عليه وارفدك عنده ، وكان يحيى قد خرج من عند عبد الملك فكر راجعاً ، فلما رآه عبد الملك قال : يا يحيى لم رجعت وقد خرجت آنفاً ؟ فقال : لأمر لم يسعني تأخيره دون ان اخبر به امير المؤمنين ، قال :

---

(١) عمدة الطالب ص ٨٦ ، تنقيح المقال ١ : ٢٧٢ ، نور الأبصار ص ١٢٥ .

(٢) امه الصهباء بنت ربيعة من بني تغلب روى عن ابيه - ع - وجاء ان عمر ابن الخطاب سماه وكان آخر ولد علي بن أبي طالب وفاة قتل سنة سبع وستين ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٨٥ .

(٣) في نور الأبصار ١٢٥ : لا اغير شرطاً اشترطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

وما هو ؟ قال : هذا الحسن بن الحسن بن علي بالباب له مدة شهر لا يؤذن له وان له ولأبيه وجده شيعة يرون أن يموتوا عن آخرهم ولا ينال أحد منهم ضر ولا أذى .

فأمر عبد الملك بادخاله ، ودخل فأعظمه واكرمه وأجلسه معه على سريره ثم قال : لقد اسرع اليك الشيب يا أبا محمد ، فقال يحيى : وما يمنعه من ذلك أماني اهل العراق يرد عليه الوفد بعد الوفد يمنونه الخلافة ، فغضب الحسن من هـذا الكلام وقال له : بئس الرفد رفدت ، ليس كما زعمت ولكنا قوم تقبل علينا نساؤنا فيسرع الينا الشيب ، فقال له عبد الملك : ما الذي جاء بك يا أبا محمد ؟ فذكر له حكاية عمه عمر وان الحجاج يريد أن يدخله معه في صدقات جده ، فكتب عبد الملك الى الحجاج كتاباً أن لا يعارض الحسن بن الحسن في صدقات جده ولا يدخل معه من لم يدخله علي ، وكتب في آخر الكتاب :

إنا اذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقائل
واضطرب القوم بأحلامهم نقضي بحكم فاصل عادل
لا نجعل الباطل حقاً ولا تلفظ دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

وختم الكتاب وسلمه اليه وأمر له بجائزة وصرفه مكرماً . فلما خرج من عند عبد الملك لحقه يحيى بن ام الحكم (١) فقال له الحسن : بئس

(١) انساب الأشراف ٥ : ١٦٠ كان والياً على المدينة لعبد الملك وكان يكنى ابا مروان وتزوج زينب بنت عبد الرحمان بن الحارث بن هشام ، وفيه يقول أيمن ابن خريم بن فاتك الأسدي :

تركت بني مروان تندي أكفهم وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا
لقد كان في ظل الخليفة وابنه وظل ابن ليلى ما يسد اختلاليا

والله الرفد رفدت ما زدت على ان اغريته بي ، فقال له يحيى : والله ما عدوتك نصيحة ولا يزال يهابك بعدها أبدا ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة (١) .

أما الامام الحسن - ع - : فهو ابن بنت الرسول الأعظم (ص) وأضفى النبي (ص) عليه وعلى أخيه حلة الامامة ، وتواترت النصوص الصحيحة عنه (ص) في لزوم محبته وكان يملك بمقتضى الميراث من الذكاء والعبقرية وسمو الأخلاق والكرم والإباء ما لا يملكه غيره .

ان كتب الحديث والتاريخ مشحونة بأخبار أبي محمد الحسن - ع - الى جانب عشرات من الكتب الموضوعة في تحليل شخصيته ودراستها بصورة عامة .

والامام أمير المؤمنين - ع - ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة . . . فهو سيد العرب ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين ، وأول القوم إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأعظمهم مزة ، وأقومهم بأمر الله ، وأعلمهم بالقضية ، وراية الهدى ، ومنار الايمان ، وباب الحكمة ، والممسوس في ذات الله ، خليفة النبي الأقدس ، الهاشمي الطاهر ، وليد الكعبة المشرفة ، ومطهرها من كل صنم ووثن ، الشهيد في البيت الالهي - جامع الكوفة - في محرابه حال صلاته سنة ٤٠ ، وقد اتصل هاهنا المنتهى بالمبدأ ، فوليد البيت فاض شهيداً في بيت هو من أعظم بيوت الله ، وبين الحدين لم تزل عرى حياته متواصلة بالمبدأ الأعلى سبحانه (٢) .

هذا ما هو عليه من نسب واضح مشرق وشرف باذخ ، ومن بيت

---

(١) عمدة الطالب ٨٧ ، نور الأبصار ص ١٢٥ .

(٢) الغدير ٢ : ٣٣ .

كرامة وعز وطهارة تنقل في أصلاب زكية وارحام مطهرة ورضع من ثدي الايمان والرسالة لا يدانيه شرف ولا نسب ولا بيت ولا حسب ، آتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين ، طأطأ كل شريف لشرفهم ، وبخع كل متكبر لطاعتهم ، وخضع كل جبار لفضلهم ، وذل كل شيء لهم ، وأشرقت الأرض بنورهم ، وفاز الفائزون بولايتهم ، فبهم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتهم غضب الرحمان .

وبقي أن نتعرف بعد هذه المرحلة على آراء أصحاب السير والأنساب حول شخصية بطل فخ . . . ولا شك انها كما ستقف عليها آيات واضحة وكلمات صريحة من التقدير والثناء والتوثيق ، وانه كان على جانب كبير من العلم والفضيلة والفقاهة والايمان والورع والكياسة والتقوى والشجاعة والكرم والجود .

لقد سجل التاريخ هذا المكافح . . . في موكب الخالدين وسيبقى ذكره على امتداد رقعة التاريخ تلهج به الأجيال والأحقاب ، لا يمسه نسيان ولا اهمال ولا يلفه جهل ولا غموض ، وان كتب السير على الاكثر ذكرت معركته وبسالته وأشادت بهذه الواقعة الأليمة والظلم الصارخ الذي ارتكب موبقاته شرذمة من اجلاف العباسيين في العراق في تطاولهم على كرامة ذرية النبي (ص) ، دعاة العدل والرحمة والاحسان ، وكان العدوان الاثيم الذى قام به عبادة المال والجاه لتعزيز سلطان العباسيين في الأمصار الاسلامية وتثبيت عروشهم القائمة على السفاح والخيانة والدماء والحديد ، وإضاعة أموال المسلمين لشراء ضمائر السفلة والأوغاد فيما لا يرضي الشرائع ولا تقر عليه الكرامة . . . وكان مثيراً لكل المسلمين على اختلاف اهوائهم وتباين اتجاهاتهم ومذاهبهم .

أجل سيبقى صدى هذه الفاجعة على امتداد رقعة التاريخ . . . وستظل الكارثة هذه خالدة حية ما دامت الحياة . . . الى ان يرث الله الأرض ومن عليها .

ان الأمويين اذا اقترفوا في عهدهم الأسود المنقرض تلك الجريمة التي لم يسجل تاريخ الانسانية أفجع ولا أروع منها ، ولم يخلد الدهر أو يأت بقصة واقعة مثل واقعة كربلاء تمتد كلما امتد الزمن وتنتشر كلما تقادمت الايام وبقيت جديدة لا تبلى ما قامت السماوات والأرض . . . فان العباسيين في أدوارهم المظلمة ارتكبوا من الجرائم وسفك الدماء الطاهرة ما لا تقل عن وحشية الأمويين وبربريتهم .

لقد تجلت بطولة وإرادة شهيد فخ . . . في المعركة وثورته على العباسيين في مطالبة وإحقاق حقه الثابت العادل ، وضحى بنفسه دفاعاً عن مبدئه ، إيماناً بعقيدته ، وضرب ضربته القاضية التي خلدت العقيدة والايمان والعزة والاباء والقلب الشجاع . . . خلدتها وركزتها في القلوب والتاريخ يسير على هديها الرجل الشجاع المخلص للحق والايمان ، وتحقيق رسالة الكمال الانساني والانسانية الكاملة والتخلص من كابوس الباطل والكفر ، ومن قيود الفئة الظالمة المندفعة عن جشع وراء الأباطيل والأموال ومصافحة اهل الجور والطغيان .

ان كيد قوة العباسيين الطائشة وفتكهم الذريع وسعيهم الجبار وجهدهم الظالم كان عظيما وشديداً في معركة فخ . . . وقوياً فى الفتك بآل البيت الأطهار ، امناء الوحي والذكر الحكيم ، وأنصار الحق الأبرار ، وإن تسربلوا بالعار والشنار والصغار ثم استحقوا من التاريخ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . . . حتى قال الامام الجواد عليه السلام : لم يكن لنا بعد

الطف مصرع أعظم من فخ . . . (١) .

وهذه الكلمة بوحدها دليل على مدى بطش القوة الغادرة الماكرة ، وجولة الكيد والخيانة التي ارتكب جريرتها هؤلاء المجرمين الجناة ، من دعاة القوة المستهترة بقدسية الحق وحرمة البيت النبوي العظيم .

ان الحديث عن هؤلاء الأوغاد والقردة من فلول الأمويين والعباسيين وارتكابهم الجرائم وسفكهم الدماء الزكية طويل وطويل ، وصفحات التاريخ على الأغلب إن لم نقل كلها كشفت عن جورهم وظلمهم وتبيان عن واقعهم وجبلتهم المطبوعة على الخسة والدناءة وما جبلت طبيعتهم عليه من الشر والغدر والكفر والمكر تلعنهم الحياة . . . وسيبقون ما دامت الدنيا موضع المسبة واللعنة فلا قبر على البسيطة يضم أشلاءهم المتنة ، ولا مأوى ولا مكان يقيموا فيه مشردين ومتشتتين وكانوا طرائق قددا .

ومهما يكن من أمر فجرائم الأمويين والعباسيين وذبحهم لأبناء الرسول (ص) ستبقى على امتداد رقعة التاريخ تقرؤها الأجيال وتتناقلها القرون وهي صفحات عار وشنار سجلها التاريخ بمداد من سواد .

* * *

قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام : مضى والله مسلماً صالحاً صواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ما كان في اهل بيته مثله (٢) .

وقال المحدّث القمي : شهيد فخ جليل القدر جداً ذكرت مقتله

---

(١) عمدة الطالب ص ١٧٢ ، تنقيح المقال ١ : ٣٣٧ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٩ ، ٤٠٣ .

(٢) تنقيح المقال ١ : ٣٣٧ .

وتاريخه في كتابي منتهى الآمال (١) .

وقال السيد الشريف تاج الدين ابن زهرة : كان جواداً عظيم القدر لحقته ذلة من الخليفة الهادي فخرج عليه وكان يومئذ أمير المدينة ثم سار الى مكة فقتل بفخ (٢) .

وعن محمد بن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي - ع - قال : مرّ النبي بفخ فنزل وصلى ركعة فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة وبكى الناس لبكائه ، فلما انصرف سألوه عن بكائه فقال : نزل عليّ جبرئيل فقال لي : يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان أجر الشهيد معه أجر شهيدين (٣) .

وعن أحمد بن محمد بن سعيد وعلي بن ابراهيم العلوي بسنديهما عن النضر بن قرواش (٤) انه قال : اكريت جعفر بن محمد - ع - إبلي من المدينة ، فلما انتهى الى فخ نزل فتوضأ وصلى ثم ركب فقلت : جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أهو من مناسك الحج ؟ قال : لا ولكن يقتل هنا رجل من اهل بيتي في عصابة تسبق ارواحهم اجسادهم الى الجنة (٥) .

وعن رائطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية عن زيد بن علي : انتهى رسول الله (ص) الى موضع فخ فصلى بأصحابه صلاة الجنازة ثم قال : يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم

(١) تحفة الاحباب ص ٦٩ .

(٢) غاية الاختصار ص ٥٣ .

(٣) تنقيح المقال ١ : ٣٣٧ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٩ .

(٤) كوفي ، رجال الطوسي ١٣٩ ، ٣٢٤ ، اتقان المقال ٢٣٩ .

(٥) تنقيح المقال ١ : ٣٣٧ ، الاعلام ص ٩٨ .

بأكفان وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم الى الجنة ، وذكر من فضلهم أشياء لم تحفظها ريطة (١) .

وفي حديث آخر جاء بلفظ غير ما ذكر ، حدثنا النضر بن قرواش قال : اكريت جعفر بن محمد من المدينة الى مكة فلما ارتحلنا من بطن مر قال لي : يا نضر اذا انتهيت الى فخ فاعلمني ، قلت : أولست تعرفه ؟ قال : بلى ولكن اخشى أن تغلبني عيني ، فلما انتهينا الى فخ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه فحركت المحمل فجلس ، فقلت : فقد بلغت ، فقال : حل محملي فحللته ، ثم قال : صل القطار فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة فأنخت بعيره فقال : ناولني الادوات والركوة فتوضأ وصلى ثم ركب ، فقلت له : جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحج ؟ قال : لا ، ولكن يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم الى الجنة (٢) .

وعن احمد بن سعيد قال : حدثنا الحسن بن الحكم قال : حدثنا الحسن بن الحسين بن جامع عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال : حججت مع أبي فلما انتهينا الى فخ أناخ محمد بن عبد الله بعيره فقال لي أبي : قل له يثير بعيره ، فقلت له فأثاره ، ثم قلت لأبي : يا أبه لم كرهت له هذا ؟ قال : انه يقتل في هذا الموضع رجل من اهل بيتي يتهاوى عليه الحاج فقست ان يكون هو (٣) .

وحدثني علي بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : حدثنا علي بن صاعد قال : حدثنا حسن بن محمد المولى قال : حدثنا علي بن الحسين

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٦ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٣٧ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٩ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٧ .

الحضرمي قال : سمعت الحسن بن هـذيل (١) يقول : بعث الحسين بن علي صاحب فخ حائطـاً بأربعين الف دينار فنثرها على بابه فما دخل الى أهله منها حبة كان يعطي كفا كفا فاذهب به الى فقراء اهل المدينة (٢) .

وقال ابن الأثير : وكان الحسين شجاعاً كريماً قـــدم على المهدي فأعطـاه أربعين ألف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفـة ، وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه إلا فروا ليس تحته قميص (٣) .

وعن علي بن ابراهيم الجواني قال : حدثنا الحسن بن علي بن هاشم قال : حدثنا علي بن ابراهيم مؤذن مسجد الأشتر قال : حدثني الحسن ابن هذيل ، قال : قال لي الحسين صاحب فخ : اقترض لي عشرة آلاف درهم ، فذهبت الى صديق لي فأعطاني الفين وقال لي : اذا كان الغد فتعال حتى اعطيك ألفين ، فجئت فوضعتها تحت حصير كان يصلي عليه . فلما كان من الغد اخذت الألفين الاخريين ثم جئت اطلب الذي وضعته تحت الحصير فلم اجده ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، ما فعل الألفان ؟ قال : لا تسل عنهما ، فأعدت فقال : تبعني رجل من اهل المدينة فقلت : ألك حاجة فقال : لا ولكني احببت ان اصل جناحك فأعطيته إياها ، اما انني احسبني ما اجرت على ذلك لأني لم اجد لها حباً وقال الله عز وجل : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (٤) .

وبسنده عن يحيى بن سليمان قال : اشترى الحسين بن علي صاحب فخ ثوبان فكسى احدهما خادمه ابا حمزة وارتدى هو بثوب ، فأتاه سائل وهو

(١) جامع الرواة ١ : ٢٢٩ .

(٢) مقاتل الطالبيين ٤٣٨ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٥ .

(٣) الكامل ٦ ص ٣١ ، الفخري ص ١٦٧ .

(٤) سورة آل عمران : ٩٢ .

ذاهب الى المسجد فسأله فقال : اعطه يا ابا حمزة ثوبك قال : فقلت له : امشي بغير رداء فلم يزل بي حتى اعطيته ، ثم مشى السائل معه حتى اذا أتى منزله نزع رداءه وقال : إئتزر برداء أبي حمزة وارتد بهذا فتبعته فاشتريت الثوبين منه بدينارين وأتيته بهما ، فقال : بكم اشتريتهما ؟ قلت : بدينارين ، فأرسل الى السائل يدعوه فقلت له : امرأتي طالق إن رددتهما عليه أو دعوته ، فحين حلفت تركه (١) .

وعن علي بن ابراهيم قال : حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثني هاشم ابن قريش قال : أتى رجل الحسين بن علي صاحب فخ فسأله ، فقال : ما عندي شيء اعطيكه ولكن اقعد فان حسناً اخي يجيء فيسلم عليّ فاذا جاء فقم فخذ الحمار ، فلم يكن اسرع من ان جاء الحسن فنزل عن الحمار وقاده الغلام وكان الحسن مكفوفاً ، فأشار الحسين الى الرجل ان قم فخذ الحمار ، فجاء اليه ليأخذه فمنعه الغلام فأشار اليه الحسين ان يدفعه اليه فدفعه اليه فمضى الرجل ، وقعد الحسن عنده فتحدث ما شاء الله ، ثم وثب فقال : يا غلام قدم الحمار ، فقال : جعلت فداك أمرني اخوك أن ادفعه الى رجل فدفعته اليه ، فأدار وجهه الى اخيه وقال : جعلت فداك أعرت أم وهبت به ؟ بل والله ما أرى مثلك يعير ، يا غلام قدني (٢) .

وحدثني علي بن ابراهيم قال : حدثنا الحسن بن علي بن هشام قال : حدثنا محمد بن مروان قال : حدثني حمدون القرا قال :

ركب الحسين بن علي صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه : الحقوني الى باب المهدي (٣) ، وخرج فجاء الى باب المهدي فقال لآذنه :

(١) مقاتل الطالبيين ٤٣٩ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين : ٤٣٩ ، أعيان ٢٦ : ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(٣) ابو عبدالله محمد بن المنصور ولدسنة ١٢٧ وتوفي ١٦٩ ، تاريخ الخلفاء ـ

ابن عمك الينبعي على البـاب قال : وكان راكباً على جمل ، فقال له : ويلك ادخله على جمله ، فأدخله حتى اناخه في وسط الدار فوثب المهـدي فسلم عليـه وعانقه واجلسه الى جنبه وجعل يسأله عن أهـله ، ثم قال : يا ابن عم ما جاء بك ؟ قال : ما جئت ووراثي احد يعطيني درهما ، قال : أفلا كتبت الينا ؟ قال : أحببت أن احدث بك عهدا ، فدعا المهدي ببدرة دنانير وبدرة من دراهم وتخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير وعشر بدر دراهم وعشرة تخوت فدفعها اليه .

وخرج فطرح ذلك في دار بغداد وجاء غرماؤه فكان يقول للواحد : كم لك علينـا فيقول : كذا وكذا ، فيزن له ثم يدخـل يده فى تلك الدراهم والدنانير فيقول : هذا صلة منا لك ، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلا شيء يسير .

ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان (١) فقيل لصاحب الخان : هذا رجل من ولد رسول الله (ص) ، فأخـذ له سمكا فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له : لم أعرفك يابن رسول الله (ص) فقـال لغلامه : كم بقي معك من ذلك المال ؟ قال : شيء يسير والطريق

ـ ص ٢٧١ ، مروج الذهب ٣ : ٣٠٩ ، كانت خلافتـه عشر سنين وشهراً وخمسة عشر يوماً ، وقيل: انه مات مسموماً في قطائف اكلها ولبست حسنة جاريته وغيرها من حشمه المسوح والسواد جزعاً عليه فقال ابو العتاهيه في ذلك :

رحن في الوشي وأصبحـ ـن عليهن المسوح
كل نطـاح وإن عا ش لـه يومـاً نطوح
لست بالبـاقي ولو عمـر ت ما عمر نوح
فعلى نفسك نح إن كنت لا بد تنوح

(١) معجم البلدان ٧ : ١١٢ .

بعيد ، قال : ادفعه اليه ، فدفعه اليه (١) .

وبسنده عن جعفر بن محمـــد قال : حدثني اسماعيل بن ابراهيم الواسطي قال : جاء رجل الى الحسين بن علي صاحب فخ فسأله فلم يكن عنده شيء فأقعده وبعث الى اهل من داره : من أراد ان يغسل ثيابه فليخرجهـــا ، فأخرجوا ثيابهم ليغسلوها ، فلما اجتمعت قال للرجـل : خذها (٢) .

وعن علي بن ابراهيم قال : حدثنا الحسن بن علي بن هاشم قال : حدثنا القـــاسم بن خليفة الخزاعي قال : عاتب رجـل الحسين بن علي صاحب فخ في سنة تسع وستين ومائة وقال : عليك دين سبعون الف دينار فقال : أخذت من المزرقن المقير زيتاً بألف دينـار فجعل الرجل يجيئني والمرأة فاعطيها الزق والزقين حتى لم يبق شيء ، ثم قلت له : ما اخـذه منك فلان من شيء فاحسبه علي ، فأخذ منـه عشرة آلاف فكنت أقول له : ما هذا (٣) .

وحدثني علي بن ابراهيم قال : حدثنا احمـد بن حمدان بن ادريس قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن ابي العلاء قال : حدثني كردي بن يحيى عن الحسن بن هذيل قال :

كنت أصحب الحسين بن علي صاحب فـخ فقدم الى بغداد فباع ضيعة له بتسعة آلاف دينار ، فخرجنا فنزلنا سوق أسد (٤) فبسط لنا

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٠ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٧ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٤١ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٨ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٤١ .

(٤) سوق أسد بالكوفة منسوبة الى أسد بن عبد الله القسري اخي خالد بن عبد الله أمير العراقين ـ معجم البلدان ٥ : ١٧٥ .

على باب الخان فأتى رجل معه سلة فقال له : مر الغلام يأخذ هذه السلة فقال له : وما أنت ؟ قال : أنا اصنع الطعام الطيب فاذا نزل هذه القرية رجل من اهل المروؤة اهديته اليه ، قال : يا غلام خذ السلة منه وعد الينا لتأخذ سلتك ، قال : ثم اقبل علينا رجل عليه ثياب رثة فقال : اعطوني مما رزقكم الله ، فقال لي الحسين : ادفع اليه السلة وقال له : خذ ما فيها وردّ الاناء ثم اقبل علي وقال : اذا رد السائل السلة فادفع اليه خمسين ديناراً واذا جاء صاحب السلة فادفع اليه مائة دينار ، فقلت ابقاء مني عليه : جعلت فداك بعت عيناً لك لتقضي ديناً عليك فسألك سائل فأعطيته طعاماً وهو مقنع له فلم ترض حتى أمرت له بخمسين ديناراً ، وجاءك رجل بطعام لعله يقدر فيه ديناراً أو دينارين فأمرت له بمائة دينار ، فقال : يا حسن ان لنا رباً يعرف الحسنات اذا جاء السائل فادفع له مائة دينار واذا جاء صاحب السلة فادفع اليه مائتي دينار ، والذي نفسي بيده اني لأخاف ان لا يقبل مني لأن الذهب والفضة والتراب عندي بمنزلة واحدة (١) .

هذا ما يحدثنا التاريخ عن ملكاته النفسية وأخلاقه الكريمة التي لا شائبة فيها ولا انحراف ، وهي في الواقع دلالة واقعية عن إيمانه الكامل وحقيقته المثالية التي ورثها عن آبائه الميامين دعاة الحق والخير .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٢ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٨ .

ثورة العلويين فى التاريخ ...

أهداف الثورة بصورة عامة . . .

العوامل الأساسية في فشلها . . .

تأثيرها على الدولتين الأموية والعباسية . . .

لأبناء فاطمة الزهراء ـ ع ـ وذريتها المتفرعة من تلك الشجرة الطيبة الواردة في القرآن الكريم ، والتي أصلها ثابت وفرعها في السماء . . . روح وثابة إلى الحق والخير . . . المتطلعة إلى العدالة والانسانية . . . التواقة إلى القيم العالية وإعلاء كلمة التوحيد . . . وتوحيد الكلمة إلى جانب العلم والشجاعة والصبر والتضحية والايثار ، وهذه المثل فيهم ذاتية فطموا عليها . . . فهم منذ الطفولة تراهم في جهاد متواصل في سبيل الله . . . ونضال مستمر ديني . . . ودعوة صادقة للدين الذي ارتضاه الله لنفسه . . . بشتى العوامل ومختلف الأساليب والصور .

ان تلك الروح على ما هي عليها من قيم لم تكن إلا نتيجة الوراثة والتربية ، وتقوم على اسس قويمة وأهداف سامية لها كل الارتباط بالحق والعقيدة فيستمدون منها السند والعون في حركاتهم وثوراتهم لا يعرف الناس عنها إلا نتائجها الحسنة في اكثر الأحيان .

وقد ازدادت تلك الروح حيوية وفتوة والقوة الروحية اندفاعاً وراحت تفعل فعلتها في الحياة واندفعت من مكمنها وانطلقت صارخة ثائرة للحق المهتضم وراحت تتفانى في سبيل خصال العظمة وصفات الشرف منذ الساعة التي انحرفت سفينة النجاة عن مجراها المستقيم واتجهت غير اتجاهها الصحيح على أثر عوامل ومشاكل خلقية ومادية والأحوال الفاسدة المهيمنة على المجتمع الاسلامي آنذاك فوقف شاعر أهل البيت ـ ع ـ كميت بن

زياد الأسدي يبكيه في قصيدته العينية بقوله :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعا

لقد انطلقت أبناء علي والزهراء ـ ع ـ كالعملاق تنفض من عليهم غبار الذل والهوان ولا تستكين لهما بأي حال من الأحوال بمرور الزمن وتغير الأوضاع في هذا الخضم الواسع ، بعد أن وحدّوا صفوفهم وجمعوا كلمتهم واصبحوا قوى فعالة متحدة منتجة ذات أثر وذات توجيه اجتماعي من غير تشعب واختلاف وانقسام ، وثارت لحقهم العادل في الخلافة الاسلامية التي منحها إياهم رب السماوات والأرضين وأقرها النبي (ص) في حياته بعبارات ومفاهيم وأساليب مختلفة في أغلب مواقفه إن لم نقل كلها .

إن التاريخ قد لا يعرف سيرة هي أزكى اصولا وأطيب فروعاً وأدنى قطوفاً وأحفل بالثمار ، وأملأ بالمثل العليا وأكبر تأثيراً في النفوس وأبقى على وجه الزمان من سيرة أبناء فاطمة الزهراء ـ ع ـ ، وكلها صفحات مشرقة وصور رائعة وبطولات وتضحيات دامية اهتدت بها الانسانية في مهيع الخير والجمال والعدل ، بعد أن كانت تتعثر في حندس الظلم والجهالة والكفر وفقد العرب الثقة بأنفسهم وارتابوا في قدرتهم على استرجاع ذلك المجد الضايع والتراث التليد . . . فالتمسوا في شخصية النبي الأعظم (ص) وعترته زاداً يغذي نفوسهم ، ويثبت روح الايمان في قلوبهم ويدعم كيانهم ويثبت شخصيتهم ، ويدفعهم إلى قمة المجد والخلود دفعاً حميداً ، ويهبهم العزة والكرامة والشرف والفخر والقوة المعنوية ، ويظهر لهم شخصيتهم بعد أن مزقت أوصالها التيارات السياسية وأفقدت مقوماتها القوى المتكالبة على أريكة الخلافة ، فما تركت للامة الاسلامية إلا فساداً وضعفاً في جميع مناحي الحياة وضعة في الأخلاق وانحلالا في المجتمع وفناءاً للدين والعقيدة واعتبارها آراء هدامة وغير مشروعة .

وتاريخهم صفحات مشرقة وصور رائعة كلما تلوتها وقرأتها تجلت لك نواح متجددة وقيم إنسانية تزيدك إيماناً ويقيناً بحيوية هذا البيت الطاهر الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . . . وتفتح أمامك آفاقاً واسعة لا يكاد ينتهي مداها من العظمة والعبقرية .

إن أبناء علي ـ ع ـ منذ تدرجهم على وجه البسيطة استقبلوا الحياة بروح الايمان والانطلاق ، وتفهموا معنى الحق والرحمة ، واندفعوا وراء الاصلاح ، وأبت نفوسهم الكبيرة أن يعيشوا وراء الجدران وبالقيود والأغلال والخوف وعيشة القطيع المستسلم النائم ، فيغشاه من الهم ما يغشاه وإنما الخروج إلى النور والسير في الحياة بيقظة وانطلاق وجعل الطريق أمام الناس مستقيمة واضحة بعيدة من كل اعوجاج وحيرة وتخبط ، وإزالة العراقيل منها وإبادة ما يمنع تقدم المجتمع الاسلامي الحثيث ويزرع الفساد وينشر الضعف والانحلال في صفوف المسلمين ويهدد مصالح المجتمع ، فكان وجودهم في الواقع يشكل خطراً صاعقاً على الباطل والضلال ومصالح الحكام وجشعهم في كل الأدوار .

وما أعظم هذا الايثار والتفاني بصوره المختلفة الرائعة ذات معنى واحد في سبيل الحق المغتصب والفيء المهتضم فكانت شهامة وتضحية في أسمى صورها التي يتصورها البشر ، وتهتز لها قلبه هزا وتدفع به إلى ساحات النضال والكفاح في ميادين الحق والعدل والدعوة إلى الله بجلال الايمان وحرارة الاخلاص .

لقد كان أبناء فاطمة ـ ع ـ منذ ذلك اليوم . . . وبعد إغتصاب حقهم العادل يعيشون في محنة ، وكلما وجدوا فرصة سانحة شكلوا جبهات قتالية ، وفتحوا صفحات جديدة بين آونة واخرى من تلكم الصفحات المشرقة الخالدة ، في تاريخ الخلافة الاسلامية ، مع ما كانت من عوائق جمة

تعترض سبيل يقظتهم وثوراتهم وتحاول ان تثنيها عن هدفها فتقابلهم بحرب مرة قاسية اعتمدت على الغدر والحيلة والكذب والنفاق والقوة والقهر ، كل هذا لتخمد تلك الجذوة المقدسة التي اشعلها ابناء علي - ع - وواجهوا الموت وعاينوا الهزيمة كلما لاح لهم الظفر والمجد وقاتلوا وانتصروا في بعض الأحايين واستشهدوا لأنهم لم يصبروا على الضيم والهوان ، وأبو إلا ان يأخذوا بحقهم ويعيشوا في ظلال الكرامة والعزة الالهية .

أشعلوا النار على غاصبي حقهم العادل الذي يفيض بالخير والسخاء والرحمة والعدل والشجاعة والرفق والبطولة والوفاء والدين ، فاستمدوا منه القوة في كفاحهم المرير المتواصل مع الأمويين والعباسيين الغادرين وساروا بخطى ثابتة صوب الهدف المنشود .

وراحت سلالة قادة المشركين ورأسهم يوم احد ويوم الأحزاب (١) بعد ان قاوم دعوة الاسلام وحارب النبي (ص) في حياته (٢) تشن عليهم الحرب وتهيج الطامعين المعتدين عليهم ، وتدعوا إلى بطشهم وعداوتهم من غير أن يراعوا في ذرية النبي (ص) ضميراً ورحمة وعدلا وقرابة منه (ص) وإنما تراهم يسعون إلى المجد الزائف الذي بناه لهم عثمان . . . فتجلت على عصره العصبية الأموية بأجلى مظاهرها فأعطاهم العطيات الوافرة واعتمد على جماعة من بني امية فولاها الولايات الكبرى وأثرت في سياسة الدولة ... واجتهدوا في التملك البغيض بتشريد ابناء الرسول (ص) وباذكاء نار الفرقة والحسد بينهم جرياً وراء شهوة عارمة لا تقدر عواقبها الطائشة الوخيمة .

ثم حذوا حذوهم فلول . . . ابو العباس السفاح . . . وساروا

---

(١) الاصابة ٢ : ١٧٢ .

(٢) معجم قبائل العرب ١ : ٤٣ .

على ذلك النهج البغيض الذي تسيطر عليه الجشع والظلم والشهوة ويتكلم بلغة الدم والحديد .

ومع هذا كله نجد الطالبيين . . . يقدمون القرابين المقدسة ولم تأخذهم في الله لومة لائم . . . ولم ترهبهم سطوة العباسيين وبطشهم وفتكهم ووضعهم السيف في اعناقهم وضرب رقابهم أينما وجدوهم وظهرت ملاحمهم وآثارهم ، وإنما راحت هذه الفئة الصغيرة بقوة الحق ولغة القرآن الكريم : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . . . تقاتل تلك الفئة الغاشمة التي ضاقت بهم الحياة ذرعاً ، وسئمت مكرهم وجشعهم ونفاقهم وكفرانهم بالدين والنعمة فيستشهدوا حيناً ويأتيهم النصر في حين آخر من عند الله . . . ولا غرو فقد ورثوا الفتوة والحق والايثار والنبل عن أسلافهم الأمجاد وكانت تلك القيم الانسانية قدوة لهم فى نهضاتهم كيف لا . . . وهم من اهل بيت طاهر . . . لهم في المجد والايثار والعزة والفداء والكرامة والحق باع طويل وقدم ثابتة .

ان تقاعس الطالبيين . . . واتخاذ عقر دورهم في الواقع تقرير وتصديق لقوى الشر التي كانت لا تعرف يومذاك وحتى يومنا هذا غير الخداع والمداهنة والحيلة والغيلة والسطوة والنقمة وتذليل الخير والسعادة والانسانية . . . اذا لم يكونوا في ثورة عارمة . . . وكيف يحلو ويطيب لهم العيش والحق لم يأخذ سبيله الواضح . . . وفلول الأمويين فتكوا بالامة وأودوا بالمجتمع الاسلامي وانحلت اخلاقهم وازدروا كل معاني الحق والشرف وداسوا الفضائل واستهانوا بمعاني الخير ، فهم . . . سلالة متوحشة لا تؤمن إلا بالبطش والقهر والسفك كأنهم وحوش الغاب انطلقت من مغاورها جائعة تفتك بكل من يتصدى لها .

ثم تعلو أريكة العرش . . . والخلافة الاسلامية امة متوحشة اخرى لم نجد في نفوسهم من أخلاقهم عاصماً يدرأ عنها عادية ، وآثرت أن تحتفظ بتراثها المادى وجبروتها وعظمتها وتحللها الأخلاقي وإن اقتضى الأمر ضرب خيشوم النبي (ص) بالسيف (١) ، والمهم في الأمر هو ابتزاز موارد البلاد المفتوحة فيتصرف بها ـ الخليفة ـ ويصرفها على شهواته وغرائزه الجنسية وفجوره وفحشائه على حساب الدين .

ان الأمويين أباً عن جد تعاونوا على فصم عرى الاسلام عروة فعروة ولم يسلم جانب من جوانب الدين من التعرض لاعتداءاتهم المتكررة كلما انسوا في ذلك الاعتـــداء تركيزاً لأسس حكمهم الجاهلي البغيض . . . فلا يمكن ان يجمع المرء بين الأمويين والاسلام .

فاما ان يخلد الأمويين على أساس اخلاقهم العربية الجاهلية التي مسخها الاسلام . . . واما ان يخلد الاسلام بتعاليمه واخلاقه ويشجب الأمويين لأن محاولة الجمع بين الأمويين والاسلام فاشلة ويائسة بعد التحليل الدقيق .

وهناك أمر آخر لا بد من الاشارة اليه في هـذا الصدد هو ان حكام الأمويين قد اخذوا يتسابقون على الايغال في الخروج على مبادىء الاسلام ، واخذ الخلف منهم يسبق السلف بمراحل في هذا المضمار ، وبما ان الأمويين قد اغتصبوا الحكم الاسلامي اغتصاباً ولم يكن لهم ـ كالعباسيين ـ من الناحيـة الشرعية ما يؤهلهم لزعامة المسلمين ، فلا عجب إن رأينـاهم يسعون الى تثبيت اركان حكمهم بوسائل فاسدة من الرشوة والملاينة ومن

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٣ وفيه : ان موسى بن عيسى قال : ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر ـ يعني النبي صلى الله عليه وآله ـ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف .

الارهاب والتنكيل حسبما تستلزم الظروف والمناسبات ، فانفتح بسياستهم تلك باب الشر على مصراعيه أمام الوصوليين والانتهازيين ، واغدق الامويون عليهم العطايا وخلعوا عليهم الجاه والمناصب والنفوذ على حساب الدين (١) .

قال المسعودي حول أسباب انتكاسة الأمويين وكثرة الاضطرابات الحاصلة في كل من العراق والحجاز واليمن واسبابها : سأل احد شيوخ بني امية ومحصليها عقب زوال الملك عنهم ، ما كان سبب زوال ملككم ... ؟ قال : انا شغلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقد يلزمنا ، فظلمنا رعيتنا فيئسوا من إنصافنا ، وتمنوا الراحة منا وتحومل على أهل خراجنا فتخلوا عنا ، وخربت ضياعنا ، فخلت بيوت أموالنا ، ووثقنا بوزرائنا فآثروا مرافقهم على منافعنا ، وامضوا أموراً دوننا أخفوا علمها عنا ، وتأخر عطاء جندنا فزالت طاعتهم لنا ، واستدعاهم أعادينا فتظافروا معهم على حربنا ، وطلبنا أعداؤنا فعجزنا عنهم لقلة أنصارنا ، وكان استتار الأخبار عنا من أوكد أسباب زوال ملكنا (٢) .

ولقد كشف نصر بن سيار وهو الوالي الأموي بوادر الانتكاسة فكشفها في رسائله الى مروان والتي يقول في بعضها :

أرى بين الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام
فان لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فان النار من عودين تذكى ... وان الحرب أولها كلام
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية أم نيام . . . ؟
فان يك قومنا أضحوا نياماً ... فقل قوموا فقد حان القيام (٣)

---

(١) الصراع بين الأمويين ومبادىء الاسلام ص ١٢ .

(٢) مروج الذهب ٣ ص ٢٢٨ ط دار الاندلس .

(٣) المصدر السابق ٣ : ٢٤٠ .

ثم اختلقوا سياسة اخرى فأوقدوا نار البغضاء بين المسلمين بصورة عامة على رغم انف الاسلام ، فطعن كل منهما في نسب صاحبه وفي دينه واخلاقه ، فظهرت الشعوبيـة من جهة وبرز الرد عليها من جهـة اخرى واحتدمت المعارك الكلامية بين الطرفين ، وتفنن كل جانب بلصق التهم بخصمه دون حساب ، وانتشرت كتب المثالب في كثير من الأرجاء .

ان سياسة الأمويين أولا وقبل كل شيء كانت مستندة على أمويتهم بالدرجة الاولى ، وعلى قرشيتهم بالدرجة الثانية ، وعلى عروبتهم بالدرجـة الثالثة . وبهذا الاسلوب أسقطوا الموالي وهم المسلمون غير العرب من حسابهم وعاملوهم معاملة جاهلية يأباها الاسلام وما زلنا نعاني بعض آثارها المحزنة الى اليوم ، وكسب الأمويون ثمار ذلك ، وفي هـــذا الجو الجديد زرعت بذور الشعوبية وانقسم المسلمون حولها وانشق فريق من الكتاب والادباء في معركة كلامية حامية الوطيس حول مساوىء الشعوبية ومحاسنها (١) .

ومهما يكن من أمر فالحـديث ذو شجون . . . وشجون . . .

والخلاصة ان لم يشهد التاريخ مثل هذه الفئة الصغيرة فئة او قوة من المستضعفين يملؤها الايمان والثقة في النفس والدعوة الى الحق والقتال في سبيل الله . . . فئة علوية تأنف ان تتسلم وتعلوا اريكة الخلافة الاسلامية شرذمة من الأوغاد والمناكير وتدفعهم عن مقامهم وتزيلهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وتبسط عليهم شخصيتـه الكافرة بالاسلام ورسالته . . . غـير الشخصية المنبثقة من روحها وايمانها وكتاب الله ، وهي لا تتراجـع ان تدفع العدوان بما لديها من شجاعة وصبر ومجالدة ولو اعطوا الكون بأكمله .

كان العباسيون . . . هؤلاء الزعماء المستخلفون بالقوة ، أو المترئسون بالخدعـة ، والمتزعمون بالظلم يتوقعون ان يستأثروا بحقوق الامـة وان

(١) المصدر السابق ص ٩٦ .

يدوسوا مقدساتها وكراماتها وان يفشوا التعدي والغش ويشيعوا المنكر والجور ، وكان من المتوقع كذلك أن تكم الأفواه الناطقة بالحق والرحمة . . . وان تشل الأيدي الهدامة لصروح الجور والطغيان والعاملة للعدل ، وان يكون السيف لجام من ينكر او ينتقد . . . ظناً منهم ان الزعامة قد اصبحت للقوة لا للحق ، وللخديعه لا للعدل . . . ولكن . . . كلا . . .

لقد قابل آل الحسن في كل الأدوار والعصور السالفة طغمة الفساد وفلول الشياطين بشجاعة نادرة ، وواجهوا القتال كما يواجهه كل مقاتل كريم كتبت عليه التضحية والتفاني ، فقدموا القرابين بتحمل واناة ولم ينزلوا على حكم ظالميهم من الأمويين والعباسيين ، ولم يطووا مطلباً من مطاليبهم ، ولم يتراجعوا عن مبدأ من مبادئهم ، مع ما اتبع العباسيون سياسة العنف والتشريد والقتل والفتك ، وقذفت عليهم الحمم والموت فى عقر دارهم لاخضاعهم وبسط سيطرتهم المادية على المجتمع الاسلامي من أقصاه الى اقصاه ، وتوارث الخلافة الاسلامية فيما بينهم وجعلها لقمة سائغة وخلافة سياسية يتملكونها بالقوة والقهر والغلبة .

ان ابناء الرسول (ص) منذ اليوم الأول من ايام المحنة القاسية وانحراف المجتمع عن مهيع الحق والصراط المستقيم . . . عرفوا ان عناصر الايمان والالهام ابتعدت عن المجتمع ، وحالت بينهم وبين حقهم العادل عقبات ومغريات وتيارات كافرة ، وتزعمتها عناصر الارتداد والضعف التي لا تعمل لغير الحكم وشهوة الغلبة أو السيطرة أو الخيلاء ، ولا تعرف من أهداف السياسة والدين إلا ما يحقق لها ذلك .

وما دامت الزمرة السياسية الظالمة حاكمة في المجتمع وليس فى مفهومها غير لغة الدم والنار والنفوذ والسياسة المحترفة ، والنكوص واختلاق الفروق

اللونيـة والعنصرية والجنسية والقوميـة ، فان الحق سوف لا يعود إلى نصابه والطرق تصبح صعبة معوجة من ينقطع فيها ويضمحل أكثر ممن يبلغ مرادها .

ان الخلافة الاسلامية جديرة ان تكون بيد عناصر الحق والايمان يتربع على اريكتها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . . . رجال حق وصدق وابطال صلاح وتقوى وتفكر وخير ورحمة وعطف وقامع للمنكر والضلال . . . رجال اتصلت ارواحهم برسالات السماء ، وروحانيتهـــا فأتت بالخير والبر والتفاؤل والاطمئنان والسمو بالاحسان . . . رجال يكونوا في الواقع للانسانيـة المعذبة والكرامة المذبوحـة بمثابة الامومـة المربية المسددة المرشدة . . . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب . . . (١) .

رجال صالحون يضعون للامة اسساً مستنيرة ، وتنهض اعماق الضمائر والعقول مدعمـة بالايمان والاستنارة ، ويراعوها ويعرفوا لها حقها حتى لا يضل ولا يلتوى بهم السبل او يبطىء عليها نضج الثمرات الخيرة المرجوة .

هـذه هي حقيقة العوامل الأساسيـة التي تصارعت على صعيدها الطالبيون وابناء بضعة الرسول الأعظم (ص) واختطوا الثورات العارمة في التاريخ وهم في كل مراحلها المختلفة لم يهـدفوا غير نيل ذلك الحق المغتصب . . . والهبة الالهية الدينية التي منحها إياهم رب السماء .

وهذه نفسية القوم وقد عرفوا بها منذ العهد العلوي ، ولم يزد العلويين القتل في سبيل احياء الدين واصلاح الامة واقامة العدل فيها إلا نشاطاً

(١) سورة النور : ٣٧ ـ ٣٨ .

على العمل وثباتاً في الدعوة ، ولكن كان مصيرهم كما قال أمير الشعراء في ارجوزته :

وما خلا خليفة مسوّد من طالبي يطلب الأمر سدى
يقتل او يزج في السجن به أو يتوارى او يبيده الفلا
هاربهم ليس يرى وجه الثرى ولا يرى مسجونهم غير الدجى
يرجون بالزهد قيام أمرهم والزهد من بعد أبيهم قد عفا
لو رامت الدنيا على نبوة لكان للناس عن الاخرى غنى
هم اهل بيت الحسن الطاهر أو من شب من بيت الحسين وعما
أيطلبون الأمر والأمر لهم قد قرّ في بيت النبي ورصا (١)

ولا شك ان الثائرين على الطغمة الفاسدة من حكام الأمويين والعباسيين ... كانوا على حق فيما ذهبوا اليه لغصبهم الخلافة من اهلها وان الوصاية والولاية هي من الحقوق الثابتة الشرعية لآل النبي (ص) المنحصرين في صلب علي - ع - مستشهدين على ذلك كما ستقف عليها في الفصول القادمة ... على وصايا النبي - ص - ومناشداته ووصاياه المتتابعة في كل ادوار حياته ، وكلها تثبت هذا الحق الشرعي لهم وإن الاعتراف به من احكام الدين الأساسية .

لهذا ما برح ولد علي - ع - مجاهراً بذلك في محافل العامة ومطالباً به الجموع المحتشدة والمجالس مترقبين فرص الأيام في الوثبة على الغاصب الظالم والاصحار بالحقيقة ، وتعريف الدنيا بأن الحق صولة وللباطل جولة ... ولدولة الباطل أمد ...

أجل ان الامامة والخلافة ليست من المصالح التي تترك للناس يسيرونها حسب اهوائهم ويوجهونها على ضوء رغباتهم النفسية ، والخلاصة : ليست

(١) دول العرب وعظماء الاسلام ص ١٠١ - ١٠٢ .

الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينصب الامام بنصبهم ، بل هي قضية اصولية وهي ركن الدين ولا يجوز للرسول اغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله (١) .

وقد ترتب على هذا ان حصل اصطدام عنيف بين السلطة الحاكمة من بني امية وبين انصار العلويين اصحاب الحق الشرعي ، وتعتبر حركة حجر بن عدي بالكوفة عام ٥١ هـ بداية لذلك الاصطدام ، وكانت دعوة الحسين ـ ع ـ تطبيقاً عملياً لهذا الحق ، قال الحسين : ونحن اهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم . . . وكان استشهاده اول مأساة تعرض لها البيت العلوي في سبيل الصراع من أجل الخلافة ، وأعقبتها مآسي اخرى . . غير ان انتصار الأمويين على معارضيهم بالقوة المسلحة لم يقض على الأسباب التي ادت إلى المشاكل التي من أجلها ظهرت المعارضة ، فقد اخذت عوامل التذمر طريقاً خفياً وظلت جماهير الناس وفي مقدمتهم اهل الورع والتقوى معارضة للدولة الأموية (٢) .

وان هذه الوثبات كما اثرت على الدولة الاموية وهزت كيانها وضعضعت عرشها ، كذلك فتحت باب الثورات على العباسيين فعندما كشف العباسيون عن نواياهم الحقيقية ونكثوا بعهودهم للعلويين بعد ان استبدوا بالسلطان ، ظهرت ثورات مسلحة تقوم على فكرة زيد الداعية إلى الخروج على السلطان ، وهكذا استهوت الحركة الزيدية اصحاب الهمم العالية فأشعلت بين جوانحهم نيراناً طالما ظلت كامنة خشية الحاكم وجبروته .

ذلك ان الامويين ومن بعدهم العباسيين لم يرقهم انتقال الخلافة وإفلاتها من ايديهم واستقرارها تحت قيادة العلويين ، فبدأوا في كافة

(١) الملل والنحل ١ : ٨٦ .

(٢) ثورة زيد بن علي ص ٢٤ .

المجالات والادوار يناصبون اصحاب اهل الحق الثابت ويكيدون لهم مكايد صارمة ويحاربونهم بشتى الوسائل من غير شفقة ورحمة وشرف .

ولم يثن هذا العدوان من عزم العلويين في يوم ما وانما كانت لهم ثورات متواصلة ، فقامت ثورة عيسى بن زيد بن علي ضد ابي جعفر المنصور في رمضان ١٤٥ يوم السبت كادت تطوح بخلافته ، الى جانب ثورات صغيرة قادها الحسنيون في وقتها ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية عام ١٤٥ بالمدينة مطالباً بارجاع الحقوق الى اصحابها الشرعيين (١) .

وثورة ابراهيم في البصرة عام ١٤٥ ، واحمد بن عيسى بن زيد ومحمد بن ابراهيم بن طباطبا ، والحسين بن الحسن بن علي بن الحسين ابن علي المعروف بالأفطس ، ومحمد بن محمد بن زيد بن علي ، ومحمد بن جعفر ابو السرايا ، ويحيى بن الحسين بن القاسم عام ٢٨٨ ، ومحمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين ، ويحيى بن عمر بن الحسين عام ٢٥٠ في الكوفة فأخذ يطبع السيوف ويجمع الرجال لمنازعة الدولة العباسية (٢) الى غير هؤلاء من اولاد علي - ع - .

والعجب كله من الاستاذ . . . ناجي حسن في كتابه - ثورة زيد بن علي (٣) فهو عند ذكره للثورات القائمة في عهد الدولة العباسية وبيان قادتها لم يذكر ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب - صاحب فخ - الذي قاوم الطغيان والظلم

---

(١) تاريخ الطبري ٩ : ٢١١ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٦٦٤ .

(٣) ط نجف ١٣٨٦ ص ١٥٦ .

عام ١٦٩ ودعا الى الرضا من آل محمد (١) واستشهد في هذا السبيل مع نفر من اهل بيته .

غير ان قوة المال والسلاح والدمار كانت دائماً تقف بوجه الاحداث الثورية وتدمغها وتفرق صفوف جيوشها وتلقي بينهم الرعب والفزع والقلق فيتجهوا صوب الفرار والهروب والاخفاء بعد ان اقتحموا غمرات الحروب وعمدوا الى سيوفهم ورماحهم فكشفوا بهما الكربة وازالوا الغمة .

ان قيام الطالبيين وصرختهم بوجه الطغاة والحاكمين الظالمين . . . ما هو إلا دليل وبرهان على ايمان ثابت وعقيدة متركزة متغلغلة في اعماق قلوبهم جعلتهم يتخذون من الموت سبيلا للحياة ، وملأ قلوبهم شجاعة فائقة واستهتار بالمخاطر الموجهة اليهم من قبل الامويين والعباسيين واذنابهما من الطامعين للمال والجاه والمجد الزائف والتملك البغيض .

وعلى أثر هذه المآسي والجرائم التي كانت تحاك خيوطها في بغداد من قبل الخليفة العباسي . . . ويقوم بتطبيق صورها وتنفيذها فلول من اذناب العباسيين وكلابهم الضواري ، فيتسابقون في الوقيعة والتنكيل بأبناء الرسول (ص) أينما وجدوهم ويقتلونهم تحت كل شجر ومدر ، وهذا كان ديدنهم الى انقراض ساعتهم الأخيرة . . .وعلى أثرها دخل بغداد أمير السيف والقلم ابو الفراس الحارث بن سعيد وأمر ان يشهر خمسمائة سيف خلفه وقيل : اكثر ، والقى في قلب العاصمة قصيدته الميمية التي هزت عرش الخلافة العباسية ومهدت سبل الثورة عليها وتقويضها بعد ان وقف على قصيدة ابن سكرة العباسي التي أولها :

بني عمي دعوا مقالتكم لاينقص الدر وضع من وضعه

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٠ .

فقال أبو فراس :

الحق مهتضم والدين مخترم ... وفيء آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم ... سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
إني ابيت قليل النوم أرقني ... قلب تصارع فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ... إلا على ظفر في طيه كرم
يصان مهري لأمر لا ابوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكل مأرة الضبعين مسرحها ... رمث الجزيرة والخذراف والعنم
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا ... وليس رأيهم رأياً اذا عزموا
يا للرجال أما لله منتصر ... من الطغاة أما لله منتقم ؟
بنو علي رعايا في ديارهم ... والأمر تملكه النسوان والخدم
محلئون فأصفى شربهم وشل ... عند الورود وأوفى ودهم لمم
فالأرض إلا على ملاكها سعة ... والمال إلا على أربابه ديم
فما السعيد بها إلا الذي ظلموا ... وما الشقي بها إلا الذي ظلموا
للمتقين من الدنيا عواقبها ... وإن تعجل منها الظالم الأثم
أتفخرون عليهم لا أباً لكم ... حتى كأن رسول الله جدكم
ولا توازن فيما بينكم شرف ... ولا تساوت لكم في موطن قدم
ولا لكم مثلهم في المجد متصل ... ولا لجدكم معشار جدهم
ولا لعرقكم من عرقهم شبه ... ولا نثيلتكم من أمهم امم (١)
قام النبي بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والأملاك والأمم
حتى اذا اصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيروا أمرهم شورى كأنهم ... لا يعرفون ولاة الحق أيهم
تا الله ما جهل الأقوام موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا

(١) نثيلة : ام العباس بن عبد المطلب .

ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ولا لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا ولا يحكم في أمر لهم حكم
ولا أراهم ابو بكر وصاحبه اهلا لما طلبوا منها وما زعموا
فهل هم مدعوها غير واجبة أم هل أئمتهم فى اخذها ظلموا
أما علي فأدنى من قرابتكم عند الولاية إن لم تكفر النعم
أينكر الحبر عبد الله نعمته أبوكم أم عبيد الله أم قثم
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن أباهم العلم الهادي وامهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب للصافحين ببدر عن أسيركم
هلا كففتم عن الديباج سوطكم وعن بنات رسول الله شتمكم (١)
ما نزهت لرسول الله مهجته عن السياط فهلا نزه الحرم
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائم إلا دون نيلكم
كم غدرة لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم
أنتم له شيعة فيما ترون وفي أظفاركم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لا قربت قربى ولا رحم يوماً اذا اقصت الأخلاق والشمم
كانت مودة سلمان له رحماً ولم يكن بين نوح وابنه رحم
يا جاهداً في مساويهم يكتمها غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضا لو انصف الحكم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم
باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا
يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت ومعشر اهلكوا من بعد ما سلموا

(١) الديباج : محمد بن عبدالله اخو بني حسن ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطاً .

لبئسما لقيت منهم وإن بليت ... بجانب الطف تلك الأعظم الرمم (١)
لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا ... ولا الهبيري نجا الحلف والقسم (٢)
ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا ... فيه الوفاء ولا عن غيهم حلموا (٣)
أبلغ لديك بني العباس مالكة ... لا يدعو ملكها ملاكها العجم
أي المفاخر أمست في منازلكم ... وغيركم آمر فيها ومحتكم
أنى يزيدكم في مفخر علم ... وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم ... لمعشر بيعهم يوم الهياج دم
خلّوا الفخار لعلاّمين إن سئلوا ... يوم السؤال وعمالين إن علموا
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ... ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
تنشى التلاوة في أبياتهم سحراً ... وفي بيوتكم الأوتار والنغم
منكم علية أم منهم وكان لكم ... شيخ المغنين ابراهيم أم لهم
إذا تلو سورة غنى إمامكم ... قف بالطلول التي لم يعفها القدم
ما في بيوتهم للخمر معتصر ... ولا بيوتكم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ... ولا يرى لهم قرد ولا حشم
الركن والبيت والأستار منزلهم ... وزمزم والصفا والحجر والحرم
وليس من قسم في الذكر نعرفه ... إلا وهم غير شك ذلك القسم
أمن تشاد له الألحان سايرة ... عليهم ذو المعالي أم عليكم

(١) إشارة إلى ما فعله المتوكل العباسي بقبر السبط الامام الشهيد .

(٢) ابو مسلم الخراساني مؤسس دولة بني العباس قتله المنصور . والهبيري يزيد قتله المنصور ايضاً سنة ١٣٢ .

(٣) استعمل السفاح اخاه يحيى على الموصل فآمنهم ونادى : من دخل الجامع فهو آمن . واقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس ، فقيل : انه قتل فيه احد عشر الفاً ممن له خاتم .

صلى الاله عليهم كلما سجعت ورق فهم للورى كهف ومعتصم (١)

وعلى الرغم من كل وسائل البطش والفتك نجد أبناء علي - ع - في شهامة وشجاعة وعزم وقوة يخوضون المعارك المسلحة بسعة الصدر وكرم القلب ويجودون بنفوسهم ويعذبون في سبيل عقيدتهم ، ويحاول العدو فتنتهم فلم ينل منهم شيئاً ، بل يزيدهم ثباتاً وإيماناً ودفاعاً عن دينهم وحمايته ، ولقد ظهرت معالم هذه الشجاعة الدينية والفتوة العلوية وجهم لدينهم واستماتتهم في الدفاع عنه في كل معركة خاضوها ، كما ستجدها واضحة في الفصول القادمة .

وثورة الحسين بن علي . . . صاحب فخ . . . احدى تلك الثورات الدامية التي تجلت فيها الشجاعة المنبعثة من صميم العقيدة ، فضحى بنفسه واهله وماله في سبيل إعزاز دينه وكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ... ولو كان ابناء علي - ع - يتهاونون في الدفاع عن حقهم الشرعي في الامامة والخلافة ولم يكونوا قد وقفوا أمام تيار الكفر العنيف ولجاج الامويين وظلم العباسيين وايذائهم البالغ الذي خلا من كل معاني الرحمة والانسانية للمسلمين واهل الدين والورع ، القوي منهم والضعيف والعزيز والذليل والحر والمولى لاستأصلوا واستأصل معهم هذا الدين الحنيف ، ومات وهو في مهده وعطلت احكام الشريعة ومحيت آثارها ولم يبق من يعمل بالقرآن والسنة .

ولا شك في أن الثائرين الحسنيين رجالا صلحاء مؤمنون والشيعة تراهم من الذرية الطاهرة من الشجرة الطيبة وتتقرب إلى الله بحبهم وان الاكثر منهم كانوا قد قبلوا إمامة الصادق - ع - وذكر ابن طاوس في الاقبال من

---

(١) الغدير ٣ : ٣٩٩ .

أصل صحيح كتابا للامام الصادق وصف فيه عبد الله بالعبد الصالح ودعا له ولبني عمه بالأجر والسعادة ، ثم قال : وهذا يدل على ان الجماعة المحمولين - يعني عبد الله وأصحابه الحسنيين - كانوا عند مولانا الصادق معذورين وممدوحين ومظلومين وبحقة عارفين ، وقد يوجد في الكتب انهم كانوا للصادقين - ع - مفارقين وذلك محتمل للتقية لئلا ينسب اظهارهم لانكار المنكر الى الأئمة الطاهرين (١) .

يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . . .

(١) الغدير ٣ : ٢٣٩ ط نجف .

موقف العباسيين من الثورة

سياسة العباسيين تجاه ثورة العلويين ...

إخماد الثورة بوسائل القمع والإرهاب ...

القول للقوة ... والحاكم السيف ...

قلنـا في الصفحات السالفة وكما سنوضح في الفصول التالية . . . أن الطالبيين على كثرة جموعهم وتفرقهم فى الجزيرة العربية كانوا في فترات متتالية يثورون كلما واتتهم الفرصة وخدمتهم الظروف ويهددون أعداءهم ، ويستهدفون تمزيق رقعة الدولة الغاصبة . . . الجائرة . . . وتبديد شمل انصارها وقوتها ورجالهـا بجرأة نادرة وشجاعة فائقة ، مع العدل والحزم وحسن التدبير .

والواقع ان الدول المعادية للطالبيين . . . كانت قد اصبحت كالدوامة المضطربة ، فالثورات تندلع من هنا وهناك ، والصيحات والدعوات تشق طريقها بين المسلمين فيذعنون الى حكمها ودعاتها وتشكل خطراً عارماً على العرش لأنها تدعوا إلى إبادتها وإفنائها ، لذلك لم يكن من شريعة الحزم تركها طليقاً تفعل فعلتها في القضاء على الخلافة . . . وإنما لا بد من سد هذا الباب الذي يحتمل ورود الخطر منه ، ولا شك ان الخطر من هنا يشكل قاعدة حربية على العباسيين ، ولكن الأمر لم يكن بالسهل اليسير ، فآل حسن واعوانهم وانصارهم كثيرون إلى جانب ثقة الناس الكبيرة بهم وما لهم من إكبار وتقدير لدى طبقات المسلمين ، بالاضافة إلى خدماتهم الكبيرة للدولة العباسية منـذ بداية الدعوة ، فهم في الحقيقة كانوا منذ اطـلاق الثورة سند الخلافـة ودعامتها الاولى .

إن العباسيين . . . بقوة الطالبيين ودعوتهم الصادقـة وثقة الناس

واطمئنانهم ، تمكنوا من إبادة الأمويين والدعوة لأنفسهم ، فاذا عوقب بعض الطالبيين بالسيف مباشرة كانت المشكلة أعظم وأوسع ، ولكن مع هذا كله لا بد من عمل .

العمل في وضع حد لاخماد الثورات ، وقيام الشيعة العلوية في تلك الظروف إلى جانب بعض الثورات الطائشة التي كانت تقوم من قبل فلول الأمويين المتنكرين المتفرقين في البلدان والهاربين أثناء حملة الابادة على الأمويين واشياعهم أمثال عبد الرحمان بن معاوية بن هشام وغيرها ، غير ان العباسيين بنفوذهم وسطوتهم وتعاونهم مع سائر الفرق والشيع قضوا على جميع طلائع التمرد والثورات ، وعالجوا مشكلة المواقف بصور مختلفة واساليب متنوعة وتكتيكات سياسية حتى استتب الأمن وهدأت الحال فى أطراف الدولة ، وبقي أمر العلويين وحده يهدد بالمشاكل ويوجه نحوها السهام ويعرقل سير ركبهم .

لقد راح العباسيون منذ ساعة الثورة يفكرون في أمر الطالبيين ويعقدون المجالس والمؤتمرات ويضعون المخططات بشأن القضاء عليهم ولو بصورة مستمرة وتدريجياً إلى ان يتخلصوا من معارضاتهم ووقوفهم بوجه الدولة ، فيقول الدكتور الجومرد بهذا الشأن (١) :

لما ولي الخلافة أبو العباس ـ السفاح ـ ودانت له الأمور كان العلويون في الحجاز قد بايعوا جميعهم غير اثنين منهم هما : محمد النفس الزكية ـ واخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ، فكان لامتناعهما صدى استياء وحذر في نفوس المسؤلين من بني العباس وهم يعلمون القصد منه ، ثم كان مقتل ابي سلمة الخلال لأسباب . . . فأقبل وفد علوي برئاسة عبد الله بن الحسن نفسه الى الأنبار ، فاستقبله الخليفة السفاح ، وابو جعفر المنصور

(١) ابو جعفر المنصور ص ١٨٠ ـ ١٩٤ .

أحسن استقبال وانزلاه منزلا رحباً في قلب المدينة . وكان السفاح قد بنى قصره الجديد في الهاشمية واراد زيارته قبل النزول فيه ، فسار بموكبه وجماعة من خاصته ، ودخله فأعجب ببنائه ، والتفت الى عبد الله بن الحسن وهو بجانبه وقال له : كيف ترى القصر أبا محمد . . . ؟ فظهرت من عبد الله فلتة فجعل يتمثل بهذين البيتين :

ألم تر ـ حوشباً ـ قد صار يبني قصوراً نفعها لبني نفيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يحدث كل ليله

فتغير وجه السفاح ، فقال ابو جعفر : أتراها ابنيك ابا محمد والأمر اليهما صائر لا محالة ؟ قال : لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا أردته ولا كانت إلا كلمة جرت على لساني لم ألق لها بالا (١) .

ولما أزمع الوفد على العودة قال السفاح لعبد الله بن الحسن : احتكم علي ، قال : ألف ألف درهم فاني لم أرها قط ، ولم يكن لدى السفاح هذا المبلغ الضخم ، فاستقرضه من الصيرفي ابن مقرّن وأمر له به واعطاه مبلغاً آخر يوزعه على آل بيته في الحجاز (٢) ، وفي آخر مجلس لهما قال السفاح لعبد الله : يا أبا محمد ، ان ابنيك لم يبايعا حتى اليوم وقد اختفيا عن الأنظار ، وأنا والله لا اريد لهما إلا ما اريده لنفسي وآل بيتي ولكني بت اشك في أمرهما ، قال : يا أمير المؤمنين ما عليك من ابني شيء تكرهه انا نحميهما من كل قذاة يحل ناظرك منها ، قال السفاح : بك أثق وعلى الله أتكل (٣) .

وغادر الوفد العلوي الأنبار وقدم المدينة ، فجمع عبد الله بن الحسن

---

(١) العقد الفريد ٥ : ٧٤ .

(٢) العقد الفريد ٥ : ٧٤ .

(٣) الكامل في التاريخ ٤ : ٣٧٠ .

آل بيته من العلويين وجعل يفرق الأموال التي بعث بها ابو العباس ، فعظم بها سرورهم ، فقال لهم عبد الله : أفرحتم ؟ قالوا : وما لنا لا نفرح بما كان محجوباً عنا بأيدى بني مروان ، حتى أتى الله بقرابتنا وبني عمنا فأصاروه الينا . . . ؟ قال : أفرضيتم أن تنالوا هذا من تحت أيدي قوم آخرين . . . ؟ فنقل الخبر الى الأنبار وسمعه كل من السفاح وابي جعفر فزادت الامور تعقيداً ، ولكن عبد الله بن الحسن لم يشأ ان يحدث ولداه أمراً في خلافة السفاح براً بوعده له فكان ما أراد (١) ، ولكن الدعوة لمحمد النفس الزكية لم ينقطع نشاطها طول تلك المدة ، كما أن السفاح لم يعبأ بهذا النشاط المعادي ، ولم يشأ ان تتوتر الأزمة بينه وبين العلويين ، إذ كان له يوم ذاك ما يشغله عن هذا الأمر .

غير ان ابا جعفر المنصور كان أبعد نظراً ، وأحزم أمراً من أخيه وهو يعلم ان التخاذل في مثل هذا الموقف يؤدي حتماً الى نتيجة لا تحمد عقباها ، وليس من الحكمة في رأيه ان يترك هذا النشاط على عواهنه ولكنه لم يستطع عمل شيء ، سوى انه اخذ يراقب هذه الحركة المريبة من بعيد ، فلما توجه الى الحج في أواخر ايام أخيه السفاح عام ١٣٦ ودخل المدينة أقبل وجهاؤها للسلام عليه ولم يتخلف منهم غير محمد وابراهيم ولدي عبد الله بن الحسن ، فسأل عنهما فلم يجد جواباً ، فطلب من امير الحجاز ـ زياد بن عبيد الله بن عبد المدان ـ ان يبحث عنهما ويبعث بهما الى العراق ليؤديا البيعة للخليفة السفاح ، ولكن السفاح توفي وابو جعفر في طريقه إلى العراق وقد آلت الخلافة اليه ، فأرسل وهو في طريقه ذاك رجلا يأخذ البيعة من اهل مكة والمدينة ولا يترك احداً يتنصل عنها ، وبعث معه رسالة إلى زياد بن عبيد الله ، يأمره ان يجد

(١) العقد الفريد ٥ : ٧٥ .

بالبحث عن النفس الزكية وابراهيم ، ويقبض عليهما .

وانشغل ابو جعفر في بداية خلافته بالأحداث التي تتابعت ، فمن ثورة عمه عبد الله بن علي ، إلى معالجة أمر أبي مسلم الخراساني ثم حرب سنباذ . . . واطفاء ثورات الخوارج إلى آخر ذلك ، حتى استقرت الأمور بين يديه فالتفت إلى الحجاز وكانت الدعوة العلوية قد اخذت بالاتساع فأرسل كتاباً شديداً إلى عامله زياد بن عبيد الله يؤنبه على تراخيه في البحث عن صاحب الدعوة العلوية ويقول له : أتريد أن تنتظر حتى يعظم الخطب ويستثري الداء . . . ؟ لا والله لا يكون ذلك ، ثم توجه هو بنفسه إلى الحج عام ١٤٠ هـ وجمع العلويين في مجلسه ووزع عليهم الأعطيات ، ثم سألهم عن محمد النفس الزكيه فأنكر بعضهم معرفة أمره وقال احدهم ـ زيد بن الحسن ـ : والله ما آمن وثوبه عليك فإنه لا ينام عنك (١) . فألح المنصور على عبد الله بن الحسن وطلب منه إحضار ابنه فأنكر معرفة موضعه وقال : امهلني . ثم جاء سراً الى سليمان بن علي العباسي وقال له : يا أخي بيننا من الصهر والرحم فما قولك فيما نحن فيه مع ابي جعفر . . . ؟ فقال سليمان : ان اخي عبد الله بن علي في محبسه لأنه ثار عليه والموت بيننا وبينه في كل ساعة ، ولو كان المنصور عافياً عن ابنك لعفا عن عمه قبله . فبقي عبد الله بن الحسن ممتنعاً عن إظهار ابنه .

وعاد ابو جعفر الى العراق وأوصى عامله باظهار العلوي المختفي ، ولكن زياد بن عبيد الله كان لا يريد اعتقال النفس الزكية ، خوفاً من ان يقتله المنصور ويلقي دمه على عاتقه . وقيل : انه رآه مرة فقال له : يا ابن اخي اذهب حيث شئت من البلاد ولا تبق هنا فيكون بقاؤك وبالاً علي وعليك . فتوغل محمد واخوه ابراهيم مدة عامين او ثلاثة

(١) الكامل في التاريخ ٤ : ٣٧٠ .

في البلاد ، وسمع المنصور بما حدث ولكنه لم يتأكد مما سمع ، فغضب وأرسل من أتى بزياد مخفوراً مكبلا ، وكاد يقتله لولا مكانته في قومه . ثم أرسل الى المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري والياً سنة ١٤١ وأوصاه بالجد في طلب النفس الزكيـة واخيه وبأخذ بني الحسن بالشدة حتى يظهروه له ، ولكن ابن خالد هذا كان كسلفه في احترام بني الحسن فلم يسيء اليهم في شيء ، وأخبره المنصور بأن العلوي المطلوب قد غادر المدينة وتوغل في البلاد قبل وصوله هو اليها (١) .

واشتد قلق المنصور من أجل ذلك وهو يعلم ان تنقل النفس الزكية واخيه ابراهيم في الأقطار يفسد عليه ويوسع نطاق الدعوة ضده ، فلم ينم عن ذلك رغم كثرة مشاغله وما يعانيه من مشاكل الدولة ، فبعث عيونه وارصاده في كل مكان ، واخذ يتتبع اخبار خصمه بأساليب غريبة جداً من المكر والحيلة حتى علم بعودته إلى الحجـاز ثانية واختفائه في شعب من شعاب رضوى ـ جبل جهينة ـ قرب مدينة ـ ينبع ـ مع جماعة من رؤوس شيعته ، فاختار المنصور من بين رجاله صعلوكاً من صعاليك العرب وفتاكهم ـ رياح بن عثمان بن حيان المري ـ (٢) وسيره أميراً على المدينة في رمضان عام ١٤٤ وأوصاه بما يجب ان يصنع (٣) .

ونزل رياح بن عثمان ـ دار مروان ـ في المدينة وألقى القبض على أميرها السابق محمد بن خالد القسري فجلده وزجه في السجن ، وارسل الى شعب رضوى من يأتيه بمحمد النفس الزكية ، ولكن هذا علم بالأمر فغادر موضعه واختفى ، فأخذ رياح جماعة بني الحسن وفيهم عبد الله بن الحسن نفسه وزجه

(١) تاريخ الطبري : احداث سنة ١٤٥ .

(٢) الوزراء والكتاب : ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٣) تاريخ الطبري : وقائع سنة ١٤٥ .

في الاصفاد وصعد منبر الجامع وخطب بالناس ، وتوعدهم واغلظ في مخاطبته إياهم ، فغضبوا منه وشتموه ورجموه بالحصى وهموا بقتله فاعتزل عنهم ، وارسل الى الخليفة المنصور يخبره بما حدث ، فبعث اليه كتاباً قرىء عليهم في الجامع يقول فيه : يا اهل المدينة ان واليكم كتب إلي يذكر غشكم وخلافكم وسوء رأيكم واستمالتكم الى بيعة امير المؤمنين . . . وامير المؤمنين يقسم بالله لئن تنزعوا ليبدلن بعد أمنكم خوفاً ، وليقطعن البر والبحر عنكم وليبعثن عليكم رجالاً غلاظ الأكباد ، بعاد الارحام .

ولكن الناس لم يرهبهم هذا القول ، ولم يستطع رياح بن عثمان عمل شيء ، فسار المنصور بنفسه الى الحجاز في موسم الحج من تلك السنة ذاتها ونزل موضعاً يدعى ـ الربذة ـ قرب المدينة ولم يسكن فيها خوف الوثوب عليه ، فجاءه عاملها رياح وقص عليه كل ما جرى تفصيلا . فأمر باحضار العلويين من بني الحسن وهم في قيودهم وسألهم عن محمد النفس الزكية فلم يجبه احد ، وكان بعضهم غير راض عن قيام الثورة فأطلق المنصور سراحهم وابقى الآخرين ، واشيع في المدينة ان الخليفة المنصور سيقتل هؤلاء وفيهم عبد الله بن الحسن ، فخشي محمد النفس الزكية ان يكون الخبر صحيحاً فقدم الى امه ـ هند ـ سراً وقال لها : اني قد حملت أبي وعمومتي ما لا طاقة لهم به ، ولقد هممت ان اضع يدى في يد هذا المارد فعسى ان يخلي عنهم .

فذهبت الام الكريمة متنكرة الى زوجها عبد الله بن الحسن واخبرته برأيه فقال لها : كلا بل نصبر فوالله اني لأرجو ان يفتح الله به خيرا ، قولي له : فليدع الى امره وليجد فيه فان فرجنا بيد الله . فانصرفت الام الى ابنها بما قال ابوه ، وبقي محمد مختفياً .

وامر المنصور بنقل تلك المجموعة الطاهرة الكريمة من بني الحسن

الى العراق على جمال عارية ، وهم في أسوأ حال وانزلوا في قصر ابن هبيرة فمات بعضهم وبقي البعض كما ذكرنا .

غير ان العباسيين بعد هذه المرحلة الشديدة والسياسة التعسفية راحوا ينتظرون نشوب الثورة والانتفاضات الطالبية المترقبة ولكنهم لم يدروا أين ستقع ومتى تكون ساعة الانطلاق وفي اية جهة تظهر ومتي يكون موعدها ، فراحوا يعملون بكل حيلة ومكر وخديعة في تقصي الأخبار حتى علم بأن محمد النفس الزكية كامن في أطراف المدينة ، وان أخاه ابراهيم قد نزل البصرة واخذ يتنقل في الأهواز وفارس ، يدعو للقيام مع اخيه في ثورته .

وكان هدف ابي جعفر المنصور ان يجعل الثورة تنفجر من الحجاز لا في غيرها من المدن لأنها بلاد فقيرة لا تصلح للثورات ، كما راح في الوقت نفسه يعمل على اذكائها قبل ان تنضج وسائلها ، فأوعز إلى ولاته في سائر الأقطار وإلى رؤساء جنده فيها بأن يراسلوا محمد النفس الزكية ويعدوه بأنهم معه وانهم سيكونون بجانبه عند قيامه بثورته ، وهكذا استطاع ان يخدع خصمه ويجعله يعتقد بأن أشد الناس قوة معه ، ثم ارسل المنصور من يندس في شيعته ويطلب بإلحاح في الاستعجال بقيام الثورة المرتقبة ، مدعين بأن الفرصة متواتية وان لا مجال للتأخير ، وهكذا اشتد الضغط على النفس الزكية من جانب شيعته بضرورة الاسراع في رفع راية الحق والنصر .

هذا وكانت عيون ابي جعفر المنصور وجواسيسه تخبره عن كل شاردة وبكل ما يحدث من تطور في أمر هذه الحركة ، حتى تأكد بأن النفس الزكية مزمع على ثورته في المدينة نفسها ، فأرسل اليه كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله عبد الله امير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله ، اما بعد : ف ـ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا او يصلّبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ، او لينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . إلا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم (١) . ولك عليّ عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ـ ص ـ إن تبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك ان اؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم ، على دمائكم واموالكم ، واسوغك ما أصبت من دم او مال ، واعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج ، وانزلك من البلاد حيث شئت ، وان اطلق من في حبسي من اهل بيتك وان اؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك ، وادخل معك في شيء من أمرك ثم لا اتبع احداً منهم بشيء كان منه ابدا ، فان اردت ان تتوثق لنفسك فوجه إلي من احببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به (٢) .

غير ان النفس الزكية لم يكن ذلك الجبان الذي تذهب عليه وتخفى مآرب ابي جعفر المنصور فيتقاعس عن دعوته ورسالته الحقة ، فبعد أن قرأ الكتاب كتب اليه هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله محمد بن عبد الله امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد ، اما بعد : طسم تلك آيات الكتاب المبين ، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون . ان فرعون علا في الأرض وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي

(١) سورة المائدة : ٣٣ .

(٢) تاريخ الطبري : ٩ : ٢١٠ ، الكامل ٥ : ١٩٩ ، الكامل للمبرد ٢ : ٢٩٣ صبح الأعشى ١ : ٢٣١ ، جمهرة رسائل العرب ٣ : ٨٤ .

نساءهم انه كان من المفسدين . ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ـ وانا أعرض عليك من الأمان مثل الذي عرضت عليّ فان الحق حقنا ، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا ، وخرجتم له بشيعتا ، وحظيتم بفضلنا ، وان أبانا علياً كان الوصيّ ، وكان الامام ، فكيف ورثتم ولايته وولده احياء . . . ؟ ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الأمر احد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا ، وشرف آبائنا لسنا من ابناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء ، وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل ، وإنا بنو ام أبي رسول الله (ص) فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الاسلام دونكم ، ان الله اختارنا واختار لنا ، فوالدنا من النبيين محمد (ص) ومن السلف اولهم إسلاماً علي (١) ، ومن الأزواج أفضلهن خديجة الطاهرة أول من آمن بالله وصلى الى القبلة ، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء اهل الجنة (٢) ، ومن المولودين في الاسلام : حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة (٣) ، وان هاشماً ولد علياً مرتين (٤) ، وان عبد المطلب ولد

(١) تسالمت الأخبـــار والأحاديث الصحيحة في أن أول من أسلم علي بن أبي طالب ـ ع ـ الغدير ٣ : ٢٣٨ .

(٢) مسند احمد بن حنبل ٦ : ٢٨٢ ، اسد الغابة ٥ : ٥٢٢ ، خصائص النسائي ص ٣٤ ، حلية الأولياء ٢ : ٣٩ ، كنز العمال ٧ : ١١١ .

(٣) صحيح الترمذي ٢ : ٣٠٧ ، حلية الأولياء ٤ : ١٣٩ ، تاريخ الخطيب البغدادي ١ : ١٤٠ ، الاصابة ١ : ٢٦٦ ، ذخاير العقبى ١٢٩ .

(٤) يعني : علي بن ابي طالب ، وعليـــاً زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ـ ع ـ .

حسناً مرتين (١) ، وان رسول الله ولدني مرتين من قبل حسن وحسين (٢) ، وإني أوسط بني هاشم نسباً واصرحهم اباً ، لم تعرق فيّ العجم ، ولم تتنازع فيّ امهات الأولاد (٣) ، فما زال الله يختار لي الآباء والامهات في الجاهلية والاسلام ، حتى اختار لي في النار ، فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة ، وأهونهم عذاباً في النار ، وأنا ابن خير الأخيار وابن خير الأشرار ، وابن خير أهل الجنة وابن خير أهل النار .

ولك الله عليّ إن دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي ، ان اوّمنك على نفسك وولدك ومالك وعلى كل أمر أحدثته ، إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد ، فقد علمت ما يلزمك في ذلك ، وانا أولى الأمر منك وأوفى بالعهد وأنت أحرى بقبول الأمان مني ، فأما أمانك الذي عرضت عليّ فأي الأمانات هو . . . ؟ أأمان ابن هبيرة . أم أمان عمك عبد الله بن علي . أم أمان أبي مسلم (٤) ؟ والسلام (٥) .

---

(١) يعني : جده وأبا جده ، فهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ـ ع ـ .

(٢) يعني : نفسه ، ويعني محمد الباقر بن زين العابدين ـ ع ـ .

(٣) يعني : ام المنصور ام ولد يقال لها : سلامة وكانت بربرية ، مروج الذهب ٣ : ٢٩٤ ، العقد الفريد ٣ : ٤٤ وكانت من قبيلة ـ صنهاجة ـ القاطنة في بلاد المغرب ، وقيل : انها جلبت من مدينة ـ نفرة ـ المغربية فاشتراها محمد بن علي وحظيت عنده وولدت منه ـ المنصور ـ فأعتقها وتزوجها .

(٤) الامامة والسياسة ٢ : ١٠٧ ، وفيات الأعيان ١ : ١٥٠ ، تاريخ الطبري ٩ : ١٦٧ لقد اعطى ابو جعفر لهؤلاء الأمان . . . ثم فتك بهم .

(٥) تاريخ الطبري ٩ : ٢١٠ ، صبح الاعشى ١ : ٢٣٢ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ١٩٩ ، جمهرة رسائل العرب ٣ : ٨٦ .

ثم تبادلت بينهما رسائل اخرى انتهت إلى فشل أبي جعفر المنصور وهزيمته واندحاره ، وفي رسائل النفس الزكية ما يشير الى تفضيل جماعة من آل البيت العلوي على بني العباس وتجدها في كتب التاريخ (١) .

هذا وقد اشتد الصراع وقامت الثورة وأعلنها محمد في المدينة ، واخبره الولاة بما حدث ، فجهز له جيشاً من اربعة آلاف فارس ، وأردفه بجيش آخر من خمسة آلاف مقاتل بقيادة حميد بن قحطبه الطائي وانتهى الأمر إلى مقتل النفس الزكية بعد ان نشبت معارك دامية بينهما ، وارسل رأسه الى ابي جعفر المنصور ، وأخذ اموال بني الحسن كلها .

وبعد مقتل النفس الزكية ثار بالبصرة ابراهيم ، وكانت أيامه صعبة شديدة مرت على ابي جعفر ، ولعل أشد ظرف اجتاز حياته ايام ثورة ابراهيم . . . فقد جاء انه بقي على مصلاه خمسين يوماً ينام على بساطه ويجلس عليه ، مدرعاً لامة حربه ، وعليها جبة ملونة اتسخ جيبها فلم يغيرها ولم يترك المصلى إلا عند ما يظهر للناس (٢) .

تلاقى الجيشان بعد معركة دامية عند قرية ـ باخرى ـ واخذ الوهن يدب في صفوف جيش ابراهيم واخذ فرسانه يلوذون بالفرار ، واستمر القتال حتى اصيب ابراهيم بسهم فقتله وانتهى الأمر ، وجيء برأسه الى ابي جعفر في مجلسه .

ولقد كانت هذه المأساة الدامية من المآسي التاريخية الاسلامية التي اعقبت واقعة كربلاء ، وجرّت وراءها ذيولا متواصلة وحلقات مستمرة من الثورات والوثبات دامت عصوراً وأجيالا ، وعلى اثر هذه الأحداث تبعثرت القوى الاسلامية وتشتت رجال الحق والخير وسفكت دماء الألوف

(١) جمهرة رسائل العرب ٣ : ٨٤ ـ ٩٦ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٧٥ ، مقاتل الطالبيين : ٢٦٨ ، مروج الذهب ٣ : ٣٠٨ .

من بني حسن على سيوف العباسيين الطامعين بالخلافة الاسلامية والبالغين دست حكمها بالدم والحديد والقوة .

وكان الجدير بالعباسيين بعد الذى حدث والتطورات والمعارك الدامية الحاصلة في عهود خلفائهم ان يغيروا سياستهم تجاه المعارضين ويعاملونهم بغير الاسلوب الذي كان عليه السفاح والمنصور . . . ويخففوا عن آلام بني الزهراء . . . وكربتهم ويعطوهم بعض الحق . . . ويحققوا بعض مطاليبهم ، ولكنهم ساروا على النهج السالف من مقاومة الطالبيين وعرقلة سيرهم وهدم البيوت عليهم وتوزيع الأموال لاستمالة القلوب وقطع الجسور وهدم القناطر أمامهم واحداث البلبلة في صفوفهم وإبادتهم بكل وسيلة وقوة وسلاح ، وإنما راحوا ينكلون طول التاريخ بكل من شهر السيف معهم ومن أفتى لهم من الأئمة بالخروج على ابى جعفر ، منهم الامام ابو حنيفة النعمان ، والفقيه عبد الحميد بن جعفر ، وابن عجلان في البصرة ، والامام انس بن مالك في المدينة (١) ، وقد اصيب هؤلاء كلهم بأذى من خلفاء العباسيين واذنابهم .

ولو طالعنا كتب التاريخ الخاصة بهذه الفترة والمتعلقة بعهد العباسيين وما صدر منهم في هذا المجال لوجدنا الخلفاء كانوا حريصين كل الحرص على توطيد ملكهم وتوحيد شمل دولتهم بأي ثمن كان وبأية وسيلة كانت واذا كانت الغاية تبرر الواسطة . . . في مفهومهم فأي مانع من سفك الدماء الطاهرة وازهـــاق الأرواح البريئة . واللجوء إلى وسائل القمع والارهاب والتعذيب .

ان العباسيين حينما يرون انفسهم على دست الخلافة الاسلامية مع علمهم ويقينهم على عدم جدارتهم واحقيتهم وقابليتهم وانهم ليسوا اصحابها الشرعيين

(١) ابو جعفر المنصور ص ١٩٢ .

يلزم ان يتمسكوا بمفهوم . . . الغاية تبرر الواسطة . . . لكي تدوم لهم الخلافة ، وهذا هو مفهوم كل ظالم وغاصب منذ القدم ليوم الناس هـذا وعليه سار العباسيون والوصوليون والانتهـازيون في كل دور واعتبروه سبيلا مستقيما يوصلهم الى مآربهم الجشعة واطماعهم الخبيثة الشخصية .

فبوحي من هذا المفهوم اللا منطقي قامت الدول الظالمـــة وتشكلت العصابات الآثمـة وفعلت فعلتها النكراء اللا انسانيـة بالأمس عبر القرون والتاريخ ، واليوم في الأرض المقدسة . . . والقبلة الاولى . . .

والعجب ان العبـاسيين بعد هذه القضايا يلقون الخطب على رؤوس الاشهـاد ليثبتوا مشروعية حقهم بالخلافة دونهم وليبرروا عقابهم وبطشهم بخصومهم وعملهم في الخفاء على تفريق صفوف الطالبيين والثائرين ضدهم مع توددهم ومنحهم الوافر على من وقف بوجه اعدائهم ، فقد ولي على المدينة الحسن بن زيد بن الحسن العلوي وابقاه عليهـــا زهاء خمسة أعوام لأنه لم يشترك بثورة محمد النفس الزكية التي حالت الظروف السيئة وقوة ابي جعفر المنصور دون نجاحهـا ، وبفشلها استقرت الامور للعباسيين ، وعاد ابو جعفر الى بناء عاصمته مدينة السلام ، وقد ناف على الخمسين من عمره واخذ يفكر بمصـير مملكته غداً ، اذا دنا أجله وانتـابه القدر المحتوم فراح يعمل بجد على نقل ولاية العهد الى ابنه الاكبر ـ محمد المهدي ـ ليحصر نطاق الخلافة في بيته ويمنع تسربها إلى الآخرين واحتمال ضياعها في النتيجة (١) .

هذا هو موقف العباسيين من ثورات العلويين بصورة عامة ، ولسنا في مجـال الاطالة والبحث عن النتائج الوخيمـة التي اعقبت هذا الموقف

---

(١) ابو جعفر المنصور ص ٢٠٥ .

التعسفي بعد ان كانت العلاقة بين بني هاشم علويين وعباسيين تقوم على الود والصفاء ، وكان البيتان متحدين على العدو المشترك وهو بني امية الى ان ضعف أمر الأمويين وتملك الأمر بعدهم العباسيون بجهود العلويين ودعوتهم ورسالتهم وجهودهم فبدأ النزاع بينهم .

والواقع التاريخي : ان العلويين كانوا الباعث الأساسي واللبنة الاولى في بناء الدولة العباسية وقيامها ، لذلك رأى العاملون في هذا الحقل ان نقل السلطان من بيت الى بيت لا بد ان يسبقه اعداد الأفكار وتهيئة النفوس لهذا التغيير ، وان كل محاولة فجائية قد تكون عاقبتها الاخفاق ، فرأى ببعد نظره الأمر يحتاج الى شدة الحيطة فطلب من شيعته أن يدعوا الى إمامة وولاية آل البيت ، ووجد أن كلا من الكوفة وخراسان يصح أن يكون مركزاً لنشر الدعوة ، لأن الكوفة مهد التشيع منذ زمن ولأن اهل خراسان يفهمون فكرة التشيع بسهولة ، وهذا مما سهل على العباسيين نشر دعوتهم .

وهكذا كان ، فقد تاقت نفوس الفرس إلى نصرة آل البيت والتخلص من حكم الأمويين ، لما ارتكبوه من وسائل العنف في قمع ثورات العلويين ولا سيما بعد مقتل زيد بن علي وابنه يحيى . وهم على علم من ان العلويين وحدهم يملكون حق حمل التاج دون غيرهم بصفتهم اصحاب الحق الشرعيين .

وذلك يعلل كثرة الثورات والفتن التي أثارها هؤلاء الموالي من الفرس الذين ساعدوا آل البيت ضد الأمويين ، ومن أحسن الأمثلة التي تؤيد هذا الرأي تلك الثورة التي اشعل نيرانها الحارث بن سريج الذي انضوى تحت لواء الموالي في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، ولم تخمد حركة الموالي بموت الحارث سنة ١٢٨ هـ ، فلم يكد يمضي على وفاته سنة

واحدة حتى اشعل ابو مسلم على بني امية تلك الثورة التي قلبت عرشهم وانتهت بزوال دولتهم (١) .

ولا نشك ابداً في ان العباسيين خلال حكومتهم التي استقرت زهاء خمسة قرون من سنة ١٣٢ الى ان زالت من بغداد على ايدي التتار سنة ٦٥٦ ، لم يأخذوا آل البيت من أبناء علي والزهراء - ع - إلا بأنواع العذاب والتنكيل وضروب التعذيب والتشريد ، وهذا ما نجده واضحاً في حياة كل خليفة عباسي من دون استثناء ، والتاريخ هو الشاهد العادل عليه .

عن حميد بن قحطبة قال : اذن لي الرشيد بالانصراف ، فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد إلي الرسول فقال : أجب امير المؤمنين ، فحضرت بين يديه ، فرفع رأسه إلي وقال لي : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين ، فضحك ثم قال لي : خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به الخادم . قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ، ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون بقيود وسلاسل ، فقال لي : ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة - ع - ، فجعل يخرج إلي واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ، ثم رمى بأجسادهم ورؤسهم في تلك البئر ، ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه ايضاً عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة - ع - مقيدون عليهم الشعور والذوائب ، فقال لي : ان امير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج إلي واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى اتيت

(١) تاريخ الاسلام ٢ ص ١٥ .

الى آخرهم ، ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة ـ ع ـ مقيدون عليهم الشعور والذوائب ، فقال لي : ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً ، فجعل يخرج إلي واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم وبقي شيخاً منهم عليه شعر ، فقال لي : تباً لك يا ميشوم أي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله (ص) وقد قتلت من اولاده ستين نفساً قد ولدهم علي وفاطمة ـ ع ـ . فارتعشت يدي وارتعدت فرايصي ، فنظر إلي الخادم مغضباً وهددني ، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ، ورمى به في تلك البئر (١) .

على ان من العدل والانصاف ان نقول : ان العباسيين كان يجدر بهم ان يجدوا سبيلا للتوفيق بين وجهة نظر آل البيت لازالة اسباب الخلاف وإعطاء العلويين نصيبهم من هذا الأمر الذي كانوا يرون أنهم أحق به من غيرهم ، ولا سيما بعد ان قعد العباسيون عن المطالبة بدعواهم في الخلافة منذ انتقل الرسول (ص) الى جوار ربه إلى ان اشرفت الدولة الأموية على الزوال (٢) ، عكس العلويين فإنهم في جميع الفترات قاوموا الطغيان وناشدوهم حقهم في الامامة والولاية .

---

(١) عيون اخبار الرضا ـ ع ـ ١ ص ١١٠ .

(٢) تاريخ الاسلام ٢ : ١٥٣ .

الطليعة العلوية في طريق الثورة

البيان الأول لثورة العباسيين . . .

التاريخ الاسلامي لم يسلم من الغرض والهوى .

احصاء بالحسنيين الذين قتلوا وسجنوا على يد العباسيين .

في أواخر العهد الأموي المظلم ... راح العباسيون في الخفاء يحيكون المؤامرات ويضعون المخططات العارمة تلو الاخرى للوقيعة بالأمويين وإطاحة عرشهم وإبادة ملكهم ، والدعوة لأنفسهم وان الخلافة حق من حقوقهم الثابتة وهم شيعة ولد العباس بن عبد المطلب ، وأحق الناس بالامامة بعد وفاة النبي (ص) ولأنه عمه ووارثه وعصبته ، وقد أيدهم القرآن الكريم بقوله : واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (١) ، غير أن الأمويين اغتصبوا حقهم وظلموا أمرهم وتصرفوا به كيفما شاءوا لضعف وجدوه في حينه عند العباسيين وقلة عددهم وعددهم .

وراح العباسيون يدعون لأنفسهم ويأتون بالدليل تلو الدليل على مشروعية حقوقهم وأولويتهم وأحقيتهم بالخلافة والامامة ، ويصرفون الناس عن الأمويين وان الله سيردها اليهم وتبرؤا من ابي بكر وعمر وأجازوا بيعة علي بن ابي طالب - ع - باجازة ابن العباس لها عقب انتقال النبي (ص) بقوله :

يا ابن أخي هلم إلى أن ابايعك فلا يختلف عليك اثنان . ولقول داود بن علي ، على منبر الكوفة يوم بويع لأبي العباس : يا اهل الكوفة لم يقم فيكم إمام بعد رسول الله (ص) إلا علي بن ابي طالب وهذا القائم فيكم - يعني ابا العباس السفاح - (٢) .

---

(١) سورة الأحزاب : ٦ .

(٢) مروج الذهب ٣ : ٢٣٦ .

ثم راحت الأموال تبذل وتوزع من دون أي حساب ولا حدود ، ويغرون الامة بالمال والجاه والمناصب والمواعيد الخلابة والوعود الكاذبة شأن كافة الثورات والتحولات السياسة الهادفة الى قلب النظام وتغيير عناصر السلطة في كل قطر ؛ وهي سنة متداولة وسائدة حتى الى يوم الناس هذا ... إلى ان مهدت لهم سبل القيام والنهضة ، فقام ابو العباس عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم (١) بأعباء الثورة والتنكيل بالأمويين وقتلهم ووضع السيف بينهم بحجج واهية ، وانهم جاءوا لاحياء ما درس من اصول العقيدة وكرامة لبني هاشم وانتقاماً لهم من الأمويين . . . وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢) بالكوفة وصلى بالناس الجمعة ، ثم صعد المنبر وألقى على شيعته الخطبة التالية :

البيان الأول لثورة العباسيين :

الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه تكرمة (٢) ، وشرفه وعظمه واختاره لنا ، وأيده بنا ، وجعلنا أهله وكهفه (٣) وحصنه ، والقوام به ، والذابين عنه ، والناصرين له ، والزمنا كلمة التقوى وجعلنا أحق بها واهلها ، وخصنا برحم رسول الله (ص) وقرابته ، وانشأنا من آبائه ، وانبتنا من شجرته ، واشتقنا من نبعته (٤) ، وجعله من انفسنا عزيزاً عليه

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦ ، مروج الذهب ٣ : ٢٥٢ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ان الدين عند الله الاسلام .

(٣) الكهف : الوزر والملجأ .

(٤) النبع في الاصل : شجر للقسى والسهام .

ما عنتنا (١) حريصاً علينا ، بالمؤمنين رؤوفاً رحيما ، ووضعنا من الاسلام وأهله بالموضع الرفيع ، وانزل بذلك على اهل الاسلام كتاباً يتلى عليهم فقال عز من قائل فيما انزل من محكم القرآن : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (٢) ، وقال : قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (٣) ، وقال : وانذر عشيرتك الأقربين (٤) ، وقال : ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى (٥) ، وقال : واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى (٦) . فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا واوجب عليهم حقنا ومودتنا ، واجزل من الفيء (٧) والغنيمة نصيبنا ، تكرمة لنا وفضلا علينا والله ذو الفضل العظيم .

وزعمت السبئية الضلال ان غيرنا أحق بالرياسة والخلافة منا ، فشاهت وجوههم بم ولم أيها الناس ؟ وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم ، وبصرهم بعد جهالتهم ، وانقذهم بعد هلكتهم ، واظهر بنا الحق ، وادحض بنا الباطل ، واصلح بنا منهم ما كان فاسداً ، ورفع بنا الخسيسة ، واتم النقيصة وجمع الفرقة ، حتى عاد الناس بعد العداوة أهل تعاطف وبر ، ومواساة في دينهم ودنياهم ، واخواناً على سرر متقابلين في آخرتهم ، فتح الله ذلك

(١) العنت بالتحريك : دخول المشقة على الانسان .

(٢) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٣) سورة الشورى : ٢٣ .

(٤) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٥) سورة الحشر : ٧ .

(٦) سورة الانفال : ٤١ .

(٧) الغنيمة .

منة ومنحة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فلما قبضه الله اليه قام بذلك الأمر من بعده اصحابه وأمرهم شورى بينهم ، فحووا مواريث الامم فعدلوا فيها ، ووضعوها مواضعها ، واعطوها اهلها ، وخرجوا خماصا (١) . ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوها ، وتداولوها بينهم فجاروا فيها ، واستأثروا بها ، وظلموا اهلها ، فأملى الله لهم حيناً حتى آسفوه (٢) ، فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا ، وردّ علينا حقنا ، وتدارك بنا امتنا ، وولي نصرنا والقيام بأمرنا ، ليمنّ بنا على الذين استضعفوا في الارض ، وختم بنا كما افتتح بنا ، واني لأرجو ألّا يأتيكم الجور من حيث أتاكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح ، وما توفيقنا اهل البيت إلا بالله .

يا أهل الكوفة : أنتم محل محبتنا ، ومنزل مودتنا ، أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك ، ولم يثنكم عن ذلك تحامل اهل الجور عليكم حتى ادركتم زماننا واتاكم الله بدولتنا ، فأنتم أسعد الناس بنا واكرمهم علينا ، وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير (٣) .

انتهى السفاح . . . من إلقاء خطبته التي شرح فيها اسباب الثورة واهدافها والغاية منها ، ومن ثم توضيح نهجها في الحياة وعلاقتها بالامة وصلة الشعب بالحاكم بصورة عامة ، غير ان السفاح . . . في تلك الحالة كان يشكو الوعك وقد اشتد به فجلس على المنبر (٤) ، وضج الناس

---

(١) جياعا ، جمع خميص من خمص البطون : المجاعة .

(٢) أغضبوه .

(٣) أباره : أهلكه .

(٤) تاريخ الطبري ٩:١٢٥ ، شرح ابن ابي الحديد ٢ : ٢١٣ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٧ ، جمهرة خطب العرب ٣ : ١ ـ ٣ .

وقالوا : أحييت السنة يا ابن عم الرسول ـ ص ـ (١) .

وأعقبه داود بن علي فصعد المنبر وقال :

الحمد الله شكراً شكراً شكرا الذي اهلك عدونا ، وأصار الينا ميراثنا من نبينا محمد (ص) ، أيها الناس الآن اقشعت (٢) حنادس الدنيا ، وانكشف غطاؤها ، واشرقت ارضها وسماؤها ، وطلعت الشمس من مطلعها ، وبزغ القمر من مبزغه ، واخذ القوس باريها ، وعاد السهم إلى النزعة (٣) ، ورجع الحق إلى نصابه ، في اهـل بيت نبيـكم ، اهل الرافة والرحمة بـكم ، والعطف عليـكم .

أيها الناس : إنا والله ما خرجنا في طلب هذا الأمر لنكثر لجيناً ولا عقياناً (٤) ، ولا نحفر نهراً ، ولا نبني قصراً ، وإنما اخرجنا الانفة من استبزازهم حقنا ، والغضب لبني عمنا ، وما كرثنا من امور كم ، وبهضنا من شئونكم ، ولقد كانت أمور كم ترمضنا (٥) ونحن على فرشنا ، ويشتد سوء سيرة بني امية فيـكم ، وخرقهم بكم ، واستذلالهم لـكم ، واستئثارهم بفيئـكم وصدقاتكم ومغانمكم عليـكم ، لـكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمـة رسوله (ص) وذمة العباس رحمه الله ان نحـكم فيكم بما انزل الله ، ونعمل فيكم بكتاب الله ، ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة رسول الله (ص) .

تباً تباً لبني حرب وبني مروان ، آثروا في مدتهم وعصرهم العاجلة على الآجلة ، والدار الفـانية على الدار الباقيـة ، فركبوا الآثام ، وظلموا

---

(١) مروج الذهب ٢ : ٦٦ .

(٢) قشعت الريح السحاب : كشفته . والحنادس : الظلمة .

(٣) أي قام باصلاحه اهل الاناة . رجع الحق الى اهله .

(٤) ذهباً .

(٥) ارمضه : اوجعه واحرقه .

الأنام ، وانتهكوا المحارم ، وغشوا الجرائم ، وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في البلاد ، التي بها استلذوا تسربل الأوزار ، وتجلبب الاصار ، ومرحوا في اعنة المعاصي ، وركضوا في ميادين الغي جهلا باستدراج الله ، وأمناً لمكر الله ، فأتاهم بأس الله بياتاً وهم نائمون ، فأصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق فبعداً للقوم الظالمين ، وأدالنا (١) الله من مروان وقد غره بالله الغرور ، ارسل لعدو الله في عنانه ، حتى عثر في فضل خطامه ، فظن عدو الله ان لن نقدر عليه فنادى حزبه وجميع مكايده ورمى بكتائبه فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونقمته ما أمات باطله ، ومحق ضلاله ، وجعل دائرة السوء به (٢) ، وأحيا شرفنا وعزنا ورد الينا حقنا وارثنا .

أيها الناس ان امير المؤمنين ـ نصره الله نصراً عزيزا ـ إنما عاد إلى المنبر بعد الصلاة انه كره ان يخلط بكلام الجمعة غيره ، وإنما قطعه عن استتمام الكلام بعد ان استفتر فيه شدة الوعك ، وادعو الله لأمير المؤمنين بالعافية ، فقد أبدلكم الله بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع للسفلة الذين افسدوا في الارض بعد إصلاحها بابدال الدين ، وانتهاك حريم المسلمين الشاب (٣) المتكهل المتمهل المقتدي بسلفه الأبرار الأخيار الذين

---

(١) ادالنا : نصرنا عليه .

(٢) اشارة الى خروج مروان ، فانه لما سمع مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر ثم قتل وقطع رأسه ووجه به الى عبدالله بن علي فنظر اليه وغفل ، فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال عبد الله بن علي : او لم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في فم هرة لكفانا ذلك . تاريخ الخلفاء ص ٢٥٥ ، الفخري ص ١٢٧ .

(٣) كانت سنه حين ولي الخلافة ٢٨ سنة ، إذ ولد سنة ١٠٤ هـ .

اصلحوا الارض بعد فسادها بمعالم الهدى ومناهج التقوى .

فعج الناس له بالدعاء . . . ثم قال :

يا أهل الكوفة إنا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا ، حتى أتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان فأحيا بهم حقنا ، وأفلح بهم حجتنا وأظهر بهم دولتنا ، وأراكم الله ما كنتم به تنتظرون ، واليه تتشوفون فأظهر فيكم الخليفة من هاشم وبيض به وجوهكم ، وادالكم على اهل الشام ، ونقل اليكم السلطان وعز الاسلام ، ومن عليكم بامام منحه العدالة ، واعطاه حسن الايالة ، فخذوا ما آتاكم الله بشكر ، والزموا طاعتنا ولا تخدعوا عن انفسكم ، فان الأمر أمركم ، فان لكل اهل بيت مصراً وانكم مصرنا ، ألا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله (ص) إلا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وامير المؤمنين عبد الله بن محمد ـ واشار بيده الى ابي العباس ـ ، فاعلموا ان هذا الأمر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم صلى الله عليه والحمد لله رب العالمين على ما أبلانا وأولانا (١) .

وفي تعقيب داود بن علي . . . تبيان لسياسة الدولة العباسية في الداخل والخارج ، وفلسفتها العسكرية والاجتماعية والاقتصادية . . . وبهذه الكلمات الفارغة المعسولة . . . والجمل الرنانة الجوفاء البراقة . . . تمكنوا من رقاب الناس وتقلد زمام الامامة ، والخلافة والحكم في طبقات هذه البشرية المظلومة المذبوحة بالأمس على يد الامويين السفاكين . . . واليوم على يد العباسيين السفاحين ، ولا زالت تئن من كيدهم الامة الاسلامية ، وتبكي من استبدادهم وطغيانهم ووقيعتهم بالحق وأهله . . . الى يومها هذا . . . وستبكي وستظل باكية إلى أن يرث الله الارض

(١) تاريخ الطبري ٩ : ١٢٦ ، جمهرة خطب العرب ٣ : ٣ ـ ٦ .

ومن عليها . . . وهو كشاف الكرب والبلوى . . . ورب الآخرة والاولى . . . واليه الرجعى والمنتهى .

لقد قامت الدولة العباسية وتركزت دعائمها واسسها على تلكم الكلمات والمواعيد الخلابة الفارغة السقيمة ، واعتلى شياطينها عروش الامامة والخلافة فلما استقر بهم المكان والسلطان والجاه تناسوا وجهلوا هذه الخطب ووضعوا مفاهيمها تحت أقدامهم ، وراحوا في طغيانهم يعمهون ، وفي ضلالهم وغيهم يسرحون ويلعبون .

ان كلمة المؤرخين اجمعت على ان في دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام ، وسقط اسم العرب من الديوان وادخل الأتراك في الديوان واستولت الديلم ثم الأتراك وصارت لهم دولة عظيمة ، وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام ، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر (١) .

ومن الثابت تاريخياً ان العباسيين اتخذوا من قرابتهم للرسول (ص) أمضى سلاح في انتزاع الخلافة من الأمويين ، وانهم استغلوا بكل طاقاتهم ما لاقاه آل البيت من تشريد وإبادة على ايدي الأمويين ، ولكن العباسيين بعد ان تم لهم الأمر لم يفكروا باعادة الأمانة إلى أصحابها الشرعيين وهم ـ الهاشميون ـ الأقرب منهم نسباً واحقية في تسنم سدة الخلافة وزعامة المسلمين الدينية والدنيوية ، بل ما استقر بهم المقام حتى التفتوا إلى الهاشميين اخوتهم في النضال وسندهم في انتزاع الخلافة فرموهم بالتآمر والانحراف ، وعملوا فيهم قتلا وتنكيلا وإبادة ، مع علمهم الاكيد بأن الدعوة العباسية نفسها لم يكن ليتسنى لها النجاح ويكتب لها النصر والبقاء لو لم تحظ بتأييد ومساندة الهاشميين أنفسهم .

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٩ ، الامامة والسياسة ص ١٠٨ .

ومن البديهي القول بأن حلول العباسيين محل الأمويين لم يكن اكثر من مجرد تغيير البيت الحاكم ووجه ، اما الخطة في تشريد اهل البيت ـ ع ـ ومطاردتهم واستيصالهم جميعاً كانت باقية ونافذة ، وظل احفاد النبي (ص) يلاقون الضغط والتنكيل حتى أواخر العهد العباسي .

لذلك نرى ان العلويين لم ينـدمجوا في الدولة العباسيـة إلا كارهين مرغمين ، وبظواهرهم لا بقلوبهم ، فحملوا لواء المعارضة سراً وجهراً ، كما لم يكن منح الرشيد والمأمون ولاية العهد للامام الرضا ـ ع ـ غير عملية شيطانية وتكتيكاً جهنمياً اتخذه ليفتك بالامام ـ ع ـ كما غدر به وسمه وقتله .

ووقف شاعرهم سديف بن ميمون (١) من موالي أبي العباس مخاطباً السفاح بقوله :

أصبح الملك ثابت الآساس ... بالبهـاليل من بني العبـاس
بالصـدور المقدمين قديمـاً ... والرؤوس القماقم الرؤاس
يا أمير المطهرين من الذم ... ويا رأس منتهى كل راس
أنت مهدي هاشم وهداهـا ... كم اناس رجوك بعد اناس
لا تقيلن عبد شمس عثاراً ... واقطعن كل رقلة وغراس (٢)
انزلوهـــا بحيث أنزلها اللـ ... ـه بدار الهوان والإتعاس
خوفهم اظهر التودد منهم ... وبهم منكم كحز المواسي
أقصهم أيها الخليفة واحسم ... عنك بالسيف شافة الارجاس
واذكرن مصرع الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس (٣)

---

(١) سديف بن مهران بن ميمون المكي المقتول ١٤٧ على أثر مدحه الطالبيين .

(٢) الرقلة : النخلة الطويلة .

(٣) المهراس : ماء بجبل احد وفيه قبر حمزة بن عبد المطلب وهو المدفون بالمهراس ـ معجم البلدان ٨ : ٢٠٨ .

والامام الذي بحران أمسى رهن قبر في غربة وتناسي
فلقد ساءني وساء سوائي قربهم من نمارق وكراسي
نعم كلب الهراش مولاك لولا أود من حبائل الافلاس (١)

فتغير لون أبي العباس وأخذه رمع ورعدة ، وأجاز الشاعر الف دينار وكتب إلى اعوانه في كافة الأقطار أن يقتلوا بني امية ولا يبقوا منهم أحداً ولا دياراً ، وأمر بقتل بني امية ومروان جميعهم .

ثم أنشد سديف أيضاً قصيدته التي يقول فيها :

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الظلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقال ابو العباس : نعم ونعما عين وكرامة (٢) .

وباسم النبي (ص) وذريته قتلوا بني امية وبددوهم ومزقوهم ، وتمادوا في سفك الدماء وقتل الأبرياء والصلحاء من الذين لا تروقهم سيرتهم ، حتى صفا لهم الجو ، وتيقنوا ان لا معارض ولا مناوىء ، ولا من يكدر عليهم صفو العيش ونعيم الحياة ، فالناس عبيد لهم وهم أسياد الدنيا ، ومفتقر إلى ما في أيديهم من الذهب والفضة بناء على الحديث الذي أخرجه احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله (ص) قال : يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن ، يقال له :

---

(١) في اخبار شعراء الشيعة : ٧٧ بزيادة :

لا تليموا لقولها وازجروها فالدواهي تجر بالأحلاس
اقبلن أيها الخليفة نصحي واحتياطي لأمركم واحتراسي

(٢) الامامة والسياسة ٢ : ١٢٢ ، اعيان الشيعة ٣٤ : ١٨ ، معجم البلدان ٨ : ٢٠٨ ، اخبار شعراء الشيعة ص٧٧ ، الفخري ص ١٢٩ ، الأغاني ١٤ : ١٦٢ .

السفاح ، فيكون إعطاؤه المال حثيا (١) .

وقال عبيد الله العيشي (٢) : قال أبي : سمعت الأشياخ يقولون : والله لقد افضت الخلافة إلى بني العباس وما في الأرض أحد اكثر قارئاً للقرآن ولا أفضل عابداً ولا ناسكاً منهم (٣) .

ان العباسيين أعلنوا للعالم ان حكومتهم متركزة على القرآن والسنة وانهما ابدا الامامة والخلافة وفي القرآن آيات كما في السنة أحاديث صريحة بأحقيتهم واولويتهم ، مستدلين بأمثال هذه الأحاديث والأخبار الموضوعة المختلفة على النبي الأقدس (ص) والمنسوبة اليه من قبل فئة من ذوي النفوس المريضة الضعيفة ، وبدافع المال والجاه والتقرب من الخليفة .

وان عشت أراك الدهر عجبا . . . فقد اندفع نفر من رجال الأدب واحبار الحركة الفكرية إلى تصنيف كتب في المعنى الذي يدعوا اليه العباسيون ، وهي متداولة في أيدي اهلها ومنتحليها ، منها كتاب صنفه عمرو بن بحر الجاحظ وهو المترجم بكتاب ـ إمامة ولد العباس ـ يحتج فيه لهذا المذهب ويذكر فعل ابي بكر في فدك وغيرها وقصته مع فاطمة ، ومطالبتها بارثها من أبيها (ص) واستشهادها ببعلها وابنيها وام أيمن وما جرى بينها وبين ابي بكر من المخاطبة ، وما كثر بينهم من المنازعة وما قالت ، وما قيل لها عن أبيها ـ ع ـ (٤) .

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦ .

(٢) ابو عبدالرحمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله ابن معمر التيمي العيشي توفي ٢٢٨، وقيل له العيشي : لأنه من ولد عائشة بن عبيدالله وهو بصري ـ اللباب ٢ : ١٦٢ .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٢٥٦ .

(٤) مروج الذهب ٣ : ٢٥٢ .

ان العباسيين منذ تقلدهم الامامة والخلافة المزعومة . . . سنة اثنتين وثلاثين ومائة ـ ١٣٢ ـ الى سنة ثمان واربعين وستمائة ـ ٦٤٨ ـ حباً لرسول الله (ص) وكرامة لذريته وبنيه وبراً له (ص) أراقوا من دمائهم الطاهرة المئات ، وشردوهم ونكلوا وفتكوا بهم وسجنوهم وسلطوا عليهم فساق الناس واشرارهم ، واذاقوهم لباس الجوع والخوف وانواع العذاب ، واودعوهم السجون المظلمة .

وإني على يقين ان واضعي التاريخ الاسلامي في تلكم العصور المضطربة كانت تهدف الى غاية واحدة : هي إرضاء من بيدهم الصولجان والسلطان السياسي والديني ، من ملوك وحكام وامراء وفقهاء عرفوا بجهودهم وضعف تفكيرهم .

ومما لا شك فيه ان الخوف من السيوف العباسية الحادة المسلطة يومذاك على الرقاب جعل هؤلاء يخضعون مضطرين إلى تشويه تاريخ كل حركة او نهضة او ثورة علوية او انتفاضة إسلامية غير موالية لنظام الحكم السياسي القائم .

لذلك لا نستغرب اذا وجدنا التاريخ الاسلامي محشواً بالدس الوضيع مملوءاً بالترهات والسفاسف ، متناقضاً ومتبايناً ، يتضح للباحث والمطالع عن الحقيقة المجردة من خلال سطوره مظاهر التحامل السافر ، والدعاية الكاذبة والدعوة الفاشلة .

والكلمة الجامعة عن هذه الناحية الهامة التي ولدت في ظلالها المخاصمات والنزاعات الدينية في التاريخ الاسلامي ما قاله الدكتور عبد الرحمان الكيالي من ان : تاريخ الاسلام هو تاريخ العرب ، والعرب قصروا في دراسة تاريخهم دراسة علمية مجردة عن الغرض والهوى .

والذين كتبوا التاريخ الاسلامي في عهود الأمويين والعباسيين ، لم يخل

من شبهات الميل إلى العاطفة والانحياز عن الحق ، فلم يستطع المتأخرون النقادون استخراج الوقايع والحقايق والأحداث وربطها ببعضها البعض بسياق العبر واستجلاء الأسباب ، واظهار النتائج وهي من أهم مقاصد التاريخ (١) .

لقد أسرف العباسيون في العبث والعيث والفساد والظلم والكفر والمنكر والفحشاء والفسق والفجور ، وازدانت قصورهم ومجالسهم بأنواع المنكرات ومختلف المحرمات ، واصبحت عامرة وسائدة تدار فيها الكؤوس والأقداح وتتراقص في وسطها المومسات والولدان ، وتجبى الى الخليفة الفتيات من اقاصى البلاد ، ويرسل اليها شراء واقتناء اجمل الإماء والغلمان ... باسم الدين ... وباسم القرآن ... وباسم النبي الأعظم (ص) ... وعلى دست الامامة ... كل متكبر جبار لا يؤمن بيوم الحساب .

لهذه العوامل وغيرها من البواعث كان على اهل الله ... وابناء الرسول (ص) ان يقفوا بوجه المنكر ، ويوقفوا الباطل عند حده ، ويوصدوا بوجه أذنابه الأبواب ، لئلا يتسرب للمجتمع ويفسد الحرث والنسل ، ويعم شره وضرره ويشمل الأمصار الاسلامية من أقصاها إلى أقصاها .

ومن أحق من عترة النبي (ص) بالدعوة الى الحق واحقاقه ، وإبطال الباطل وإماتته ، واحياء كلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة ، وهم : اهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن الرحمة ، وخزان العلم ، ومنتهى الحلم ، واصول الكرم ، وقادة الامم ، واولياء النعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الاخيار ، وساسة العباد ، واركان البلاد ، وابواب الايمان ، وامناء الرحمن ، وأئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وأعلام التقى ، وذوي النهى ، واولي الحجى ، وكهف الورى ، وورثة الانبياء ، والمثل الأعلى ، والدعوة الحسنى ، وحجج الله على اهل الدنيا والآخرة واولى .

---

(١) الغدير ٤ ص ـ ج ـ المقدمة .

هذا شيء محال ، ووجود العترة النبوية في مفهوم العباسيين خطر على كيانهم ، ومكدر لصفو عيشهم ونعيمهم وتضعيف لحكومتهم ، وانهم يشكلون خطراً عظيما على خلافتهم وربما يدمروها ، فتفلت من أيديهم وتخرج عن حيازتهم ويصبحوا في الدنيا أذلاء صاغرين شأن من سبقهم من بني امية والسائرين في ركابهم المحطم .

فلا وسيلة لإخضاعهم وتبدد شملهم وتمزيق وحدتهم وتفريق كلمتهم غير مقابلة العترة النبوية ـ ص ـ بالنار والحديد والسجن . . . متى ما أعلنوا المعارضة وخالفوا نظامهم وكانوا حجر عثرة أمام سيرهم وحكومتهم . . . وأخذهم بالقوة والعنف مهما أوتي من فضل وعلم وتقوى ودين ، وإلى هذا أشار موسى بن عيسى بقوله : إن الملك عقيم ولو أن صاحب القبر ـ يعني النبي (ص) ـ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف (١) .

ففي أيام ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد ٩٥ ـ ١٥٨ :

حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ـ ع ـ .

الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ـ ع ـ .

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ـ ع ـ .

علي بن الحسن بن الحسن .

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٣ .

ابن محمد بن عبد الله ـ لا يعرف اسمه ـ .

الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .

عبد الله الاشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

الحسين بن زيد بن علي ـ ع ـ .

موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ .

علي بن الحسن بن زيد بن علي بن ابي طالب ـ ع ـ .

حمزة بن اسحاق بن علي بن جعفر بن ابى طالب .

وجماعة من اهل بيتهم بالمدينة ، ثم أحضرهم الى الكوفة مقيدين بالحديد والسلاسل فحبسهم بها ، ثم ضربهم بالسياط وجلدهم وقتلهم ومنهم من مات في حبسه ، وسقي السم وهدم عليه السجن ، ومنهم من وضع بين اسطوانه مبنية وبنيت عليه وهو حي وضرب بالسياط حتى غشي عليه (١) .

وفي أيام المهدي محمد بن ابى جعفر ١٢٧ ـ ١٩٦ (٢) :

حبس علي بن العباس ، فلما أراد اخراجه من حبسه دس اليه شربة سم فعملت فيه ، فتفسخ لحمه وتباينت اعضاؤه فمات بعد دخوله المدينة بثلاثة أيام .

عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ـ ع ـ .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ١٧٨ ـ ٣٩٩ ، الطبري ٩ : ١٩٨ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٢١٢ .

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وامه ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن ذي سهم بن ابى سرح من ولد ذي رعين من ملوك حمير . مروج الذهب ٣ : ٣٠٩ .

وفي أيام موسى الهادي بن محمد المهدى ١٤٧ ـ ١٧٠ هـ :

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ صاحب فخ قتل ـ ويأتي مقتله ـ .

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ قتل (١) .

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن « ع » ضربت عنقه (٢) .

عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ قتل (٣) .

وفي أيام هارون الرشيد ١٤٨ ـ ١٩٣ هـ :

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ قتل في الحبس بالجوع والعطش (٤) .

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ ع ـ (٥) .

عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي ـ ع ـ ضربت عنقه وغسل راسه وجعلت في منديل واهدي الى الرشيد (٦) .

محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي ـ ع ـ بقي مكبلا في الحبس بالحديد حتى مات (٧) .

الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب

---

(١) الطبري ١٠ : ٢٨ .

(٢) مروج الذهب ٣ : ٣٣٧ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٥ .

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٦٣ ـ ٤٨٣ ، الفخري ص ١٧٠ .

(٥) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٩ .

(٦) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٤ .

(٧) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٦ .

ضرب بالسوط ضرباً مبرحاً فمات من ذلك الضرب (١) .

العباس بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي - ع - ضربه هارون بالجزر (٢) حتى قتله (٣) .

الامام موسى بن جعفر - ع - تنقل في سجون الرشيد ثم سقي السم (٤) .

اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن - ع - حبسه فمات فيه (٥) .

وفي أيام المأمون عبد الله بن الرشيد ١٧٠ - ٢١٨ هـ :

محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي - ع - سقي السم فمات (٦) .

الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي - ع - قتل يوم قنطرة الكوفة عام ٢٠٠ في الحرب التي كانت بين ابي السرايا وهرثمة (٧) .

الحسن بن اسحاق بن علي بن الحسين بن علي - ع - قتل في وقعة السوس (٨) .

محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي - ع - قتل باليمن (٩) .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٧ .

(٢) الجزر : عمود من حديد .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٨ .

(٤) من الأحداث التاريخية الشهيرة المتسالم على صحتها .

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٥٠٦ .

(٦) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٢٨ ، الكامل في التاريخ ٦ : ١١٢ .

(٧) الطبري ١٠ : ٢٣٦ .

(٨) مقاتل الطالبيين ص ٥١٥ .

(٩) المصدر السابق ص ٥١٦ .

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب قتل في أيام أبي السرايا باليمن (١) .

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي - ع - .

عبـــد الله بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن ابن علي - ع - .

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي - ع - .

محمـــد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسـن بن علي - ع - (٢) .

في أيام المعتصم محمد بن هارون ١٨٠ - ٢٢٧ هـ :

محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين - ع - .

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب .

في أيام المتوكل جعفر ٢٠٧ - ٢٤٧ هـ :

أمر بهدم قبر الامام الشهيد الحسين بن علي - ع - وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته ، وخرب وبقي صحراء . وفيه يقول الشاعر :

بالله إن كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمري قبره مهدوما
أسفوا على ان لايكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما (٣)

وقد جاء عن أبي علي الصواف عن عبد الله بن أحمد قال : لما حدث

---

(١) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٣٢ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٥٣٧ - ٥٧٣ .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٣٤٧ .

نصر بن علي بحديث علي بن أبي طالب ان رسول الله (ص) أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وامهما كان في درجتي يوم القيامة ، أمر المتوكل بضربه الف سوط (١) .

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين .

القاسم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي .

عبـــد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب .

في أيام المستعين بالله احمد ٢٢١ ـ ٢٥٢ هـ :

يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (٢) .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٠ .

(٢) خرج بالكوفة داعياً إلى الرضا من آل محمد ، وكان من أزهد الناس ، وكان مثقل الظهر بالطالبيات يجهد نفسه في برهن ، فحاربه محمد بن عبد الله بن طاهر فقتل وحمل رأسه الى سامراء ، ولما حمل رأسه الى محمد بن عبد الله بن طاهر جلس بالكوفة للهنا ، فدخل عليه ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقال : انك لتهنأ بقتيل لو كان رسول الله حياً لعزي فيه ، فخرج وهو يقول :

يا بني طاهر كلوه مريئاً إنّ لحم النبي غير مري

ان وتراً يكون طالبه اللـ ـه وتر بالغوث غير حري

ورثاه جمع من شعراء الشيعة الفطاحل منهم ابو العباس ابن الرومي بقصيدة ـ

الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب (١) .

محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب (٢) .

وفي أيام المعتز محمد ٢٣٢ ـ ٢٥٥ هـ :

اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابى طالب .

الحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .

احمد بن عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن .

عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله .

ـ أولها قوله :

أمامك فانظر أي نهجك تنهج طريقان شتى مستقيم واعوج

وقد جاء ان يحيى بن عمر هذا أمر به المتوكل فضرب درراً ، ثم حبسه في دار الفتح بن خاقان فمكث على ذلك ، ثم اطلق فمضى الى بغداد ، فلم يزل بها حتى خرج الى الكرفة أيام المستعين فدعا الى الرضا من آل محمد (ص) .

(١) ظهر بالكوفة فقاتله ابن خاقان ، فاختفى لترك اصحابه له وتخلفهم عنه وذلك سنة ٢٥١ .

(٢) ظهر سنة ٢٥٠ بالري ، وكانت له حروب مع اهل خراسان من المسودة فأسر وحمل الى نيسابور فمات في محبسه ـ مروج الذهب ٤ : ٦٩ .

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين .

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله ابن العباس بن علي .

احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (١) .

وفي أيام المهتدي محمد بن الواثق ٢١٢ ـ ٢٥٦ هـ :

علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب .

طاهر بن احمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب .

الحسين بن محمد بن حمزة بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن .

يحيى بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد .

محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد .

جعفر بن اسحاق بن موسى بن جعفر .

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر .

محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن ابى الكلام بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب .

علي بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن .

---

(١) قال المسعودي : وفي زمن المعتز نال بعض الطالبيين مكروه ، ومات منهم في الحبس وبالسم وغير ذلك من أنواع القتل .

محمد بن الحسين بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد .

علي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين .

ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي .

عبد الله بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله ابن الحسن .

وفي أيام المعتمد أحمد بن المتوكل ٢٢٩ ـ ٢٧٩ هـ :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن .

احمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين .

عبيد الله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين .

علي بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي .

محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن عمر بن علي .

حمزة بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب .

حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد .

محمد بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين .

ابراهيم بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين .

الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد بن الحسين .

اسماعيل بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر .

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن .

موسى بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن .

محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين .

أحمد بن محمد بن احمد بن عيسى .

الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن .

محمد بن عبد الله بن زيد بن عبيد الله بن زيد بن عبد الله بن الحسن بن زيد .

علي بن موسى بن عبد الله بن موسى بن جعفر .

عبيد الله بن موسى بن عبد الله .

علي بن جعفر بن هارون بن اسحاق بن الحسن بن زيد .

محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

وفي أيام المعتضد أحمد بن طلحة ٢٤٢ ـ ٢٨٩ هـ وكان يسمى ـ السفاح الثاني ـ :

محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن (١) .

محمد بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس (٢) .

---

(١) مروج الذهب ٤ : ٢٧٢ .

(٢) كان قد ورد مال من محمد بن زيد من بلاد طبرستان ليفرق في آل أبي طالب سراً ، فغمز بذلك الى المعتضد ، فأحضر الرجل الذي كان يحمل المال اليهم فأنكر ـ

وفي أيام المكتفي بالله علي بن أحمد ٢٦٤ ـ ٢٩٥ هـ :

محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين بن علي بن الحسين .

علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد ابن علي .

زيد بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي .

محمد بن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي .

وفي أيام المقتدر جعفر بن أحمد ٢٨٢ ـ ٣٢٠ هـ :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ (١) .

العباس بن اسحاق بن ابراهيم بن موسى بن جعفر .

المحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر (٢) .

ـ عليه إخفاء ذلك وأمره باظهاره وقرب آل أبي طالب ، وكان السبب في ذلك قرب النسب ، ولما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي الوراق الانطاكي الفقيه المعروف بابن الغنوي بانطاكية قال : أخبرني محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال : رأى المعتضد بالله وهو في سجن أبيه كأن شيخاً جالساً على دجلة يمد يده إلى ماء دجلة ، فيصير في يده ويجف دجلة ، ثم يرده من يده فتعود دجلة كما كانت ، قال : فسألت عنه فقيل لي : هذا علي بن ابى طالب ـ ع ـ ، قال : فقمت اليه وسلمت عليه ، قال : يا أحمد ان هذا الأمر صائر اليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم ، فقلت : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين .

(١) ظهر بصعيد مصر فقتله أحمد بن طولون .

(٢) ظهر في أعمال دمشق سنة ٣٠٠ ، قتل صبراً وحمل رأسه إلى مدينة السلام ـ

طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين .

الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن .

عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

علي بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن علي .

القاسم بن زيد بن الحسن بن عيسى بن علي بن الحسن .

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن جعفر .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

علي بن موسى بن علي بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي .

القاسم بن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب .

جعفر بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله .

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر .

احمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين .

الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر - ع - .

محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن .

محمد بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن .

القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

- فنصب على الجسر الجديد بالجانب الغربي - مروج الذهب ٤ : ٢١٧ .

جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس .

الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن .

أحمد بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن عمر بن محمد بن عمر بن علي ،

زيد بن عيسى بن عبد الله بن أبي مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حمزة بن اسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر .

جعفر بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي .

محمد بن علي بن اسحاق بن جعفر بن القاسم بن اسحاق الجعفري .

أحمد بن علي بن محمد بن عون بن محمد بن علي .

داود بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي .

أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي .

جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي .

الحسين بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله بن علي بن الحسين ـ الكوكبي ـ .

عبيد الله بن الحسن .

الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي .

الحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي ابن الحسين .

محمد بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد .

ابن داود بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن علي .

ادريس بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن .

سليمان بن علي بن القاسم بن محمد بن يوسف .

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .

داود بن احمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

علي بن ادريس بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفري .

أحمد بن اديس بن محمد .

أحمد بن محمد بن جعفر بن ابراهيم .

صالح بن محمد بن جعفر بن ابراهيم .

محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن .

عبد الله بن داود بن موسى .

محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر .

علي بن محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي .

صالح بن موسى بن عبد الله بن موسى .

ابراهيم بن عبد الله بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم .

ابن داود بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر .

الحسين بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن الحسن .

أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي .

محمد بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي .

ابراهيم بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد .

محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين .

أحمد بن علي بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين .

محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر .

محمد بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن .

محمد بن جعفر بن محمد بن ابراهيم الحسني .

أحمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن .

محمد بن أحمد بن محمد بن علي الحسني .

الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي .

علي بن محمد بن عبد الله الفأفاء الجعفري .

احمد بن علي بن اسحاق الجعفري .

مطرف بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الجعفري .

صالح بن محمد بن جعفر بن ابراهيم .

العباس بن محمد .

الحسين بن يوسف .

جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم الجعفري .

عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر بن ابراهيم الجعفري .

علي بن موسى بن محمد بن يوسف .

الحسين بن محمد بن يوسف .

جعفر بن محمد بن ابراهيم الجعفري .

القاسم بن زيد بن الحسين بن الحسين بن عيسى بن زيد .

عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم .

هذا ثبت بأسماء الذين قتلوا من ذرية رسول الله (ص) منذ عهد الخليفة العباسي الأول سنة ١٣٢ حتى أيام المعتضد احمد بن الموفق سنة ٢٨٩ . وقد ذكرهم ابو الفرج الاصفهاني في ـ مقاتل الطالبيين ـ نقلا عن امهات المصادر التاريخية .

وما قتل منهم بعد عهد المكتفي بالله علي ، الى ساعة انقراضهم في أواسط القرن السابع فليس بواضح ، مع العلم ان بنواحي اليمن في تلك العهود وبنواحي طبرستان جماعة من آل ابى طالب ـ ع ـ قد ملكوها وغلبوا عليها ، إلا أن اخبارهم منقطعة عنا لقلة من ينقلها الينا بل لعدمهم وفقدانهم ولا شك ان لهم أخبار ، ولهم قتلى وشهداء خرجوا على السلطان وأظهروا أنفسهم ودعوا إلى ما كان سلفهم يدعون اليه .

وكان كل من خالف هذا السبيل وقتل على ضدها منهم يستتر خبره ويخفي أمره ويدرس ذكره (١) .

صلوات الله عليهم وعلى أرواحهم ، وعلى أجسادهم ، وعلى أجسامهم ، وعلى شاهدهم ، وعلى غائبهم ، وعلى ظاهرهم ، وعلى باطنهم . . . ولعن الله ظالميهم وقاتليهم ، وجاحدي حقهم وولايتهم ، ومن ظاهر عليهم ، وشهدهم ولم ينصرهم . . . والحمد لله الذي جعل النار مأواهم وبئس الورد المورود . . .

الله اكبر آل الله مشربهم ... بين الورى بذعاف الموت قد مزجا

مروعون وهم أمن المروع غدا ... وسع الفضاء عليهم ضيقاً حرجا

قد ضرج السيف منهم كل ذي نسك ... بغير ذكر إله العرش ما لهجا

(١) مقاتل الطالبيين ص ٧٢٢، مروج الذهب ٤ : ٢٧٨ .

فغودرت في الثرى صرعى جسومهم وفي نفوسهم لله قد عرجا

هذا والشيعة الامامية تنظر لهؤلاء بعين الاكبار والتقديس ، وتعتقد انهم كانوا عارفين بالحق وبه شاهدين ، وانهم مضوا الى الله جل جلاله بشرف المقام ، والظفر بالسعادة والاكرام ، وفي الكثير من هؤلاء احاديث جمة وردت عن النبي الأقدس (ص) تدل على علو مقامهم وشرفهم وحسن اعتقادهم ، وانهم خلال تلكم الأدوار خرجوا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانهم كانوا على يقين من قتلهم وسجنهم غير انهم وقفوا وصبروا ، وهذا إن دل على شيء فانما يدل على تمسكهم الشديد بالله والرسول (صلى الله عليه وآله) .

أما الذين قتلوا في هذه المعارك من غير الطالبيين فليس لهم ثبت ولا إحصاء ، ولا ريب ان الطالبيين عندما كانوا يعلنون الدعوة لأنفسهم كان يستجيب لدعوتهم كثير من الناس ، ويوقفون أنفسهم للدفاع عن بيضة الاسلام بكل حول وطول ، ويجيبوهم بالسمع والطاعة .

والواقع ان من أعظم الثورات التي اجتازت التاريخ في تلكم العهود وكان لها الأثر العظيم في توجيه الامة ورفعها إلى المجد والحق هي ثورة العلويين ، والتي كانت تعبر عن قوة روح الثورة الاجماعية لما تتميز به عن غيرها من سمو الهدف ، وشرف الغاية ، وجودة التنظيم ، وعدم المبالات في التضحية ، ولعدالة موقفها ، ونبل القائمين بها ، فإنها رغم الصعوبات التي اعتورتها وخمدتها وهي في مهدها قد قطعت أشواطاً بعيدة في الوعي والتنظيم ، وتوجيه الامة وحيويتها الروحية والاجتماعية .

ان العلويين بما فيهم من الحسنيين والحسينيين هم الذين فتحوا باب النضال والكفاح على مصراعيه لغيرهم ، وقادوا تلك الثورات مدة غير

قليلة من الزمن ، ونتيجة لتلك القيادة المحكمة فقد أوشك الحكم الأموي والعباسي على الانهيار في بعض الفترات .

ان العلويين هم الذين لا يبلغ شأوهم أي مخلوق ، فلهم شرف النسب برسول الله (ص) ، وفضيلة السبق إلى الايمان ، وقوة التمسك بالدين والتضحية في سبيل الحق ، كل هذا وغيره يعرفه المسلمون بل العالم كله لهم ، وفي ظلال هذا الجو الديني تمكن العباسيون من الثورة والنجاح بعد أن لبثوا زمناً يتطلعون إلى الملك ، ولما لم تكن لهم عصبية كافية اندمجوا في الحركة الشيعيـــة ، ووجدوا بها وسيلة ناجعـة لاستهواء الجموع (١) .

غير ان العباسيين ... قتلوا هؤلاء ، واستأصلوا شأفتهم ، وحبسوهم في غيابة الجب وأعماق السجون ، كما عرفت في الصحفحات السالفة ... ولكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم .

(١) الحسنيون في التاريخ ١ : ٢٩ .

مصرع الثائر الحسين ...

مضى والله مسلماً صالحاً صواماً قواماً آمراً بالمعروف
ناهياً عن المنكر ما كان في أهل بيته مثله .

الإمام موسى بن جعفر - ع -

تمرد العباسيين في حقوق الفقراء والبائسين ، وإسرافهم في الغي والضلال ، وهدمهم لأركان الشريعة ، واغراقهم كما قلنا في مجالس اللهو ورقص الحسان ، وإحياء الليالي الحمر ، كان العامل الأساسي في ثورة الحسين بن علي صاحب فخ على الخليفة العباسي ، لاقرار الرحمة والخير والحق والاحسان والدين في المجتمع ، وابعاد أواصر الشرك والضلال منه ، وقطع دابر المفسدين ، وحفظ مقدرات الدين وحقوق المسلمين من عبثهم .

وهل غير الحسين . . . من يضرب المثل الأعلى في التمسك بالمبدأ والثبات على العقيدة ، ويقوم بذلك العبء العقائدي الثقيل ويضحي بنفسه وأهل بيته ، ويعمل ضد ذلك الحاكم الجائر - الهادي - الذي تلاعب بمقدرات المسلمين وطقوسهم ، وأراق دماء أهله وذويه من غير ذمة ولا شرف .

إن حركة الحسين في الواقع إمتداد لتلك الثورات الدامية التي سبقتها من قبل مثل ثورة عمه السبط الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب . . .

وثورة زيد بن علي . . . وثورة محمد وابراهيم ابنا عبد الله . . . التي قاومت الظلم والاستبداد والطغيان والكفر والشرك ، بتلك التضحيات الجسيمة التي شاء التاريخ أن يعزز صفحاته بذكر ثوراتهم وعناوينهم المشرقة فتبقى خالدة على امتداد رقعة التاريخ .

لقد كانت ثورة أمير مكة وفاتحها الحسين . . . في عهد الهادي موسى بن المهدي بن المنصور ، وامه ام ولد بربرية هرشية اسمها الخيزران ولد بالري سنة ١٤٧ ، وبويع بالخلافة بعد أبيه بعهد منه ، ومات سنة ١٧٠

واختلف في سبب موته (١) .

قال الذهبي : وكان يتناول المسكر ، ويلعب ، ويركب حماراً فارهاً ولا يقيم ابهة الخلافة ، وكان مع ذلك فصيحاً قادراً على الكلام ، أديباً تعلوه هيبة ، وله سطوة وشهامة (٢) .

وقال غيره : كان جباراً وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والأعمدة والقسي الموترة ، فاتبعه عماله في ذلك ، وكثر السلاح في عصره (٣) .

وقال المسعودي : كان موسى قاسي القلب ، شرس الأخلاق ، صعب المرام ، كثير الأدب ، وكان شجاعاً بطلا (٤) .

ولا مشاحة ان الذي تكون هذه خصاله ومهمته ، فانه لا يرى للتقاليد الدينية وقيمها واصولها أي اثر وقيمة ، فيلعب بمقدرات الامة وقيمها ما شاءت له اهواؤه الدنيئة ورغباته النفسية ، ويصبح شخصه معولا ودودة تأكل جذور الشجرة الطيبة ، وتفسد ثمرها ، وتهدم كيان المجتمع وتهدده بالفساد والضلال . . . وطبيعي أن القلوب المؤمنة والنفوس المشرئبة بالدين والتقوى كانت تتطلع في كل لحظة الى أبناء الرسول (ص) وتعالت على مر الأيام والأسابيع صيحاتهم ، وكثرت مناجاتهم واستغاثتهم لما عرفوه عنهم من الجهاد المجيد ، والكفاح المشرق في سبيل كيان الدين

---

(١) تاريخ الخلفاء ص ٢٨٠ ، مروج الذهب ٣ : ٣٢٤ ، وفيه توفي بعيساباذ نحو مدينة السلام لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول ، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر .

(٢) تاريخ الخلفاء ٢٧٩ .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٢٨٠ .

(٤) مروج الذهب ٣ : ٣٢٥ .

والتفاني في سبيل الدعوة إلى كلمة التوحيد ، وتوحيد الكلمة ، والصراط المستقيم .

قال الطبرى : وذكر على بن محمد قال : حدثني صالح بن علي بن عطية الأضجم ، عن حكم الوادي قال : كان الهادي يشتهي من الغناء الوسط الذي يقل ترجيعه ولا يبلغ ان يستخف به جداً ، قال : فبينا نحن ليلة عنده ، وعنده ابن جامع والموصلي (١) والزبير بن دحمان (٢) والغنوي ، إذ دعا بثلاث بدور وأمر بهن فوضعن في وسط المجلس ، ثم ضم بعضهن إلى بعض وقال : من غناني صوتاً في طريقي الذي أشتهيه فهن له كلهن . قال : وكان فيه خلق حسن كان اذا كره شيئاً لم يوقف عليه وأعرض عنه ، فغناه ابن جامع فأعرض عنه ، وغنى القوم كلهم فأقبل يعرض ، حتى تغنيت فوافقت ما يشتهي ، فصاح أحسنت أحسنت اسقوني ، فشرب وطرب ، فقمت فجلست على البدور وعلمت أني قد حويتها ، فحضر ابن جامع فأحسن المحضر وقال : يا أمير المؤمنين هو والله كما قلت ، وما منا أحد إلا وقد ذهب عن طريقك غيره ، قال : فقال : هي لك ، وشرب حتى بلغ حاجته على الصوت ونهض (٣) .

وذكر ابن دأب فقال : انه دخل عليه - يعني موسى الهادي - وهو

---

(١) اسحاق بن ابراهيم الموصلي المتوفى ٢٣٥ ، من ندماء الخليفة له تصانيف منها : اغانيه التي غنى بها ، الرقص والزفن . وكتاب الندماء . معجم الادباء ٦ : ٥ ، مرآة الجنان ٢ : ١١٤ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ .

(٢) وفيه يقول اسحاق بن ابراهيم الموصلي وقد سأله ان يقيم عنده :

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب ونلهو مع اللاهين يوماً ونطرب
إذا ما رأيت القوم قد بان خيره فخذه بشكر واترك الفضل يغضب

(٣) تاريخ الطبرى ٩ : ٤٦ .

على فراش قال : فجلس وعليه قميص محلولة أزراره ، محمرة عيناه ، فعلمت انه كان قد أحيا ليلته ، فسلمت فردّ السلام وأمرني بالجلوس ، ثم قال : هل تروي في السقي شيئاً ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، كان اخوة من بني كنانة يسبؤن الخمر من الشام وينتجعونها ويجتمعون عليها ، فمات أحدهم فدفنوه ، فكانوا يجتمعون حول قبره ويشربون ويصبّون على قبره قدحه فقال واحد منهم :

لا تعدد هامه من شربها اسقه الخمر وإن كان قبر
اسق أوصالاً وهاماً وصدى ناشغاً ينشغ مثل المنهمر
كان حياً فهوى فيمن هوى كل عود ذو فنون ينكسر

فقال : أحسنت وأمر لي بثلاثين الف دينار (١) .

والواقع أن العباسيين لم يهتموا بالدين وبأهله أي اهتمام ، وكانت خلافتهم دنيوية بحته ، وسلطة مادية ، وقد ساعد على ذلك اشتغال الخلفاء بعد المعتز بأنفسهم ، فتغلب كثير من الامراء على الأطراف ، وأصبحت البلاد رهن أيدي المتغلبة من العمال ، والدولة تضطرب وتضيق بقمتها في هذا الشرق القريب ، وعمال فارس ومصر والشام وغيرها يقطعون الخراج عن دار الملك ويستبدون بالأمر ، وليس للخليفة العباسي إلا الخطبة والسكة ، بل ان المتغلب على قطر قد يقرن اسمه الى اسم الخليفة في الدعاء ويضرب السكة باسمه أو باسميهما معا .

وكانت الدولة الى هذا العهد لا تقوم لها قائمة إلا إذا جمعت بين السلطتين الدينية والدنيوية ، فاذا ضعفت احداها في القائم بأمر المسلمين أصاب القوة الثانية ضعف عطلها عن العمل النافع (٢) .

(١) الوزراء والكتاب ص ١٧٢ .

(٢) خطط الشام ١ : ١٩٩ .

وقد يكون من أهم عوامل تقلص ظل الدولة العباسية تقربهم الأتراك ووضعهم من العرب واخراجهم من الديوان واسقاط اسمائهم ومنعهم العطاء وجعل الأتراك انصار دولتهم واعلام دعوتهم ، وكانوا من عظمت عندهم منزلته قلدوه الأعمال الجليلة الخارجة عن الحضرة ، فيستخلف على ذلك العمل الذي تقلده من يقوم بأمره ، ويحمل اليه ماله ، ويدعى له على منابره كما يدعى للخليفة .

قال ابن واضح الأخباري في أيام موسى بن المهدي : فظهرت منه امور قبيحة وضعف شديد ، فاضطربت البلاد ، وتحرك جماعة من الطالبيين الى ملوك النواحي فقبلوهم ووعدوهم بالنصر والمعونة ، وذلك أن موسى ألحّ في طلب الطالبيين وأخافهم خوفاً شديداً ، وقطع ما كان المهدي يجري لهم من الأرزاق والاعطية ، وكتب الى الآفاق في طلبهم وحملهم ، فلما اشتد خوفهم وكثر من يطلبهم ويحث عليهم ، عزم الشيعة وغيرهم الى الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان له مذهب جميل وكمال مجد ، وقالوا له : أنت رجل أهل بيتك وقد ترى ما أنت وأهلك وشيعتك فيه من الخوف والمكروه ، فقال : اني واهل بيتي لا نجد ناصرين فننتصر . فبايعه خلق كثير ممن حضر الموسم (١) .

وكيف يبقى الحسين . . . ساكتاً وقد بلغ السيل الزبى . . . وأصبحت دور الخلفاء مسرحاً للغناء واللهو ، وقصور الخلفاء مزدحمة بالجواري ما بين جنكية الى عودية الى دفية الى قانونية الى زامرة الى مغنية إلى راقصة الى سنطيرية ، فضلا عمن كان في قصورهم من الندماء والضاحكين . ناهيك بما كانوا يقتنونه من المماليك والغلمان مما يعدون بالمئات والالوف

(٢) تاريخ اليعقوبي ٣ : ١٣٦ ، الفخري ص ١٦٦ .

فقد بلغ عدد خدم المقتدر (١١،٠٠٠) خصي من الروم والسودان (١) .

ويطول بنا المقام اذا تحرينا ذكر النفقات في الدولة العباسية ، والخليفة له مطلق التصرف في بيت المال ، ودعاة الخلافة كثيرون لا يعقد فتقهم غير استرضاء الاحزاب بالمال ، الى صنوف البذخ وأنواع التبذير والترف واقتناء الجواري والغلمان والفرش من الخز والديباج والحرير والمسامير الفضة ، مع اطلاق ايدي نسائهم وامهاتهم وخاصتهم في الأموال ، وقد ذكرتها كتب السير والتاريخ ولا حاجة الى ذكرها (٢) .

ومهما يكن من أمر فان المؤرخين يرون اسباب ثورة الحسين . . . نتيجة لضغط والي المدينة يوم ذاك على الطالبيين وهو عمر بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وإرهابه لهم وتحديه إياهم ، بما كان يفرضه عليهم من الحضور عنده كل يوم للعرض حذاراً لما يتوقعه منهم عند غيابهم عن المدينة . . . فكانت الثورة في الواقع نتيجة الارهاب والضغط الشديدين ، واخذهم دعاة الحق بالقوة والأذى ، مع العلم ان الحسين . . . في فترات مختلفة وبوسائل شتى حاول في ايجاد التفاهم الايجابي وعدم الركون والرجوع إلى القوة والحرب بينهم وبين ذلك الوالي ، فلم يفلح ولم يحض منه برد وقبول حسن (٣) .

وفي رواية : ان موسى الهادي ولى المدينة اسحاق بن عيسى ابن علي بن عبد الله بن العباس ، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر ابن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحمل على الطالبيين وأساء اليهم ، وافرط في التحامل عليهم ، وطالبهم

(١) الفخري ص ٢٢٨ .

(٢) الفخري ١٢٧ ـ ٢٤٤ ، تاريخ التمدن الاسلامي ٢ : ١٣٣ .

(٣) الحسنيون في التاريخ ١ ق ١ ص ١٥٩ .

بالعرض وكانوا يعرضون في المقصورة ، واخذ كل واحد منهم بكفالة قريبه ونسيبه ، واخذ الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن (١) ، ومسلم بن جندب الهذلي الشاعر ، وعمر بن سلام مولى آل عمر بن الخطاب ، وهم مجتمعون وأشاع انه وجدهم على شراب (٢) فأمر بضربهم ، فضرب الحسن ثمانين سوطاً ، وابن جندب خمسة عشر سوطاً ، وابن سلام سبعة اسواط ، وجعل في اعناقهم حبال وطيف بهم في المدينة مكشفي الظهور ليفضحهم ، فبعثت الهاشمية صاحبة الراية السوداء في أيام محمد بن عبد الله فقالت له : ولا كرامة لا تشهر احداً من بني هاشم وتشنع عليهم وأنت ظالم . فكف عن ذلك وخلى سبيلهم .

فجاء الحسين بن علي إلى العمري وقال له : قد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم لأن اهل العراق لا يرون به بأساً ، فلم تطوف بهم ... ؟ فأمر بهم فردوا وحبسهم (٣) .

ثم ان الحسين بن علي ، ويحيى بن عبد الله بن الحسن ، كفلا الحسن بن محمد ، فأخرجه العمري من الحبس ووافى اوائل الحاج وقدومهم لأداء مناسك الحج ، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً فنزلوا في دار افلح بالبقيع ولقوا حسيناً وغيره ، وبلغ ذلك العمري فأنكره وأغلظ أمر العرض ، وولى على الطالبيين رجلا يعرف بأبي بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار ، فعرضهم يوم الجمعة فلم يأذن لهم في الانصراف حتى بدأ اوائل الناس يجيؤن الى المسجد ، ثم اذن لهم فكان قصارى احدهم ان يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح إلى المسجد ، فلما صلوا حبسهم في المقصورة

(١) مروج الذهب ٣ : ٣٣٧ ، مقاتل الطالبيين ص ٤٣٤ .

(٢) في الكامل لابن الأثير ٥ : ٧٤ : على نبيذ لهم فأمر بهم فضربوا جميعاً .

(٣) الكامل ٥ : ٧٤ ، تاريخ ابن خلدون ٣ : ٢١٥ .

إلى العصر ، ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد ، فلم يحضر ، فقال ليحيى والحسين بن علي : لتأتياني به أو لأحبسنكما فان له ثلاثة أيام لم يحضر العرض ولقد خرج او تغيب ، فراده بعض المرادة وشتمه يحيى وخرج ، فمضى ابن الحائك هذا فدخل على العمري فأخبره ، فدعا بهما فوبخهما وتهددهما وأغلظ لهما ، فتضاحك الحسين في وجه العمري وقال : أنت مغضب يا أبا حفص .

فقال له : أتهزأ بي وتخاطبني بكنيتي . . . ؟

فقال له : قد كان ابو بكر وعمر وهما خير منك يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك ، وأنت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية . . . ؟

فقال له : آخر قولك شرّ من أوله .

فقال : معاذ الله ، يأبى الله لي ذلك ومن أنا منه .

فقال له : أفانما ادخلتك لي لتفاخرني وتؤذيني . . . ؟ فغضب يحيى ابن عبد الله فقال له : فما تريد منا ؟

فقال : اريد أن تأتينا بالحسن بن محمد .

فقالا : لا نقدر عليه وهو في بعض ما يكون فيه الناس ، فابعث الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ثم اعرضهم رجلا رجلا فان لم تجد فيهم من قد غاب اكثر من غيبة الحسن عنك فقد أنصفتنا .

فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه انه لا يخلي عنه أو يجيئه به في باقي يومه وليلته ، وانه إن لم يجيء به ليركبن الى سويقة (١) فيخربها ويحرقها وليضربن الحسين الف سوط ، وحلف بهذه اليمين إن وقعت عينه على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته .

---

(١) سويقة : منزل بني الحسن قرب المدينة ، وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب ـ ع ـ ، وعقر بها نخلا كثيراً . معجم البلدان ٥ : ١٨٠ .

بمثل هذا النوع من السياسة الرعناء كانت تدار بلاد الاسلام يولى على اشراف النـاس أمثال هؤلاء المناكير الأوغاد ، من ذوي النفوس المريضة المعاديه للنبي (ص) وعترته ، حتى يحرجهم ويضطرهم الى فعـل ما لا يمكن أن يفعلوه أو الخروج عليه ، فتراق الدماء ، وتهتك حرمات الله وتنهب الأموال ، ويجري أفظع الظلم والفساد . وكيف يمكن أن يجيء الحسين . . . ويحيى . . . بابن عمهما إلى العمري فيقتله ، أو لا يجيئان به فيخرب ملكهما الذي به معاشهمـا ويضرب الحسين . . . ألف سوط وهل بعد هذا مخرج إلا الخروج عليه ، وما هو الذي استوجبوا به هذا .

فعلتم بأبناء النبي ورهطـــه أفاعيل أدناها الخيانة والغدر(١)

فوثب يحيى مغضباً فقال له : أنا اعطي الله عهـداً وكل مملوك لي حر إن ذقت الليلة نومـاً حتى آتيك بالحسن بن محمد ، أو لا أجده فأضرب عليك بابك حتى تعلم اني قد جئتك ، وخرجا من عنده وهما مغضبان وهو مغضب .

فقال الحسين ليحيى بن عبـد الله : بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به وأين تجد حسناً . . . ؟

فقـال : لم أرد أن آتيـه بالحسن والله ، وإلا فأنا نفي من رسول الله (ص) ومن علي ـ ع ـ ، بل أردت إن دخل عيني نوم حتى اضرب عليه بابه ومعي السيف إن قدرت عليه قتلته .

فقال له الحسين : بئسما تصنع تكسر علينا أمرنا ، وما كان بيننا وبين أصحابنا من الميعاد ، وكانوا تواعدوا أن يظهروا بالموسم .

فقال له يحيى : وكيف اكسر عليك أمرك وإنما بيني وبين ذلك عشرة أيام حتى نسير الى مـكة .

---

(١) أعيان الشيعة ٢٦ : ٤١١ .

فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال : يابن عمي قد بلغك ما كان بيني وبين هذا الفاسق ، فامض حيث أحببت .

فقال الحسن : لا والله يابن عمي بل أجيء معك الساعة حتى أضع يدي في يده .

فقال له الحسين : ما كان الله ليطلع علي وأنا جاء إلى محمد (ص) وهو خصمي وحجيجي في دمك ، ولكني افديك بنفسي واقيك لعل الله ان يقيني من النار .

وعملا في الخروج من ليلتهم ، ووجه الحسين فجأة يحيى ، وسليمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسن ، وعبد الله بن الحسن الأفطس ، وابراهيم بن اسماعيل طباطبا ، وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن ، وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي ، وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووجهوا الى فتيان من فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد علي ـ ع ـ وعشرة من الحاج ونفر من الموالي .

وجاء يحيى فضرب على العمري باب داره فلم يجده ، وجاؤا فاقتحموا المسجد وقت الصبح ، ثم نادوا أحد . . . أحد . . . وصعد عبد الله بن الحسن الأفطس المنارة التي عند رأس النبي (ص) عند موضع الجنائز ، فقال للمؤذن : اذّن : بحيّ على خير العمل . . . فلما نظر إلى السيف في يده اذّن بها ، وسمعه العمري . . . فأحس بالشر فصاح : اعلفوا البغلة بالباب واطعموني حبتي ماء ـ فولده الآن بالمدينة يعرفون ببني حبتي ماء ـ ، ثم مضى هارباً على وجهه واقتحم إلى دار عمر بن

الخطاب ، وخرج في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمرو يسعى ويفرط حتى نجا .

فصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري أشهدهم عليه أن يأتي بالحسن إليه ودعى بالحسن ، وقال للشهود : هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمري وإلا والله خرجت من عيني ومما علي .

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال :

أيها الناس . . . أنا ابن رسول الله ، على منبر رسول الله وفي حرم (١) رسول الله ، ادعوكم الى سنة رسول الله (ص) .

أيها الناس : أتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود ، وتتمسحون بذلك ، وتضيعون بضعة منه (٢) .

ابايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله ، وعلى أن يطاع الله ولا يعصى ، وادعوكم إلى الرضا من آل محمد ، وعلى أن نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه (ص) ، والعدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، وعلى ان تقيموا معنا ، وتجاهدوا عدونا ، فان نحن وفينا لكم وفيتم لنا ، وإن نحن لم نف لكم ، فلا بيعة لنا عليكم .

فقام اليه الناس فبايعوه ، ولم يتخلف عنه أحد من الطالبيين ، إلا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن فانه استعفاه فلم يكرهه ، وموسى ابن جعفر بن محمد - ع - فقال للحسين : انك مقتول فأحدّ الضراب فان القوم فساق ، يظهرون إيماناً ، ويضمرون نفاقاً وشركا ، فانا لله وإنا اليه راجعون ، وعند الله عز وجل احتسبكم من عصبة .

---

(١) في رواية : في مسجد .

(٢) في رواية الطبري هكذا : ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (ص) فان لم أف لكم بذلك فلا بيعة لي في اعناقكم .

فأقبل خالد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة فى السلاح ومعه اصحابه (١) حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له: باب جبرئيل ، فأراد خالد ان ينزل فبدره يحيى وضربه بالسيف على جبينه ، وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كله واطار مخ رأسه وسقط عن دابته ، وحمل على اصحابه فتفرقوا وانهزموا .

ودخل العمري في المسودة فحمل عليهم اصحاب الحسين ، فهزموهم من المسجد ، وانتهبوا بيت المال وفيه بضعة عشر الف دينار ، وقيل : سبعون الفاً ، وتفرق الناس ، واغلق اهل المدينة ابوابهم . فلما كان الغد اجتمع عليهم شيعة بني العباس فقاتلوهم ، وفشت الجراحات في الفريقين واقتتلوا الى الظهر ، وكان مبارك التركى قد حج في تلك السنة فبدأ بالمدينة للزيارة فبلغه خبر الحسين ، فبعث اليه من الليل : اني والله ما أحب ان تبتلي بي ولا ابتلي بك والله لئن أسقط من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق ، أيسر علي من ان أشوكك بشوكة او اقطع من رأسك شعرة ، ولكن لا بد من الأعذار فبيتني فانى منهزم عنك . فأعطاه بذلك عهد الله وميثاقه ، ووجه عشرة من اصحابه فجعجعوا بمبارك وصيحوا في نواحي عسكره ، فطلب دليلا يأخذ به غير الطريق فوجده ، فمضى به حتى انتهى الى مكة (٢) .

وأقام الحسين . . . واصحابه اياماً يتجهزون ، فكان مقامهم

---

(١) في الطبري ١٠ : ٣٠ ، ٢٦ : وأقبل خالد البربري وهو يومئذ على الصوافي بالمدينة قائد على مائتين من الجند مقيمين بالمدينة .

(٢) ومن اجل ذلك غضب الهادي على مبارك التركي واخذ أمواله وجعله سائس الدواب ، فبقى كذلك حتى مات الهادي . الطبري ١٠ : ٣٠ ، الكامل ٦ : ٣٣ .

بالمدينة أحد عشر يوماً ، ثم قصدوا إلى مكة لست بقين من ذي القعدة ومعه من تبعه من اهله ومواليه واصحابه وهم زهاء ثلثمائة ، واستخلف على المدينة دينار الخزاعي ، فلما قربوا من مكة فصاروا بفخ تلقتهم الجيوش بقيادة : العباس بن محمد ، وموسى بن عيسى ، وجعفر ومحمد ابنا سليمان ، ومبارك التركي ، ومنارة ، والحسن الحاجب ، والحسين بن يقطين ، فالتقوا في يوم التروية (١) وقت صلاة الصبح ، فأمر موسى ابن عيسى بالتعبئة ، فصار محمد بن سليمان في الميمنة ، وموسى في الميسرة وسليمان بن ابي جعفر ، والعباس بن محمد في القلب (٢) .

ودعا موسى بن عيسى جملاً فجاءه بمائة جمل ذكر فختم أعناقها وقال : لا أفقد منها وبرة إلا ضربت عنقك ، ثم تهيأ للمسير الى الحسين فسار حتى اتى بستان بني عامر (٣) فنزل وارسل من ينظر له عسكر الحسين ، فرجع الرسول وقال له : ما رأيت خللا ولا فللا ، ولا رأيت إلا مصلياً او مبتهلا او ناظراً في مصحف او معداً السلاح ، فقال : هم والله اكرم خلق الله ، وأحق بما في ايدينا منا ، ولكن الملك عقيم ثم سار اليهم .

فكان اول من بدأهم موسى ، فحملوا عليه ، فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي ، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم ، فقتل

(١) يوم التروية : هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء لما بعد ، مجمع البحرين ص ٤٧ مادة ـ روا ـ .

(٢) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٨ .

(٣) الصحيح : بستان ابن معمر ، وهو لعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، ولكن الناس غلطوا فقالوا : بستان ابن عامر ، وبستان بني عامر . معجم البلدان ٢ : ١٧٠ .

اكثر اصحاب الحسين وطحنهم طحنة واحدة ، وجعلت المسودة تصيح : يا حسين لك الأمان . . . يا حسين لك الأمان . . . فيقول : الأمان . . . ما اريد الأمان . . . ويحمل عليهم يحمي .

ولما رأى الحسين المسودة اقعد رجلا على جمل معه سيف يلوح به والحسين يحمي عليه حرفاً حرفا يقول : ناد ، فنادى :

يا معشر الناس . . . يا معشر المسودة . . . هذا الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن عمه ، يدعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله (ص) .

وقد اشتد القتال وبرز اولاد علي - ع - بأجمعهم الى القتال والحرب وتواصلت الحملات واستمرت ، فقتل سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن ، واصابت الحسن بن محمد نشابة في عينه ، وتركها في عينه وجعل يقاتل اشد القتال ، فناداه محمد ابن سليمان : يابن خال اتق الله في نفسك ولك الأمان .

فقال : والله ما لكم أمان ولكني اقبل منكم ، ثم كسر سيفاً هنديا كان في يده ودخل اليهم ، فصاح العباس بن محمد بابنه عبد الله : قتلك الله إن لم تقتله ، أبعد تسع جراحات تنتظر هذا .

فقال له موسى بن عيسى : إي والله عاجلوه ، فحمل عليه عبد الله فطعنه ، وضرب العباس بن محمد عنقه بيده صبراً .

وكان حماد التركي ممن حضر وقعة فخ . . . وهو ينظر إلى القتال والبراز وسقوط القتلى والجرحى وقد تكبد العمري خسائر فادحة في الجيش ، ولا بد من الانتصار والغلبة وربما الحرب على شكلها الحاضر تبيدهم ، تقدم للقوم وقال لهم : أروني حسيناً ، فأروه إياه ، فرماه بسهم فقتله ، فوهب له محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب .

عندإذ وقع الحسين صريعاً ، وانصرف اصحابه وقتل منهم ، وانصرف محمد بن سليمان الى مكة ، ولا يعلمون ما حال الحسين . . . فلحقهم خراساني يقول : البشرى البشرى هذا رأس الحسين ، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى ، وعلى قفاه ضربة اخرى .

وفي رواية : ان بعضاً ممن رأى الحسين صاحب فخ . . . وقد دفن شيئاً ، فظن انه شيء له مقدار ، فلما كان من امره ما كان نظرنا فاذا هو قطعة من جانب قد قطع فدفنه ، ثم عاد فكر عليهم (١) .

هذه وقعة فخ . . . على حقيقتها وقد حفظها التاريخ وسجلها وستبقى ما دامت السماوات والأرض ، وهي من فظايع العباسيين الجبناء الحاقدين على الله ورسوله ، وعترة نبيهم ، ولو تصفحنا صحائف تاريخهم الأسود ، لوجدناها مليئة بالزندقة والخيانة والغدر والفجور . . . وما من خليفة عباسي إلا وقد ترك في الدين والشريعة قروحاً دامية من معاوله الهدامة التي انزلها في صميم الدين .

قضوا وجلال العز يعلو وجوههم وماتوا كراماً ما لووا جيد مطرق
فلا عذر حتى تلفظي القلب حسرة بفيض دم من ماء عينيك مهرق

---

(١) ذكرت الواقعة برمتها في مقاتل الطالبيين ٤٤٢ ـ ٤٥٢ ، تاريخ الطبري ١٠ : ٢٤ ـ ٢٩ ، الكامل في التاريخ ٦ : ٣٢ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٩ ، الحسنيون في التاريخ ١ : ١٥٩ .

بكاء الامام - ع - عليه

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يبكي شهيد فخ
ويدعو على قتلته ...

لقد كانت وقعة فـخ . . . شجية محزنة مبكية بصورة خارجـة عن نطاق الوصف والبيان ، للأهمية الكبرى التي حازتها هـــذه الوقعة الدامية في التاريخ ، والفاجعة القاتمة ، وقد راح العدو الظالم يتباهى بالوقيعة والتنكيل ، وتمزيق الحق وتهديم اسسه ، وتفليش قواعده الثابتـة ، على الكتاب والسنة ، ودماء الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ وأولاده الميامين . . . بعـد ان اريق دمهم الطاهر في سبيل استقامـة الدين ، واقتلاع الأسلاك الشائكة من طريقه ، وتطهير أرضه وسمائه من جرائم أوباء فساد السلطـة الأموية الفتـاكة ، وكوارث وأزمات الخلافة العباسية . . . المنتشرة التي حنضلت ذوق الحجـاز ومصر والشامات والعراق والوطن الاسلامي بصورة عامة ، وانفقت فيـه الأموال الطائلة التي كانت تجبى من البلاد على أثر اتعاب العمال والمؤمنين ، باسم الدين وتموين الجيش الاسلامي ، في جلب الولدان والجواري ومصالح البلاد من غير حساب وقيد .

ان الأمويين في عهودهم المظلمة . . . لم يكن لهم شغل شاغل سوى اغتصاب الحق وقتله في المهد ، واخفاءه بغيوم متلبدة وأستار شيطانيـة قاتمة ، ومطاردة آل الله . . . واختلاق مذهب سياسي خاص للناس يخدم مصالحهم الفردية . . .

لكن العباسيين مع ثبوتهم على هذا المذهب ، امتازوا بطابع خاص وهو الفساد الخلقي والشهوة والانحلال الجنسي والميوعة ، والتخبط في سراديب الظلمات النفسية المطبقة الملتوية المتعفنة ، المدعمة برذائل شهوات النفس المنحطة سعياً وراء خيال وسعادة موهومة ، من دون أي احترام للحق والعدالة

والحضارة والتقدم والعفة والتهذيب والسعادة لشعوبهم ، وربط علائق بعضها مع البعض بعلائق الاخوة والتعاون والتضامن .

أجل ... لم يكن في مفهوم العباسيين غير الشهوة والحمرة وتضحية الدين والحق والقرآن والمال والنفس دونها ، والانصراف للملذات والرقص وما يثير الشهوات ، والسعي وراء الجواري واغرائهن بالمال ، وتناول المسكر واللعب واللهو ، وركوب الحمار فارها ، من دون أن يقيموا للخلافة ابهة ولا عظمة ، ولهذا لو لاحظنا التاريخ بدقة سيما في الفترة الممتدة بين خلافة المأمون والمعتضد ١٩٨ ـ ٢٧٩ ، لاحظنا تدخل القيان والجواري من مسمعات ومغنيات وفواحش ، في امور الدولة ، ونلاحظ فى الوقت نفسه عظيم نفوذهن وسطوتهن عند الخلفاء .

وعلى أثر اقترابهن من خليفة الوقت وشديد حبه لهن ، وقضاء اكثر أوقات يومه وليلته بين الخاذهن ومنادمتهن لاشباع غريزته الحيوانية ، كانت الجواري يستشفعن ويقربن ويولين ويبعدن ، والخليفة يجيب للجارية ما سألت ليخلو بها اكثر واكثر ، واصبح الشعب برمته يراجعون الجواري في قضاء حوائجهم مهما كان عظيما ، فقد جاء ان الرشيد كان كلفاً بذات الخال (١) فحلف لها يوماً ان لا تسأله شيئاً إلا قضاه (٢) ، فسألته يوماً

---

(١) كان لها خال فوق شفتها العليا فكانت تعرف بذات الخال ، وهي مغنية من أجمل النساء واكملهن ، قال فيها ابراهيم الموصلي الشعر وغنى بها فشهرها ، فبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين الف درهم ، اما قول ابراهيم فيها فهو :

أتحسب ذات الخال راجية ربا ... وقد سلبت قلباً يهيم بها حبا

ولم عذرها نفسي فداها ولم تدع ... على أعظمي لحماً ولم تبق لي لبا

معجم الشعراء منذ الجاهلية حتى الآن : حرف الألف .

(٢) اعلام النساء ١ : ٤٢٤ .

ان يولي رجلاً يحبها ، الحرب والخراج بفارس سبع سنين ، ففعل ذلك وكتب عهده به ، وشرط على ولي عهده ان يتمها له إن لم تتم في حياته (١) .

ولما سجن ابراهيم بن المدبر سألت عريب (٢) ـ وما أدراك ما عريب ـ الخليفة في إخراجه ، فوعدها بما تحب ثم أطلقه (٣) .

وغضب الواثق مرة على اسحاق الموصلي فرضته عليه فريدة جاريته ، وكانت فريدة عند الواثق حظية لديه (٤) .

الى عشرات القضايا والأحداث من هذا النوع ، ويتضح مما ذكرنا والتاريخ شاهد عدل ما كان عليه خلفاء بني العباس من الفساد والمنكر والفجور والميوعة ، وما كان من اثر الجواري فيهم ، وما أدى اليه تدخلهن ونفوذهن في امور الدولة والشعب من انحراف جنسي وشيوع للفحشاء وانتشار للفساد .

وهناك جارية اخرى تسمى ـ زيدان ـ كانت جميلة في نهاية الجمال والكمال استطاعت ان تمتلك قلب الخليفة المقتدر وتصل إلى جواهره وان تأخذ منه سبحة لم ير مثلها كان يضرب بها المثل فيقال : سبحة زيدان . وكانت قيمتها ثلثمائة الف دينار (٥) .

---

(١) الأغاني ١٥ : ٧٦ .

(٢) مغنية ذات حسن وجمال وفصاحة ولدت سنة ١٨١ ، تنقلت في قصور الخلفاء ، واشتراها المعتصم بعد موت المأمون بمائة الف درهم ـ اعلام النساء ٣ : ٢٦١ ـ ٢٦٨ .

(٣) الاغاني ١٩ : ١١٦ .

(٤) الاغاني ٥ : ٩٠ .

(٥) المنتظم ٦ : ٧٠ .

وعلى هذا درج الناس في ذلك الوقت والناس على دين ملوكهم ... فكانت هداياهم للخلفاء الجواري والمغنيات ، فقد أهدى ابن طاهر الى المتوكل عند ما افضت الخلافة اليه هدية فيها مائتا وصيفة ووصيف وفي الهدية جارية يقال لها : محبوبة (١) ، كانت لرجل من اهل الطائف ... فحسن موقعها من المتوكل وحلت من قلبه محلا جليلا (٢) .

ومهما يكن من أمر فالعصور العباسية بكاملها زاخرة بأمثال هذه

---

(١) شاعرة مطبوعة ومغنية وهي مولدة من مولدات البصرة ذات جمال وعفاف اهديت للمتوكل ، ولم يكن احد يعدلها عنده حتى انه كان يجلسها خلف ستارة وراء ظهره اذا جلس للشرب فيدخل رأسه اليها ويراها في كل ساعة ، وبعد قتل المتوكل تفرقت جواريه وصار الى وصيف عدة منهن وفيهن محبوبة ، وأمر يوماً باحضارهن فاحضرن وعليهن الثياب الملونة والمذهبة والحلي وقد تزين وتعطرن إلا محبوبة فانها جاءت مرهاء متسلبة عليها ثياب بيضاء غير فاخرة حزناً منها على المتوكل ، فغنى الجواري جميعاً وشربن ، وطرب وصيف وشرب ثم قال لها : يامحبوبة غني . فأخذت العود وغنت وهي تبكي وتقول :

أي عيش يطيب لي لا أرى فيه جعفرا
ملكاً قد رأته عيني قتيلا معفرا
كل من كان ذا هيا م وحزن فقد برا
غير محبوبة التي لو ترى الموت يشترى
لاشترته بملكها كل هذا لتقبرا
ان موت الكئيب أصلح من ان يعمرا

فاشتد ذلك على وصيف وهم بقتلها وأمر بسجنها فسجنت ، وكان آخر العهد بها . اعلام النساء ٥ : ٢٥ .

(٢) مروج الذهب ٢ : ٣٩٥ .

الصور المنكرة التي يندى لها جبين التاريخ . . . والبشرية . . . وليس لنا هنا إلا أن نعود إلى حديثنا من ان واقعة فخ . . . تركت في قلوب المؤمنين آيات اللوعة والأسى والحزن ، بعد ان انفجرت على بطله وقائده المغوار الحسين بن علي . . . براكين الظلم والبغي والحقد والعدوان من عرش العباسيين في بغداد . . . بقوة وحرارة ، وداسوا بحوافر خيولهم مقدسات الشرائع ، وسودوا بفعلتهم النكراء ، وجه الكرامة العربية والسيادة العباسية .

ان ثورة شهيد فخ . . . جاءت لانقاذ دين الله ، وابقاء تعاليم الاسلام ، والكرامة الانسانية ، وتطبيق مبادىء الاسلام ، وإحياء تعاليمه وسننه وقوانينه . . . واعلنها ثورة عادلة مسلحة بعد صلاة الصبح في مسجد النبي الأعظم (ص) بالمدينة هدت كيان العباسيين ، وتردد صداها في الأجواء معلناً ثورة الحق على الباطل ، بناء على أمر الامام موسى بن جعفر ـ ع ـ المطاع ، وتوجيهه العادل .

وقف الحسين . . . في مسجد النبي الأقدس (ص) وعلى منبره منادياً : أيها الناس ، أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) وعلى أن يطاع الله ولا يعصى ، وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد ، وعلى أن نعمل بكتاب الله وسنة نبيه (ص) .

بمثل هذا خاطب حفيد الرسول اعداء دين جده المتألبين عليه ، واستعد للنضال والجهاد ، واستقبل بيض الأسنة والصفاح بوجه باسم ضحاك فخاض غمار الحرب في ثلة قليلة من أنصاره وأهل بيته .

ولم تكن ثورة الحسين . . . ليخلو له الجو ويتربع على دست الخلافة الاسلامية ، أو يتقلد زمامها ويعلو اريكتها المغصوبة ، ولذلك قال في خطبته : أدعوكم الى الرضا من آل محمد ، وهو الامام علي بن موسى

الرضا ـ ع ـ الامام الثامن ، ولم يقل : أدعوكم لنفسي وشخصي ... أدعوكم إلى الرضا من آل محمد . . . ودارت المعركة ، وانتهت بقتله واستشهاده ، وهو قوي في تحمل الأعباء والصمود أمام الأعداء والصبر في مقارعة الكتائب ، إلى ان وافاه القدر المحتوم فخر صريعاً على الأرض وحز رأسه وحمل فوق السنان .

لقد كان مصرع الحسين . . . مبكياً مشجياً ، ولم يسجل تاريخ الخليقة أفجع ولا أروع منه ، سوى فاجعة الحسين . . . من قبل وبقى على صفحات الدنيا بأجلى مظهر للحق والإباء ، والفداء والنضال .

كان مصرع شهيد فخ . . . مؤلما بكته القلوب المؤمنة ، وندبته القرائح الفياضة العامرة بقوة الايمان والعقيدة ، وسجل بنهضته صفحة مشرقة بأحرف من نور وعاد بمظلوميته منتصراً وفاتحا ، وستقرأ في فصل قادم بكاء الشعراء عليه ، ورثائهم له ، في ابيات صافية خلدتها المصادر التاريخية الاسلامية .

أجل مضت الأيام والقلوب المؤمنة ... وآل علي ... وآل عقيل ... وآل الحسن . . وآل الحسين . . . يبكون شهيدهم وقد تجددت بقتله بعد قرن كامل فاجعة كربلاء المؤلمة ، وراحوا ينوحون على مصرع حسينهم الجديد ... ويذرفون الدموع ويبكونه بكل حرارة وإخلاص ، ويلعنون قتلته .

ولقد بكاه الامام موسى بن جعفر ـ ع ـ ودعا له بالرحمة والمغفرة وعلى عدوه وقاتله بالدمار والموت ، والفناء والويل والثبور ، وقد ذكر هذا اكثر المؤرخين وصححوا سنده الصحيح الثبت ، وان الامام دعا بدعاء خاص على قاتله فأماته الله وأراح آل علي من شره وفسقه وكفره ، في هذا الدعاء يتضرع الامام ـ ع ـ للمولى سبحانه وتعالى ، ويشرح

ببديع بيانه ، ورائع اسلوبه ، ما حلّ بشهداء فخ . . . من مصائب وكوارث وويلات .

قال السيد ابن طاوس (١) : رويناه بعدة طرق إلى جدي السعيد ابي جعفر الطوسي ، ونقلناه من نسخة ما هذا لفظها : بسم الله الرحمن الرحيم : حدثنا الشيخ السعيد المفيد ابو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي في الطرز الكبير الذي عند رأس مولانا أمير المؤمنين ـ ع ـ قرأته عليه في شهر رمضان من سنة ٥٠٧ ، وحدثنا ايضاً الشيخ المفيد شيخ الاسلام عز العلماء ابو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي في مدرسته بالري في شعبان ٥٠٣ ، وحدثنا ايضاً السعيد العالم نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين ابو الفضل المنتهى بن ابي زيد بن كاكـأ الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة ٥٠٣ ، وحدثنا ايضاً الشيخ السعيد الأمين ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ ع ـ اجازة في رجب من سنة ٥١٤ ، قالوا كلهم : حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي بالمشهد المقدس الغروي في شهر رمضان سنة ٤٥٨ ، قال : حدثنا ابو عبد الله الحسين الغضايري ، واحمد بن عبـدون ، وابو طالب بن الغرور ، وابو الحسن الصفار ، وابو علي الحسن بن اشناس ، قالوا : حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني ، قال : حدثنا محمد بن يزيد البوشخي النحوي ، قال : حدثنـا محمد بن عبد الله النهشلي ، قال : أخبرني أبي ، قال : لما قتل الحسين بن علي صـاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن

(١) السيد عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد العلوي الحسني المتوفى ٦٩٣ ، من كبار فقهاء الطائفة المجمع على إجتهاده وثقته وفقاهته ومقامه الرفيع في العلم والأدب .

المثنى وتفرق الناس عنه ، حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدى ، فلما أبصرهم انشأ يقول متمثلاً :

بني عمنا لا تنطق الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا

ثم أمر برجل من الأسرى فوبخه ثم قتله ، ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين ـ ع ـ ، وأخذ من الطالبيين وجعل يسأل منهم ، الى ان ذكر موسى بن جعفر ـ ع ـ فسأل عنه ، ثم قال : والله ما خرج حسين إلا عن أمره ، ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه .

فقال ابو يوسف القاضي وكان جرياً عليه : يا أمير المؤمنين اقول أم اسكت ؟ فقال : قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر ، ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور ما كان به جعفر (١) من الفضل المبرز عن أهله في دينه ، وعمله وفضله ، وما بلغني من السفاح فيه من تعريضه وتفضيله ، لنبشت قبره واحرقته بالنار احراقا ، فقال ابو يوسف : نسائه طوالق ، وعتق جميع ما يملك من الرقيق ، وتصدق بجميع ما يملك من المال ، وحبس دوابه ، وعليه المشى الى بيت الله ، إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج ، ولا يذهب اليه ، ولا مذهب احد من ولده ، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم . ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه .

فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بصورة الأمر ، فورد الكتاب ، فلما أصبح أحضر اهل بيته وشيعته ، فأطلعهم على ما ورد من الخبر ، وقال لهم : ما تشيرون في هذا ؟ فقالوا : نشير عليك اصلحك الله وعلينا معك أن نباعد شخصك عن هذا الجبار ، وتغيب شخصك دونه ، فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه ، سيما وقد توعدك وإيانا معك .

(١) المقصود من جعفر : الامام جعفر الصادق ـ ع ـ وقبره في البقيع ـ المدينة ـ .

فتبسم الامام ـ ع ـ ، ثم تمثل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة :

زعمت سخينة ان ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاّب

ثم اقبل على من حضره من مواليه واهل بيته ، فقال : ليفرج روعكم إنه لا يرد اول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه ، فقالوا : وما ذاك اصلحك الله ؟ فقال : قد وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا والله انه لحق مثل ما انكم تنطقون .

سأخبركم بذلك بين ما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنومت عيناي إذ سنح لي جدي رسول الله (ص) في منامي ، فشكوت اليه موسى بن المهدي ، وذكرت ما جرى منه في اهل بيته وانا مشفق من غوائله ، فقال لي : لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلا ، فبينما هو يحدثني إذ اخذ بيدي وقال لي : قد اهلك الله آنفاً عدوك فلتحسن لله شكرا .

قال : ثم استقبل ابو الحسن القبلة ورفع يديه الى السماء يدعو فقال ابو الوضاح : فحدثني ابي قال : كان جماعة من خاصة ابي الحسن من اهل بيته وشيعته ، يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال ، فاذا نطق ابو الحسن ـ ع ـ بكلمة او أفتى في نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك ، قال : فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلت عظمته :

إلهي كم من عدو انتضى عليّ سيف عداوته ، وشحذ لي ظبة مديته ، وأرهف لي شبا حده ، وداف لي قواتل سمومه ، وسدّد نحوي صوائب سهامه ، ولم تنم عني عين حراسته ، واضمر ان يسومني المكروه ويجرعني ذعاف مرارته ، فنظرت الى ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته ، ووحدتي في كثير من ناواني

وإرصادهم لي فيما لم أعمل فيه فكري في الارصاد لهم بمثله ، فأيدتني بقوتك وشددت ازري بنصرك ، وفللت لي شبا حده ، وخذلته بعد جمع عديده ، وحشده ، واعليت كعبي عليه ، ووجهت ما سدد إلي من مكائده اليه ، ورددته ولم يشف غليله ، ولم تبرد حرارات غيظه ، وقد عض علي أنامله وأدبر موليا ، قد أخفقت سراياه ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من باغ بغاني بمكائده ، ونصب لي اشراك مصائده ، ووكل بي تفقد رعايته ، واضبأ إلي اضباء السبع لطريدته ، انتظاراً لانتهاز فرصته ، وهو يظهر لي بشاشة الملق ، ويبسط لي وجهاً غير طلق ، فلما رأيت دغل سريرته وقبح ما انطوى عليه لشريكه في ملبه ، واصبح مجلباً إلي في بغيه ، اركسته لام رأسه ، واتيت بنيانه من أساسه فصرعته في زبيته (١) ، وأرديته في مهوى حفرته ، ورميته بحجره ، وخنقته بوتره ، وذكيته بمشاقصه ، وكببته بخنجره ، ورددت كيده في نحره ووبقته بندامته ، وفتنته بحسرته ، فاستخدم واستخذأ (٢) وتضاءل بعد نخوته ، وانقمع بعد استطالته ذليلا مأسوراً في ربق حبائله التي كان يؤمل أن يراني فيها يوم سطوته ، وقد كدت لولا رحمتك تحل بي ما حل بساحته ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صلى على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من حاسد شرق بحسده ، وشجي بغيظه ، وسلقني بحد

(١) الزبية : حفيرة يشوى فيها ويخبز ، الحفرة لصيد السباع .

(٢) خذأ : خضع وانقاد .

لسانه ، ووخزني بمؤق عينه ، وجعل عرضي غرضاً لمراميه ، وقلدني خلالا لم يزل فيه ، فنـاديتك يا رب مستجيراً بك ، واثقـاً بسرعة اجابتك ، متوكلا على ما لم أزل اعرفه من حسن دفاعك ، عالماً أنه لم يضطهـد من آوى إلى ظل كنفك ، وان لا تقرع الفوادح من لجـأ إلى معقل الانتصار بك ، فحصنتني من بأسه بقدرتك ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من سحائب مكروه قـد جليتها ، وسماء نعمة امطرتها وجداول كرامة اجريتها ، وأعين احداث طمستها ، وناشئة رحمة نشرتها وجنة عافية ألبستها ، وغوامر كربات كشفتها ، وامور جارية قدرتهـا ، إذ لم يعجزك إذ طلبتها ، ولم تمتنع عليك إذ اردتها ، فلك الحمد يارب من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمـــد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من ظن حسن حققت ، ومن عدم املاق جبرت ، ومن مسكنة فادحة حولت ، ومن صرعة مهلكة انعشت ، ومن مشقة ازحت لا تُسأل يا سيدي عمـا تفعل ، وهم يسألون ، ولا ينقصك ما انفقت ، ولقد سألت فأعطيت ، ولم تسأل فابتـدأت ، واستميح باب فضلك فما اكديت ، أبيت إلا انعاماً وامتنانا ، وإلا تطولاً يا رب وإحسانـاً ، وأبيت يا رب إلا انتهـــاكا لحرماتك ، واجتراء على معاصيك ، وتعديا لحدودك ، وغفلة عن وعيدك ، وطاعة لعدوي وعدوك ، لم يمنعك يا إلهي وناصري إخلالي بالشكر عن اتمام احسانك ، ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك .

اللهم فهذا مقام عبد ذليل اعترف لك بالتوحيد ، وأقرّ علي نفسه

بالتقصير في اداء حقك ، وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه ، وجميل عاداتك عنده واحسانك اليه ، فهب لي يا آلهي وسيدي من فضلك ما اريده سبباً الى رحمتك ، واتخذه سلماً اعرج فيه إلى مرضاتك ، وآمن به من سخطك بعزتك وطولك ، وبحق محمد نبيك والأئمة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في كرب الموت ، وحشرجة الصدر ، والنظر إلى ما تقشعر منه الجلود ، وتفزع اليه القلوب ، وأنا في عافية من ذلك كله ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح سقيما موجعاً مدنفاً في أنين وعويل ، يتقلب في غمه ، ولا يجد محيصا ، ولا يسبغ طعاماً ، ولا يستعذب شراباً ، ولا يستطيع ضراً ولا نفعا ، وهو في حسرة وندامة ، وأنا في صحة من البدن ، وسلامة من العيش كل ذلك منك ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح خائفاً مرعوباً مسهداً مشفقاً وحيدا ، وجاهلا هاربا طريدا ، او منحجزاً في مضيق أو مخبأة من المخابىء ، قد ضاقت عليه الأرض برحبها ، ولا يجد حيلة ولا منجى ولا مأوى ولا مهربا ، وأنا في أمن وأمان وطمأنينة وعافية من ذلك كله ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل صل على محمد

وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وسيدي كم من عبد أمسى وأصبح مغلولاً مكبلاً بالحديد بأيدي العداة ، لا يرحمونه فقيداً من بلده وولده وأهله منقطعاً عن اخوانه يتوقع كل ساعة بأية قتلة يقتل ، أو بأي مثلة يمثل ، وأنا في عافية من ذلك كله ، فلك الحمد من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح يقاسي الحرب ، ومباشرة القتال بنفسه ، قد غشيته الأعداء من كل جانب ، والسيوف والرماح وآلة الحرب يتقعقع في الحديد مبلغ مجهوده ، ولا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا ولا يجد مهربا ، قد أدنف بالجراحات ، او متسخطاً بدمه تحت السنابك والأرجل ، يتمنى شربة من ماء ، أو نظرة لأهله وولده ، ولا يقدر عليها وأنا في عافية من ذلك كله ، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في ظلمات البحر ، وعواصف الرياح والأهوال والأمواج ، يتوقع الغرق والهلاك ، لا يقدر على حيلة او مبتلى بصاعقة او هدم او غرق او حرق او شرق او خسف او مسخ او قذف ، وأنا في عافية من ذلك كله ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذو أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح مسافراً شاحطاً (١) عن اهله

(١) شحط : بعد . تباعد عنه .

ووطنه وولده ، متحيراً في المفاوز (١) ، تائهاً مع الوحوش والبهائم والهوام ، وحيداً فريداً لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا ، او متأذياً ببرد او حر او برد او جوع او عرى او غيره من الشدائد مما أنا منه خلو ، وأنا في عافية من ذلك كله ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح فقيراً عائلا عاريا مملقاً مخفقاً مهجوراً جائعاً خائفاً ظمآناً ينتظر من يعود عليه بفضل او عيد وجيه هو أوجه مني عندك ، او اشد عبادة لك ، مغلولا مقهورا ، قد حمل ثقلا من تعب العناء ، وشدة العبودية ، وكلفة الرق ، وثقل الضريبة ، او مبتلى ببلاء شديد لا قبل له به إلا بمنك عليه ، وأنا المخدوم المنعم المعافى المكرم في عافيته مما هو فيه ، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلنى لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين .

إلهي وسيدي ومولاي ، وكم من عبد أمسى وأصبح شريداً طريدا حيراناً متحيراً جائعاً خائفاً حاسراً في الصحارى والبراري ، أحرقه الحر والبرد ، وهو في ضر من العيش ، وضنك (٢) من الحياة ، وذل من المقام ، ينظر الى نفسه حسرة ، لا يقدر على ضر ولا نفع ، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك ، فلا إله إلا انت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين ، وارحمنى برحمتك يا أرحم

---

(١) المفاوز : المهلكة . الفلاة لا ماء فيها .

(٢) الضنك : الضيق من كل شيء للمذكر والمؤنث .

الراحمين ، يا مالك الراحمين .

مولاي وسيدي ، وكم من عبد أمسى وأصبح عليلا مريضاً سقيما مدنفاً على فرش العلة وفي لباسها ، يتقلب يميناً وشمالا ، لا يعرف شيئاً من لذة الطعام ، ولا من لذة الشراب ، ينظر الى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضراً ولا نفعا ، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك ، فلا إله إلا انت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لك من العابدين ، ولأنعمك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك ، يا مالك الراحمين .

مولاي وسيدي ، وكم من عبد امسى واصبح قد دنا يومه من حتفه ، وقد احدق به ملك الموت في اعوانه يعالج سكرات الموت وخياضه تدور عيناه يميناً وشمالا لا ينظر الى احبائه واودائه واخلائه ، قد منع عن الكلام وحجب عن الخطاب ، ينظر الى نفسه حسرة فلا يستطيع لها نفعاً ولا ضراً ، وانا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك ، فلا إله إلا انت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لك من العابدين ، ولنعمائك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك ، يا مالك الراحمين .

مولاي وسيدي ، وكم من عبد امسى واصبح في مضايق الحبوس والسجون ، وكربها وذلها وحديدها ، يتداوله اعوانها وزبانيتها ، فلا يدري أي حال يفعل به ، واي مثلة يمثل به ، فهو في ضر من العيش وضنك من الحياة ، ينظر الى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضراً ولا نفعاً ، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك ، فلا إله إلا انت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي اناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لك من العابدين ، ولنعمائك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني

برحمتك ، يا ارحم الراحمين .

مولاي وسيدى ، وكم من عبد امسى واصبح قد استمر عليه القضاء ، واحدق به البلاء ، وفارق اوداءه واحباءه واخلاءه ، وامسى حقيراً أسيراً ذليلا في ايدي الكفار والأعداء ، يتداولونه يميناً وشمالا ، قد حمل في المطامير (١) ، وثقل في الحديد ، لا يرى شيئاً من ضياء الدنيا ولا روحها ، ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضراً ولا نفعا ، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك ، فلا إله إلا انت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لك من العابدين ، ولنعمائك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك ، يا مالك الراحمين .

مولاي وسيدي ، وكم من عبد أمسى وأصبح قد اشتاق الى الدنيا للرغبة فيها ، الى ان خاطر بنفسه وماله حرصاً منه عليها ، قد ركبا الفلك وكسرت به ، وهو في آفاق البحار وظلمها ينظر الى نفسه حسرة لا يقدر لها على ضر ولا نفع ، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك ، فلا إله إلا انت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلنى لك من العابدين ، ولنعمائك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين ، وارحمنى برحمتك ، يا مالك الراحمين .

مولاي وسيدي ، وكم من عبد أمسى وأصبح قد استمر عليه القضاء ، وأحدق به البلاء ، والكفار والأعداء ، واخذته الرماح والسيوف والسهام ، وجدل صريعا ، وقد شربت الأرض من دمه ، واكلت السباع والطيور من لحمه ، وأنا خلو من ذلك كله بجودك وكرمك ، لا باستحقاق منى ، يا لا إله إلا انت سبحانك من مقتدر لا يغلب ، وذي أناة

(١) المطامير : الحفيرة تحت الأرض . الحبس .

لا يعجل ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لنعمائك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك ، يا مالك الراحمين .

وعزتك يا كريم لأطلبن مما لديك ، ولألحن عليك ، ولألجأن اليك ، ولأمدن يدي نحوك مع جرمها اليك ، فبمن أعوذ يا رب وبمن ألوذ ، لا احد لي إلا انت ، أفتردني وانت معولي ، وعليك معتمدي ، واسألك باسمك الذي وضعته على السماء فاستقلت ، وعلى الجبال فرست ، وعلى الأرض فاستقرت وعلى الليل فأظلم ، وعلى النهار فاستنار ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وان تقضي لي جميع حوائجي ، وتغفر لي ذنوبي كلها صغيرها وكبيرها وتوسع علي من الرزق ما تبلغني به شرف الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين .

مولاي بك استغثت ، فصل على محمد وآل محمد واغثني ، وبك استجرت ، واغنني بطاعتك عن طاعة عبادك ، وبمسألتك عن مسألة خلقك وانقلني من ذل الفقر الى عز الغنى ، ومن ذل المعاصي الى عز الطاعة ، فقد فضلتني على كثير من خلقك جوداً وكرماً ، لا باستحقاق مني .

إلهي فلك الحمد على ذلك كله ، صل على محمد وآل محمد ، واجعلني لنعمائك من الشاكرين ، ولآلائك من الذاكرين ، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين .

قال الراوي (١) : ثم قمنا الى الصلاة وتفرق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي والبيعة لهارون الرشيد (٢) .

---

(١) في رواية : ان الراوي هو : علي بن يقطين .

(٢) منهج الدعوات : ٢٢٠ ـ ٢٢٧ ، اعيان الشيعة ٤ : ٣٠ ، بحار الأنوار ١١ : ٢٧٨ ، ط ايران حجر . سفينة البحار ١ : ١٥٦ ، المجالس السنية ٥ : ٣٠٢ ، عيون اخبار الرضا ـ ع ـ ١ : ٨٠ ، المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٣٠٧ .

وفي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر ـ ع ـ من أهل بيتـه شعراً :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي محـلا ولم تقطع بها البعـد قاطع
سرت حيث لم تجدى الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها العبد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بحثمانه فيـــه سمير وهاجـع
تفتـح ابواب السماء ودونهـا اذا قرع الأبواب منهن قارع
إذا وردت لم يرد الله وفدها على اهلها والله رأى وسامـع
واني لأرجو الله حتى كأنمـا أرى بجميل الظن ما الله صانع (١)

وهكـذا بكى الامام موسى بن جعفر ـ ع ـ شهـداء فخ بلوعة وعبرة ، ودعا على قاتليهم بالموت واشد العذاب ، وقد جاء ان الامام ـ ع ـ تكفل رعاية اليتامى والأطفال والأرامل من آل علي وبنى حسن ، بعد ان قتـل آباؤهم في معركة فخ . . . وضاقت الدنيا في عينيه ، من ثقـل الاعالة والرعاية ، فراح الامام ـ ع ـ يشكو من وطأته ويقتصد في نفقات أهل بيته ، وينفقها على الأرامل والأطفال من بنى حسن في المدينة .

وذكر العلامـة الخطيب الكريم السيد حسن شبر . . . في كتـاب ومذكرات تاريخيـة له : أن الإمام موسى بن جعفر ـ ع ـ كان يعيل بخمسمائة عائلة ، ويدفع نفقاتهم باستمرار بعد معركة فخ واستشهاد أولياء أمورهم فيهـا .

ان الامام ـ ع ـ بعمله الكريم هذا وتكفله نفقات الطالبيين ، كان عنوان المثالية العليـا في الكرم والجود والسخاء ، ونصرة الفضيلة ، وقمـع الرذيلة ، وهو لعمر أبيك لا يقل عن الجهـاد بالسيف وبذل الدم والمال

(١) المناقب لابن شهراشوب ٤ : ٣٠٨ .

والعيال في سبيل الله . . . كل ذلك لأجل المحافظة على القوة الدينية ، والحيوية الاسلامية ، والفتوة الهاشمية التي كانوا متسلحين بها ، ولئلا تصاب بالتدهور والتزلزل والتحلل من الروابط الدينية . . . الى جانب ان تنفخ فيهم روح الاقدام والشجاعة والثورة ، ويعلمهم طريق الجهاد والنضال الذي تخرجهم من ذل العبودية والاستغلال ، الى عز العدل والسلام والاسلام والحرية والكرامة والايمان .

ان نبل شخصية بطل فخ . . . وكرم أرومته ، وجهاده المقدس وقلبه الشجاع الذي لم ترعه الأهوال وبريق السيوف ، وخبث القوة المادية والنذالة العباسية القذرة المنتنة ، أضفى على ذكرى جهاده هذه العظمة التاريخية المليئة بسطور مجد علوي ، وعز حسني ، سجلتها الأيام بأحرف وهاجة ، تزداد على ممر الاحقاب رسوخاً وبهجة إلى قيام الساعة .

في رحاب الشهادة

يقتل هاهنا ـ بفسخ ـ رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم أجسادهم الى الجنة . . .

النبي الأعظم (ص)

بعد استشهاد بطل معركة فخ . . . ومصرع قائدها الثائر . . . وتفرق اعوانه وانصاره في ارجاء الصحراء وهروبهم الى الأرياف والقرى امتدت خيوط الشر والكفر الى تتبع آثارهم . . . وتسرب فلول الاستبداد والطغيان الى صفوف اعوانه في الجهاد . . . وراحت اذناب العباسيين هنا وهناك تفتش عنهم وتبعث العيون والجواسيس في متابعة اخبارهم ، والقبض عليهم ، والتوجه بهم الى حاكم الوقت والخليفة ، وضرب اعناقهم ، واخذهم بالقوة وبشتى الوسائل .

لقد استقام انصار الحسين . . . من اعوانه واهل بيته في وجه الكفر والباطل واذناب الشيطان ، وقاتلوا بعقيدة راسخة وايمان كامل ولم يستسلموا للعار والذل والهوان ، ولم تأخذهم في الله لومة لائم ، وهم في ذلك صادقون على ما عاهدوا الله عليه . . . وكانوا على حد ذكر المسعودي : اربعة آلاف فارس ، وارسل موسى بن عيسى من ينظر له عسكر حسين . . . فرجع الرسول وقال له : ما رأيت خللا ولا فللا ولا رأيت الا مصلياً او مبتهلا او ناظراً في مصحف او معداً السلاح ، فقال : هم والله أكرم خلق الله وأحق بما في ايدينا منا ولكن الملك عقيم (١) .

غير ان الدينار والرعب فعل فعلته النكراء ومشى الضعف في نفوس

---

(١) مروج الذهب ٣: ٣٣٦ ، مقاتل الطالبيين ص٤٥٣ ، وفيه : ولو ان صاحب القبر ـ يعني النبي (ص) ـ نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف .

المقاتلين ، الى جانب قتل اكثر انصاره ، فانهزم الجند بعد ان استشهد قائدهم وعميدهم وتفرقوا شيعاً ، وتمكن العدو من اخذ بعضهم وضرب اعناقهم .

وقد اسلفنا القول ان الحسين . . . قاتل وحارب قتالا مراً مع علمه انه يقتل ، فقد روى الكليني في الكافي بسنده ، انه لما خرج الحسين ابن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأتاه ، فقال له : يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك ابا عبد الله فيخرج مني ما لا اريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد ، فقال له الحسين : إنما عرضت عليك فإن اردته دخلت فيه ، وإن كرهته لم احملك عليه ، والله المستعان . ثم ودعه ، فقال له ابو الحسن موسى بن جعفر - ع - حين ودعه : يا ابن عم انك مقتول فأجد الضراب فان القوم فساق يظهرون إيماناً ويسرون خلافه ، وإنا لله وإنا اليه راجعون ، واحتسبكم عند الله من عصبة (١) .

فالحسين . . . كان على يقين لا يخامره شك من انه مقتول لا محالة ، وان الموت في سبيل الدعوة والرسالة خير من حياة تسودها الأراجيف ، وتتحكم في رقاب الفقراء والمؤمنين شرذمة استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، وبين عبثهم وعيثهم ، ويتحمل البلاء وما ينزل بأهل بيته من التقتيل والتشريد والتنكيل .

ان البيان ليضيق بالتعبير ، والقلم ليعجز عن شرح وتصوير ما حل بأهل البيت - ع - من الظلم والاضطهاد ، والقتل والذبح والتشريد ، وترك اشلائهم على الرمضاء ، كما فعلوا بقتيل فخ ومن قتل معه ، لم يواروهم ثلاثة ايام حتى اكلتهم السباع والطير (٢) .

---

(١) اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٠٤ .

(٢) مروج الذهب ٣ : ٣٦٦ .

ولقد كانوا - كما حدثنا التاريخ - من ذرية النبي الأعظم (ص) وابناء بضعته السيدة الطاهرة - ع - ، ان نسبت فإلى أسمى عنصر وإن تحدرت فمن أطهر صلب ، عاشوا في اكرم بيت بعيد عن الأرجاس لم تنجسهم الجاهلية والكفر بأرجاسها ، ولم تلبسهم الباطل والشر من مدلهمات ثيابه ، وكانوا من دعائم الدين ، واركان المؤمنين ، واعلام الهدى والعروة الوثقى ، والحجة على اهل الدنيا .

عصبة كريمة دفاقة نفوسها بالايمان ، ومغمورة بمظاهر الشرف والسؤدد والخير والرحمة ، ومتطلعة إلى الهداية والاحسان والمجد ، وإن تمرد المتمردون ، وتعنت المتعنتون ، وكره الكافرون .

وليت الظلم والتنكيل كان يقف عند هذا الحد ، من قتلهم وترك جثثهم في الصحراء تأكلها السباع والطير ووحوش الفلا ، ولكنه سار وتجاوز اقسى حدوده ومنتهى كيد الظالمين ، فمثلوا واقعة كربلاء تمثيلا حقيقياً من دون نقصان ، فذكر الطبري في تاريخه : انه لما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسين بن علي صاحب فخ وثب على دار الحسين ودور جماعة من اهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين ، فهدمه وحرق النخل وقبض ما لم يحرقه وجعله في الصوافي والمقبوضة (١) .

التاريخ يعيد ما قبله . . . وما أشبه الليلة بالبارحة . . .

ان معركة فخ بصورها البشعة هذه لا تقل عن مأساة الحسين . . . في كربلاء ، تلك الجريمة الدامية التي حاك خيوطها الأمويون ، وقاموا بتمثيلها وتطبيقها في أرض كربلاء الجريحة . . . ولا شك ان العباسيين ارادوا ان يعيدوا نفس المأساة ثانية ، شرط ان يكونوا هم ابطالها

(١) تاريخ الطبري ١٠ : ٣٠ ، وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٥٥ : عمد الى داره ودور اهله فحرقها وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة .

ويقولوا للعالم والأجيال انهم لم يكونوا أقل من الأمويين في الكفر والخبث والظلم والشر ، وإراقة الدماء والدمار فكانت معركة فخ . . .

أفكربلاء بالعراق وكربلاء - بفخ - اخرى .

ان ثورة صاحب فخ . . . كما تلاحظ لها عظيم الشبه بثورة الحسين - ع - التي سجلها التاريخ ، ودكت عرش الطغاة والظالمين وجعلته عبرة للمعتدين ، وردت كيد الطامعين في نحورهم ، وجمعت كلمة المسلمين ووحدت صفوفهم ، ومزقت راية الشرك وبددت جمع دعاته من أذناب الشيطان ، وهذه العوامل وغيرها كان العامل الاول على سر خلودها على امتداد رقعة التاريخ ، فكما ان الحسين - ع - آمن بحقه وبشريعة جده (ص) فذهب في سبيل الحق واحقاقه بالتضحية والكفاح ، كذلك كان الحسين . . . ثار لنشر الرسالة المحمدية التي تعود بالخير على المجتمع والانسانية جمعاء ، وبرهن على فساد العباسيين وفسقهم وتضليلهم وعملهم المتواصل في هدم كيان العقيدة والايمان .

هذا وقد خرج مع الحسين . . . جموع غفيرة من اهل بيته وانصاره ، واستشهد الكثير منهم ، وهرب القسم الآخر ، أما من اهل بيته :

يحيى .

سليمان .

وادريس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن .

علي بن ابراهيم بن الحسن بمكة .

ابراهيم بن اسماعيل طباطبا .

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - ع - .

عبد الله .

عمر ابنا اسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين .

عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

عبد الله بن الحسن الأفطس .

عمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن .

عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

أما الذين ذكرهم التاريخ من انصار الحسين واقتصر عليهم ، وهم لا شك كانوا يعدون بالمئات ، ولم يحفظ لنا غير هؤلاء ، فقد استشهدوا بدافع الايمان والعقيدة ، ونسفوا الضلال بعزمهم ، وغلّو عرشه بدمائهم . . . وهم :

سعيد بن خيثم :

أبو معمر الهلالي الكوفي ، وقيل : انه من بني سليط . روى عن أخيه معمر ، وأيمن بن نابل ، وجدته ام خيثم ربعية بنت عياض ، وحنظلة ابن ابي سفيان ، وزيد بن علي بن الحسين بن علي ، وابن شبرمة ، ومحمد ابن خالد الضبي ، وغيرهم . قال ابن الجنيد عن ابن معين : كوفي ليس به بأس ثقة ، فقيل ليحيى : شيعي ، فقال : وشيعي ثقة . وذهب الى توثيقه اكثر رجال الحديث (١) .

علي بن هشام بن البريد :

البريدي العائذي مولاهم ابو الحسن الكوفي الخزاز ، روى عن هشام بن عروة ، ومحمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى ، والأعمش ، وطلحة ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، ويزيد بن كيسان ، وابي الأشهب

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢ .

العطاردي ، وصالح بياع الاكيسة ، والعلاء بن صالح ، واسماعيل ابي خالد وفطر بن خليفة ، وابي هلال الراسبي ، وطائفة . كان غالياً في التشيع وروى المناكير عن المشاهير ، ويروي في فضائل علي اشياء لا يرويها غيره وهو إن شاء الله صدوق لا بأس به (١) .

يحيى بن يعلى :

أبو زكريا الأسلمي القطوانى الكوفي ومن الشيعة ، وقد تضاربت الآراء في توثيقه وحديثه وروايته (٢) .

عامر بن كثير السراج :

زيدي كوفي من أصحاب الامام الحسن بن علي ـ ع ـ ومن الثقات له كتاب ، اخبرنا ابن شاذان عن ابن حاتم ، قال : حدثنا الحميري ، عن ابيه ، عن محمد بن الحسين ، عن عامر به (٣) .

نصر الخفاف :

حدثنا علي بن العباس ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ، قال : حدثنا ابن ابي ليلى محمد بن عمران ، قال : حدثني نصر الخفاف ، قال : أصابتني ضربة وأنا مع الحسين بن علي صاحب فخ ، فبرت اللحم والعظم ، فبت ليلتي اعوي منها ، وانا اخاف ان يجيؤني فيأخذوني اذا سمعوا الصوت فغلبتني عيني فرأيت النبي (ص) وقد جاء فأخذ عظماً فوضعه على عضدي فأصبحت وما أجد من الوجع قليلا ولا كثيرا (٤) .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٩٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٤ .

(٣) جامع الرواة ١ : ٤٢٨ ، رجال النجاشي ص ٢٠٨ .

(٤) مقاتل الطالبيين ٤٥٧ .

العذافر الصيرفي :

عذافر بن عيسى الخزاعي الصيرفي الكوفي ، من اصحاب الامام الصادق - ع - وروى عنه احاديث في احكام الماء اذا ولغ فيه الكلب ، وباب المعايش ، وباب الصيد والذبايح ، والمكاسب والكفالة والحوالة والحج والعمرة وصوم التطوع في السفر ، وكسب النائحة وما يحل للرجل من امرأته وهي داخل في كتاب النكاح (١) .

علي بن سابق القلانسي :

رجل من ولد حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي التميمي ، بعثه النبي (ص) على صدقات بني تميم ، وكان رئيس بني تميم في عدة مواطن ، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به (٢) .

ذكر هؤلاء كتب السير والتراجم (٣) . وإليك ترجمة موجزة عمن قتل من أهل بيته حسب ما جاءت به النصوص التاريخية :

سليمان بن عبد الله

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب - ع - (٤) .

امه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهي التي كلمت ابا جعفر لما حج وقالت : يا امير المؤمنين ايتامك بنو عبد الله بن الحسن فقراء لا شيء لهم فرد عليهم ما قبضته من أموالهم .

---

(١) جامع الرواة ١ : ٥٣٧ ، رجال الطوسي ص ٢٦٤ .

(٢) الاصابة ١ : ٢٧٣ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٦ ، اعيان الشيعة ٢٦ ص ٤٠٤ .

(٤) عمدة الطالب ص ١٧١ ، ١٤٤ .

اسر سليمان بعد النكبة وضربت عنقه ـ رقبته ـ بمكة صبراً (١) .

الحسن بن محمد

الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ (٢) .

وامه ام سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام .

القي القبض عليه بعد وقعة فخ وضربت عنقه صبراً (٣) .

عبد الله بن اسحاق

عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٤) .

وامه زميحة بنت عبد الله بن ابي امية المخزومي ، وكان يقال له : الجدي ، قتل في الوقعة ، وترك بنتاً تدعى فاطمة خرجت الى يحى بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف (٥) .

عبد الله بن الحسن بن علي

الحسين بن علي

اخذ لهما الأمان وحبسا عند جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، وقتلا بعد ذلك (٦) .

---

(١) مروج الذهب ٢ : ٣٣٧ ، تاريخ الطبري ١٠ : ٢٨ ، مقاتل ص ٤٣٣ .

(٢) عمدة الطالب ص ١٧٢ .

(٣) مروج الذهب ٣ : ٣٣٧ ، الطبعة الثانية ١٣٦٧ .

(٤) عمدة الطالب ص ١٥٠ ـ الهامش ـ .

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٥ ، عمدة الطالب ص ١٥١ .

(٦) مروج الذهب ٣ : ٣٣٧ .

وهناك رواية اخرى تتعلق بالحسن بن محمد ، فقد جاء ان نشابة اصابته في عينه فتركها فيها وجعل يقاتل اشد القتال ، فناداه محمد بن سليمان : يا ابن خال اتق الله في نفسك لك الأمان . فقال : والله ما لكم أمان ، ولكن أقبل منكم . ثم كسر سيفاً هندياً كان في يده ودخل اليهم فصاح العباس بن محمد بن علي بابنه عبد الله : قتلك الله إن لم تقتله ، فقال له موسى بن عيسى : إي والله عاجلوه ، فحمل عليه عبد الله فطعنه وضرب العباس ـ وقيل : موسى بن عيسى ـ عنقه بيده صبراً ، ونشب الخصام بين العباس ومحمد بن سليمان ، وقال آمنت ابن خالي فقتلتموه ؟ فقالوا : نحن نعطيك رجلا من العشيرة تقتله مكانه (١) .

ادريس بن عبد الله

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ . امه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومي . حضر وقعة فخ وهرب إلى مصر ، وكان على مصر واضح مولى لصالح بن أمير المؤمنين المنصور ، فحمله على البريد إلى أرض المغرب ، فلما قرب من أفريقية ترك القافلة ومضى حتى دخل بلد البربر في مواضع يقال لها : فاس وطنجة ، فأقام بها واستجابت له البربر ، وبلغ الرشيد خبره فغمه (٢) . وجاء : ان سليمان بن جرير أهدى اليه سمكة مشوية مسمومة فقتله ، وإلى مقتله يشير رجل من اولياء بني العباس في قصيدته :

أتظن يا ادريس انك مفلت كيد الخليفة أو يقيك فرار

---

(١) اعيان الشيعة ٢٦ : ٤١٨ .

(٢) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٩ ، مقاتل الطالبيين ص ٤٨٨ ، الاستقصاء ١ : ١٣٨ .

فليدركنك أو تحل ببلدة لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطه طالت وتقصر دونها الأعمار
ملك كأن الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدار

زياد الأقطع :

زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الديلمي الكوفي ابن مروان مولى بني أسد ، وقيل : مولى بني منقر ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (١) .

وهو والد الفراء النحوي إمام العربية المتوفى سنة سبع ومائتين . وكان يعرف بزياد الأقطع : لأن احدى يديه قطعت في الحرب مع الحسين صاحب فخ (٢) .

والغريب كله ان ابن خلكان مع ذكره المترجم له نقلا عن أبي عبيد الله المرزباني يقول : إن زياداً والد الفراء كان أقطع لأنه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب ، وهذا عندي فيه نظر : لأن الفراء عاش ثلاثاً وستين سنة ، فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت احدى وستين للهجرة ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانين سنة ، فكم قد عاش أبوه (٣) .

وذهب على ابن خلكان . . . وهو العيلم بالتاريخ . . . ان المراد من الحسين بن علي هنا هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ع ـ الشهيد بفخ . . . سنة ١٦٩

(١) جمهرة انساب العرب : ٢٠٥ .
(٢) اعيان الشيعة ٢٦ : ٤١٨ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٧٣ .
(٣) وفيان الأعيان ٢ : ٣٧٢ ط ايران .

لا الحسين بن علي بن ابي طالب - ع - الشهيد بكربلاء سنة ٦١ ، فزياد الأقطع كان من أنصار شهيد فخ واعوانه الميامين .

وقد ذكر زياد الأقطع اكثر المعاجم التي ترجمت لابنه إمام العربية الفراء ابو زكريا من غير استثناء ، كما في : الكنى والألقاب ٣ : ١٤ ، بغية الوعاة ص ٤١١ وفيه : ان زياد الأقطع كان مولى لأبي ثروان وأبي ثروان كان مولى بني عبس ، مرآة الجنان ٢ : ٤٢ ، ريحانة الادب ٣ ، ٢٠٣ ، تأسيس الشيعة ص ٦٩ ، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤١٨ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣٧٢ .

قطع الرؤوس وحملها الى بغداد

السلب . . .

النهب . . .

في مجلس موسى الهادي . . .

هل للظلم على أساليبه البشعة المختلفة ، وتنوعه وألوانه في الحياة البشرية . . . حدود ومعيار معين وقدر معلوم ، وما هي الدوافع التي تجعل الانسان في بعض الأحايين كالوحش الضاري يفتك ويقتل ويفعل من غير شعور وإدراك ، فيجز رأس خصمه مثلا ويقطع أنفه واصبعه ولسانه ويشق بطنه ، ويقطعه إرباً إرباً من غير شفقة ولا رحمة . . . ؟

والواقع ان موضوع الدوافع والبواعث هذه من اكثر موضوعات علم النفس ، لاهتمام الناس اليها جميعاً منذ القدم ليومهم هذا ، فما الذي دفع بفلان الى الغدر او الفتك بأعز الناس عليه وأحبهم اليه ؟ ويعاود بعض المجرمين التورط في الجريمة بالرغم مما يوقع عليهم من عقاب أليم ، وكأن الانسان يشترك مع الحيوان في بعض الدوافع .

ان سلوك الانسان والحيوان يستمر ويتواصل ولا ينتهي حتى يصل الى غاية الى هدف هو الطعام في حالة الكلب الجائع ، فكأن السلوك على حد قول علماء النفس ، ينشط نتيجة لحالة من القلق والاهتياج والتوتر والاحتياج ، فلا يهدأ الفرد ويسكن حتى يبلغ غايته ، وهنا ينتهي السلوك حتى يرضى الفرد دافعه ، فيتخفف مما كان يعانيه من ألم وتوتر ، وكأن السلوك وسيلة لازالة هذا التوتر أو خفضه ، او كأنه وسيلة يستعيد بها الفرد توازنه الذي اختل من جراء نشاط الدافع أو الحاجة .

هذه القوى الداخلية التي تثير السلوك وتوجهه في نفس الوقت هي ما تسمى بالدوافع ، وبعبارة اخرى انه عامل أو استعداد داخلي

يثير السلوك ويواصله حتى ينتهي إلى غاية .

وما أكثر الدوافع التي تحرك الانسان : الجوع والعطش ، الخوف والغضب ، الحب والكره ، الدافع الجنسي ودافع الامومة ، الرغبة في التفوق والسيطرة على البيئة وعلى الناس ، مهما كلف الأمر . وهذه الدوافع تختلف شدة وضعفا ، شمولا وحصراً وجوداً وعدماً باختلاف السن والتربية والجنس والمكانة والمجال الكلي .

ان الانسان متى ما يدأب على إرضاء دوافعه وإشباعها ، ويخلق لنفسه دوافع جديدة إن فقدت الدوافع القديمة جاذبيتها وفتنتها ، لم يقف عند حد وإنما يحلم بمزيد من الدوافع التي توصله إلى هدفه وتحقيق غايته والنهاية التي يقف عندها السلوك المتواصل .

وان الانسان مع الحالة هذه يحطم كل ما من شأنه أن يقف عقبة في سبيل تحقيق أية رغبة او دافع لديه ، وكل ما يعوق حركاته ويقيد سلوكه فيميل الى مقاومة العائق ، وإزالته او تحطيمه والتغلب على ما يصادفه من عقبات مادية واجتماعية .

فالعدوان والميل نحوه استعداد غريزي قائم بذاته في نفس الانسان اي ان الدوافع العدوانية اصيلة فطرية في بني آدم في كل فرد منهم ، وفي كل حين ، فالانسان يكره اخاه بالفطرة ، ووراء المحبة الظاهرة بين الناس عداء كامن مستور وليست طيبة الانسان إلا وهما وخرافة ، فما دام العدوان مظهراً لغريزة : اي ما دام يرضي حاجة بيولوجية أساسية ، فلا بد من ان يشبع بكل وسيلة وبأي ثمن ، إذن فالظلم من شيم النفوس . . .

فبدافع الرغبة النفسية والحصول على اللذة المادية تطوع عمر بن سعد بالخروج الى كربلاء ، ومقاتلة الحسين ـ ع ـ في اربعة آلاف ، وكتب له ابن زياد عهداً بولاية الري وثغر دستبي والديلم ، وسمع يقول :

أأترك ملك الري والري رغبتي أم ارجع مذموماً بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني (١)

والواقع ان النفس الانسانية بين عاملين من خير وشر ، وكفر وحق ، وهدى وضلال ، فأيهما غلب كانت النفس منقادة اليه ومطيعة له فيتسلط عليها فاذا كان عنصر الخير والحق متغلباً على العنصر الآخر ، تقدمت النفس وانقادت إلى القيم الانسانيـة والحب والفضيلة والجمال والرحمة ، والعكس بالعكس انطلقت في ميادين الطغيان والكفر والضلال تسرح وتمرح وبات من العسير اعادتها الى دائرة الخير .

هي النفس ما حسّنته فحسّن اليهـا وما قبحتـه فتقبح

والى هذا اشار الامام أمير المؤمنين ـ ع ـ في خطبته التي يحث الناس على التقوى وتهـذيب النفس ، وردعها عن طرق الجهل فقـال : الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها اليكم ، فان الله قد اوضح لـكم سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمـة ، فتزودوا في ايام الفناء لأيام البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير .

ان النفس البشرية هي القـائدة للانسان الى معيم الحق ، ومهاوي الضلال ، وما هذه الرسائل والرسل الالهية إلا لتحقيق هذه الناحية الخيرة السائرة بالفرد الى قمـة السعادة والخلود ، فيقول الامام السبط الشهيـد الحسين ـ ع ـ في دعائه متضرعاً الى الله سبحانه وتعالى : اللهم آت نفسي تقويها فأنت وليها ومولاها وانت خير من زكيها ، اللهم بين لها هداها والهمها تقويها وبشرهـا برحمتك حين تتوفاها ، ونزلها من الجنان علياها وطيب وفاتها ومحياها ، واكرم منقلبها ومثويها ، ومستقرها ومأويها ، فأنت وليها ومولاها .

---

(١) مقتل الحسين ص ٢١٤ .

ومن هذه النفس الخبيثة يشكو ويتضجر الامام زين العابدين ـ ع ـ في مناجاته فيقول :

إلهي اليك اشكو نفساً بالسوء أمارة ، والى الخطيئة مبادرة ، وبمعاصيك مولعة ، ولسخطك متعرضة ، تسلك بي مسالك المهالك ، وتجعلني عندك أهون هالك ، كثيرة العلل ، طويلة الأمل ، ان مسها الشر تجزع وإن مسها الخير تمنع ، ميالة الى اللعب واللهو ، مملوة بالغفلة والسهو ، تسرع بي الى الحوبة ، وتسوفني بالتوبة .

إلهي اليك اشكو عدواً يضلني ، وشيطاناً يغويني ، قد ملأ بالوسواس صدري ، واحاطت هواجسه بقلبي ، يعاضد لي الهوى ، ويزين لي حب الدنيا ، ويحول بيني وبين الطاعة والزلفى .

إلهي اليك اشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلبا ، وبالرين والطبع متلبساً ، وعينا عن البكاء من خوفك جامدة ، وإلى ما تسرها طامحة .

إلهي لا حول ولا قوة إلا بقدرتك ، ولا نجاة لي من مكاره الدنيا إلا بعصمتك ، فأسألك ببلاغة حكمتك ، ونفاذ مشيتك ، أن لا تجعلني لغير جودك متعرضا ، ولا تصيرني للفتن غرضا ، وكن لي على الأعداء ناصرا ، وعلى المخازي والعيوب ساترا ، ومن البلاء واقيا ، وعن المعاصي عاصما ، برأفتك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

ان في النفس البشرية من الجشع والطمع والحسد والشر والظلم ، ما لا نهاية له ولا حدود ، حتى تصل إلى ما تصبوا اليها من الرغبات والأطماع والجاه والسيطرة والتغلب ، فاذا كانت آمنة مطمئنة جاءت بسور الخير والابداع ، وإن كانت غير مهذبة وخبيثة وجشعة اتت بالمنكرات والفواحش ما ظهر منها وما بطن . . . فبوحي منها اندفع عمر بن سعد وخولى بن يزيد الأصبحي ، وحميد بن مسلم الأزدي ، وشمر ، وقيس بن

الأشعث وعمرو بن الحجاج ، فقطعوا الرؤوس وذهبوا بهم الى قصر الامارة بالكوفة ، فوضع ابن سعد الرأس الكريم بين يديه وهو يقول :

املأ ركابي فضة أو ذهبا اني قتلت السيد المحجبا
وخيرهم من يذكرون النسبا قتلت خير الناس اماً وأبا (١)

وبدافع منها حين قتل ابو عبد الله الحسين - ع - يوم عاشوراء ، مال الناس على ثقله ومتاعه ، وانتهبوا ما في الخيام ، واضرموا النار فيها وتسابق القوم على سلب حرائر الرسول (ص) ، ففررن بنات الزهراء حواسر مسلبات باكيات ، وان المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها ، وخاتمها من اصبعها وقرطها من اذنها ، والخلخال من رجلها (٢) ، إلى غيره من المنكرات والوحشية .

وبباعث منها تقدم عشرة من جيش الشيطان حين نادى ابن سعد يوم عاشوراء : ألا من ينتدب الى الحسين فيوطىء الخيل صدره وظهره . فتقدموا وداسوا بخيولهم جسد ريحانة الرسول ، واقبل هؤلاء العشرة الى ابن زياد يقدمهم اسيد بن مالك يرتجز :

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر
حتى عصينا الله رب الأمر بصنعنا مع الحسين الطهر (٣)

ولقد فعلوا بالحسين - ع - ما لم يفعل في جميع الامم بأشرار الخلق من القتل بالسيف والرمح والحجارة وإجراء الخيول ، وقد وصل بعض هذه الخيول الى مصر فقلعت نعالها وسمرت على ابواب الدور تبركا ، وجرت

(١) مرآة الجنان ١ : ١٣٣ ، عقد الفريد ٢ : ٣١٣ ، مقتل الحسين ص٣٦٣ .
(٢) الكامل في التاريخ ٤ : ٣٢ .
(٣) مقتل الحسين ص ٣٦١ نقلا عن مروج الذهب ٢ : ٩١ ، الكامل ٤ : ٣٣ والطبري ٦ : ٢٦١ وغيرهم .

بذلك السنة عندهم فصار اكثرهم يعمل نظيرها ويعلق على أبواب الدور (١).

وبوازع منها تلك المأساة والجريمة الواقعة في فخ ... وقد سبق القول في الفصول السابقة : ان معركة فخ ... في اكثر نواحيها إن لم نقل كلها تشبه مقتل الحسين - ع - في كربلاء ، فبعد ان رمى حماد التركي الحسين ... في فخ بسهم فقتله ، ووهب له محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب ... انصرف الجيش متوجهاً الى مكة ولا يعلمون ما حال الحسين ، فلحقهم خراساني يقول : البشرى البشرى هذا رأس الحسين ، فأخرجه وبجبهته ضربة طولى وعلى قفاه ضربة اخرى .

بقت الأجساد الزكية في الوادي بفخ مضرجة بالدماء على وجه الصعيد تصهرهم الشمس ، ويزورهم وحش الفلا ، وأقاموا ثلاثة ايام لم يواروا فيها حتى اكلتهم السباع والطير ، بعد ان مال عليهم الجيش عقب ادائه فريضة الحج وقطعت رؤوسهم ، فكانت مائة رأس ونيفا وفيها رأس الحسين بن علي ، ورأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، ورأس سليمان بن عبد الله بن الحسن .

ونقل الطبري : ان قطع الرؤوس كان يوم التروية ايضاً ، فحملوها الى مكة ... ومنها الى مدينة فقال : واحتزت الرؤوس فكانت مائة رأس ونيفاً فيها رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وذلك يوم التروية (٢).

وجاء الجند بالرؤوس الى موسى والعباس بعد ان القوا القبض على أغلب ولد الحسن والحسين واحضروهم المجلس ، فلم يسأل موسى احداً منهم ولم يتكلم احد منهم بشيء ، إلا الامام موسى بن جعفر - ع - فقال له : هذا رأس الحسين .

---

(١) التعجب للكراجكي ط ايران ص ٤٦ .

(٢) تاريخ الامم ١٠ ص ٢٨ ، تاريخ ابن خلدون ٣ : ٢١٥ .

قال : نعم إنا لله وإنا اليه راجعون ، مضى والله مسلماً صالحاً صوّاماً قوّاماً ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله . فلم يجيبوه بشيء .

ثم قيدوهم بالحبال والسلاسل ، ووضعوا في ايديهم وارجلهم الحديد وحملوهم أسرى الى بغداد حيث الخليفة العباسي موسى الهادي ... وكان فيهم العذافر الصيرفي ، وعلي بن سابق القلانسي ، ورجل من ولد الحاجب بن زرارة وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ، وادخلوهم عليه وهو في داره بالأنباريين ، فأمر بقتلهم وان يصلبوا ، فصلبوهم بباب الحبس (١) .

ومن بين يديه رجل آخر في الأسرى واقف فقال : أنا مولاك يا أمير المؤمنين .

فقال : مولاي يخرج عليّ ، ومع موسى سكين فقال : والله لأقطعنك بهذه السكين مفصلاً مفصلا .

قال : وغلبت عليه العلة ، فمكث ساعة طويلة ثم مات ، فسلم الرجل من القتل ، فاخرج من بين يديه (٢) .

فلما وضع رأس الحسين . . . بين يديه قال : كأنكم جئتم برأس طاغوت من الطواغيت إن أقل ما اجزيكم به ان احرمكم جوائزكم ، فلم يعطهم شيئاً ، وقال متمثلا :

قد انصف القارة من راماها إنا اذا ما فئة نلقاها
نرد اولاها على أخراها (٣)

---

(١) تاريخ الطبري ١٠ ص ٢٩ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٣ .

(٣) الكامل ٥ ص ٧٦ .

وترك المصير به اليه ليحكم فيه بما يرى ، وقبض أموال موسى ابن عيسى (١) ، واظهر الذين أتوا بالرأس الاستبشار ، فبكى الهادي وزجرهم ، وقال : اتيتموني مستبشرين كأنكم اتيتموني برأس رجل من الترك أو الديلم ، انه رجل من عترة رسول الله (ص) ألا ان أقل جزائكم عندي أن لا اثيبكم شيئاً .

وغضب على مبارك التركي ، واخذ ماله وجعله سائس الدواب ، فبقي كذلك حتى مات الهادي ، واخذت اخت الحسين فاطمة ، فتركت عند زينب بنت سليمان (٢) ، وقيل : ان موسى بن عيسى كان يقول : متى توافى فاطمة اخت الحسين بن علي ، والله لأطرحنها الى السواس ، فماتت قبل أن يوافى بها (٣) .

وجاء عن بعض الطالبيين : ان موسى بن عيسى لما قتل اصحاب فخ جلس بالمدينة ، وأمر الناس بالوقيعة على آل ابي طالب ، فجعل الناس يوقعون عليهم حتى لم يبق أحد فقال : أبقي احد . . . ؟

قيل له : موسى بن عبد الله . . . واقبل موسى بن عبد الله على أثر ذلك وعليه مدرعة وازار غليظ ، وفي رجليه نعلان من جلود الابل وهو أشعث أغبر حتى قعد مع الناس ولم يسلم عليه - اي على موسى بن عيسى - وإلى جنبه السري بن عبد الله من ولد الحرث بن العباس بن عبد المطلب ، فقال لموسى بن عيسى : دعني اكشف عليه باله واعرفه نفسه .

(١) مروج الذهب ٣ : ٣٢٧ .

(٢) الكامل ٥ : ٧٦ ، وكانت زينب تكره آل مروان كرهاً شديداً وتحن على آل علي حنواً عظيماً وهي من ربات النفوذ والسلطان والعقل والرأي والفصاحة اعلام النساء ١ : ٤٧٩ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٢ .

قال : اخافه عليك ، قال : دعني ، فقال له : يا موسى .

قال : اسمعت فقل .

قال : كيف رأيتم مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمكم المنعمين عليكم ؟

فقال موسى : أقول في ذلك :

بني عمنا ردوا فضول دمائنا يتم ليلكم او لا يلمنا اللوائم

فإنا وإياكم وما كان بيننا كذي الدين يقضي دينه وهو راغم

فقال السري : والله ما يزيدكم البغي إلا ذلة ، ولو كنتم مثل بني عمكم سلمتم - يعني موسى بن جعفر - وكنتم مثله فقد عرف حق بني عمه وفضلهم عليه ، فهو لا يطلب ما ليس به .

فقال له موسى بن عبد الله :

فان الاولى تثنى عليهم تعيبني اولاك بنوا عمي وعمهم أبي

فانك إن تمدحهم بمديحة تصدق وإن تمدح أباك تكذب(١)

ولما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسين بن علي ، عمد الى داره ودور اهله فحرقها ، وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة (٢) .

وجاء : ان محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول :

ألا ليت امي لم تلدني ولم اكن لقيت حسيناً يوم فخ ولا الحسن

فجعل يرددها حتى مات .

---

(١) اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٢١ ، مقاتل الطالبيين ص ٤٥٥ .

(٢) في الطبري ١٠ ص ٣٠ قال : وثب على دار الحسين ودور جماعة من اهل بيته وغيرهم ممن خرج مع الحسين فهدمه وحرق النخل ، وقبض ما لم يحرقه وجعله فى الصوافي والمقبوضة .

قال ابو الفرج الاصبهاني : حكى هذه الحكاية بعض مشايخنا على هذا ، وخالف في روى البيت وقال فيه :

ألا ليت امي لم تلدنى ولم أشهد حسيناً يوم فخ

قال : وكان محمد اذا رأي اخاه جعفراً يئن وينشد هذا البيت :

ألا ليت امي لم تلدنى ولم أشهد حسيناً يوم فخ (١)

ان هؤلاء الأوغاد الجبناء بوحي من نفوسهم الخبيثة المتكالبة على الدنيا وزخرفها ، والطامعة الى الذهب والفضة والجاه ، ارتكبوا تلك الفضائح والمآسي البشعة ، ولله الحمد . . . لم يدركوا الطلب ولم يبلغوا الهدف وبقت ضمائرهم الخبيثة معذبة وفي قلق مستمر ، وعذاب متواصل ، وكانوا من الهالكين والخائبين .

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٢) . وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد . سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار . ليجزى كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب (٣) .

وجاء : ان الهادي حينما وصلت اليه الرؤوس اخذ يترنم بهذه الأبيات الدالة على روحه الانتقامية وغروره وطيشه :

بنى عمنا لا تنطقوا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الغميم القوافيا (٤)

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٨ عن احمد بن عبيد الله ، عن الخزاز ، عن المدائنى عن عمر بن مساور الأهوازي قال : اخبرنى جماعة من موالي محمد بن سليمان . . .

(٢) سورة ابراهيم : ٤٢ .

(٣) سورة ابراهيم : ٥١ .

(٤) في عيون الاخبار ١ : ٧٧ هكذا :

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله فنقبل ضيما او يحكم قاضيا (١)

ولكن حكم السيف فيكم مسلط فنرضى اذاما اصبح السيف راضيا

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا (٢)

---

(١) في نسخة : تصيبون سلة .

(٢) معجم البلدان ٦ : ٣٠٨ ، عيون الاخبار ١ : ٧٧ وفيه : ولي اعرابي ـ ثباله ـ فصعد المنبر فحمد الله ولا أثنى عليه حتى قال : ان الأمير أعزنا الله وإياه ولاني بلادكم هذه ، واني والله ماعرف من الحق موضع سوطي ، ولن اوتي بظالم ولا مظلوم إلا أوجعتهما ضرباً . فكانوا يتعاملون بالحق بينهم ولا يرتفعون اليه ، قال بعض الشعراء . الخ .

وجاء في موضع آخر : ان الابيات هذه للشميذر الحارثي .

مراثي شهداء فخ ...

يا عين ابكي بدمع منك منهتن فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجر الريح فوقهم أذيالها وغوادي الدلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذبّ عنها ثم لم تهن

كانت معركة فخ ... وقتل الحسين بن علي ... وقطع رأسه ورؤوس اتباعه واعوانه وصحبه ، وترك أجسادهم في الصحراء على وجه الصعيد تأكل بهم السباع والطير ، وما توالت عليهم من انواع الظلم والقساوة الشائنة ، من تركهم بلا غسل ولا كفن ولا دفن ، وقيد سائر أولاد الحسن والحسين بالحبال وتسفيرهم إلى بغداد كما يساق سبي الترك والروم ... كل هذه المأساة موضع الاستنكار ، ومثيرة للعواطف الحية ومرققة للنفوس والقلوب المؤمنة .

لقد تذمر من الفعلة النكراء هذه أئمة الهدى ، وبكتهم الشعراء في أشعارهم ، وراحوا يقصون تاريخهم ، ويودعون جهادهم ومصارعهم في قصائدهم ، لتعريف الأجيال المتعاقبة بما جاء به العباسيون من قتل وظلم واستئصال ذرية النبي الأقدس (ص) ، الذين نهضوا وجاهدوا في إحياء شرع جدهم الأكرم (ص) ، وتوطيد اسس الاسلام والحق .

ومن أولى بالرثاء والبكاء والنوح من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ... وناضلوا في سبيل الله ، واستشهدوا في طريق الحق وإعلاء كلمته والدعوة اليه ... فحمل الحسين ـ ع ـ لواء الجهاد فاستن سنة مشى عليها ابناؤه ، فلم يكد يخلو زمن إلا وهاشمي علم في الجهاد ومثل رائع في التضحية ... إلا وهاشمي على رأس المجاهدين الأحرار لا تهدأ لهم نفس ولا يستقر بهم مكان ، مناضلا في سبيل الحرية ، ثائراً على الطغيان ، متمرداً على الظلم ... إلا وهاشمي استسهل انواع

العذاب ، وألوان التنكيل ، في أي ميدان من ميادين الامة الاسلامية بل ان ولد علي - ع - استساغوا الموت في سبيل العقيدة ودفاعاً عن الحق والانسانية .

ان ذرية النبي (ص) من ولد الحسن والحسين لبوا دعوة الجهاد بكل جوارحهم ، مع علمهم بالمصير المحتوم والأجل المخروم وما هو كائن وما سيكون من ويلات ومصائب تقشعر لها الأبدان والثقلان ، وما كتب الله لهم ولأهل بيتهم الميامين الصيد من آل هاشم .

ولما كان لكل اجل كتاب لم يكترث واحد منهم بالمصير مهما كانت نتائجه ، ومهما كانت خطورته ، وان ليس في الحياة شيء إلا ومصيره الزوال والفناء ، إلا الحق فهو خالد مع الحياة . ولا يبقى إلا وجهه ...

لقد ظن الأمويون والعباسيون ومن سار في ركابهم من الطغاة والظالمين ، انهم قد انتصروا وربحوا المعركة بفتكهم بآل الرسول (ص) ، وان الجو قد خلا لهم من كل متمرد وثائر ، وان الامور ستسير وفق ما يشتهون ويرغبون ، وذهب عليهم ان فعلتهم النكراء هذه ستجر عاجلا او آجلا عليهم الويل والثبور وعظائم الامور . . . فالباطل قد ينتصر على الحق ولكن الى حين .

مضت قرون واحقاب وستمضي قرون اخرى من الزمن ، واسم المجاهدين من ابناء علي والزهراء - ع - يردد في الأندية والمحافل بكل اكبار وتقدير وتقديس وإجلال ، فهو باق بقاء الحياة ، وذكرهم مقرون برحمة الأجيال ، وصفحات حياتهم بيضاء ناصعة في التاريخ .

ان ثورة ابناء علي والزهراء - ع - في كل عصر وزمن كانت فاتحة عصر وعنوان زمن ، لأنهم كانوا من صدق العقيدة وحرارة الايمان والشجاعة والاقدام مضرب الأمثال ، وكانت مصارعهم من المآسي الخالدة

الحية في التاريخ برهنت على عظمتهم وصلابة ايمانهم ونبل اغراضهم .

ان النفس لتهتز حزناً وأسفاً كلما حلت هذه الذكريات أو تمثلت للخاطر هذه المآسي المؤلمة التي اغتيل فيها ابناء الرسول (ص) على هذه الصور البشعة التي خلفت جروحاً دامية في تاريخ الاسلام ، لأنها مثلت منتهى ضروب القسوة وأبشع انواع الظلم واشد الوان الاجرام . . . انها تثير في الصدور لواعج الأسى ، وكوامن الحزن ، لأنهم خرجوا خروج رجل دين وزهد ، فأحاطت بهم جيوش الكفر والشيطان والخيانة وحرمتهم من الماء والزاد ، فقتلوهم وجماعتهم ، وسبوا النساء والأطفال ومثلوا بالأجساد الطاهرة تمثيلا فظيعاً ، تأباه الانسانية ، ويستنكره كل من في قلبه ذرة من الدين والضمير والوجدان .

أجل ان مصارع آل النبي (ص) تثير لواعج الأسى وكوامن الحزن والبكاء والنحيب . . . فتصاغ الدموع على لسان الشعراء قصائد شعرية منثورة على الخدود . . . فتتساقط برقة وحنان وانسانية ووجدان وتنسكب بحرارة ، وهي ان دلت على شيء فانما تعبر عن عميق حزن القلوب للحادث الواقع وللخطب الفاجع ، وتعبر عن استنكار اعمال المجرمين واستفضاع ظلم القساة الجائرين .

لقد بكتهم السماوات والأرض ، وبكاهم الامام الحجة المنتظر ـ ع ـ في زيارة الناحية المقدسة التي اخرجت لبعض نوابه فقال فيها :

السلام على المدفونين بلا اكفان . . . المجدلين في الفلوات . . . السلام على الأجسام العارية في الفلوات ، تنهشها الذئاب العاديات ، وتختلف اليها السباع الضاريات . . . فلئن اخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور . . . ولم أكن لمن حاربك محارباً . . . ولمن نصب لك العداوة مناصبا . . . فلأندبنك صباحاً ومساء . . . ولأبكين عليك بدل

الدموع دماً . . . حسرة عليك ، وتأسفاً على ما دهاك ، وتلهفاً حتى اموت بلوعة المصاب ، وغصة الاكتئاب .

وبكى شهداء فخ . . . كثير من الشعراء والادباء ، وذكروهم بالاجلال والتعظيم ، لأنهم ضحوا بنفوسهم وانصارهم في سبيل مثالية سنها لهم من قبل الحسين بن علي - ع - في كربلاء . . . ضحوا من اجل اسعاد المجتمع الاسلامي واصلاحه وانقاذه من براثن الكفر والضلال والمادية والجشع .

لقد راح دعبل بن علي الخزاعي المتوفى ٢٤٦ يبكيهم في محضر الامام علي بن موسى الرضا - ع - في قصيدته الشهيرة التي مطلعها قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

الى ان يقول :

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلواتي(١)
قبور بأرض الجوزجان محلها وقبر بباخمرى لدى الغربات (٢)
وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمان في الغرفات(٣)

---

(١) قبور بكوفان : قبور من استشهد بالكوفة مثل الامام أمير المؤمنين - ع - ومن بعده في ايام بني امية . قبور طيبة : قبور أئمه البقيع وغيرهم من آل النبي (ص) قبور فخ الذين استشهدوا في معركة فخ التي نتحدث عنها .

(٢) بأرض الجوزجان : قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ومن كان معه وذلك في ايام الوليد الأموي . وباخمرى : موضع بين الكوفة وواسط قبر ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن علي ، الذي استشهد في ايام الخليفة العباسي المنصور سنة ١٤٥ وقد مرت الاشارة اليه ص ٥٧ .

(٣) اخبار شعراء الشيعة ص ١٠٠ .

وبكاهم ابو احمد عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب - ع - وكان اديباً ، راوياً للحديث ، له شعر ، وسيداً شريفاً ويلقب بالمبارك ، وقد اجمعت كتب الحديث على ثقته ، وصدقه ويروي روايات كثيرة جيدة عن آبائه جمعها ابو بكر محمد بن سالم الجعابي (١) كما يروي عنه أغلب رجال الحديث روايات في باب فرض العلم وآداب الاحداث الموجبة للطهارة ، وباب الكفاءة في النكاح ، والاذان والاقامة وصلاة المرغب ، ودخول الحمام ، واستقبال القبلة عند البول ، واثبات الامامة في الاعقاب (٢) وباب الاشارة والنص على ابي الحسن موسى عليه السلام (٣) .

كما ان في كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ ، والتهذيب ، أحاديث مروية عنه في ابواب شتى من الفقه (٤) واحاديث جمة في فضائل علي بن ابي طالب - ع - ، والنصوص الثابتة على إمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام ، لذلك لم ترق الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال : يروي عن آبائه اشياء موضوعة (٥) .

وقد ترجمت له كتب الانساب وصححت نسبه ، وافرغت عليه من كلمات الثناء والتبجيل ، مما تدل على مكانته الكريمة ، ونسبه العريق في العلم والأدب (٦) .

---

(١) جامع الرواة ١ : ٦٥٣ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٨٦ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٣٠٩ .

(٤) جامع الرواة ١ : ٦٥٣ ، تنقيح المقال ٢ : ٣٦٢ .

(٥) لسان الميزان ٤ : ٣٩٩ .

(٦) عمدة الطالب ص ٣٦٠ ، تنقيح المقال ٢ : ٣٦٢ .

ومن شعره قصيدة في رثاء الحسين صاحب فخ :

فلأبكين على الحسين بعولة وعلى الحسن (١)
وعلى ابن عاتكة الذي اثووه ليس بذي كفن (٢)
تركوا (بفخ) غدوة في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً فانقضوا لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم غسل الثياب من الدرن
هدي العباد بجدهم فلهم على الناس المنن (٣)

قال ابو الفرج : فحدثني علي بن ابراهيم العلوي عن نفسه ، أو رواه عن غيره أنا اشك قال : رأيت في النوم رجلا يسألني ان انشده هـذه الابيات فأنشدته إياها ، فقال لي : زد فيها :

قوم كرام سادة منهم ومن هم ثم من (٤)

ومن شعره قوله في معنى :

آبي فلا أمدح اللئام معاذ الله مدح اللئام لي دنس
لكن سأهجوهم وإن رغمت مما اقول المناخر الفطس (٥)

---

(١) الحسن بن محمد بن الحسن المثنى ، وكان اسر في ذلك اليوم وضربت عنقه صبراً .

(٢) عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن المثنى .

(٣) ذكرت هذه الابيات في مقاتل الطالبيين ص٤٥٨ ، اعيان الشيعة ٢٦:٤٢٢ وج ٤٢ ص ٢٣٢ ، معجم البلدان ٦ : ٣٤١ ، مروج الذهب ٣ : ٣٣٧ ، وذكر المرزباني في معجم الشعراء ص٢٥٩ ثلاثة ابيات منها ، الحسنيون في التاريخ ١: ١٦٦ .

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٩ .

(٥) معجم الشعراء ص ٢٥٩ .

وحدثني احمد بن عبيد الله ـ بن عمار ـ قال : قال احمد بن الحارث ، وحدثني المدائني قال : حدثني ابو صالح الفزاري قال :

سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتف يهتف ويقول :

ألا يا لقوم للسواد المصبح ومقتل اولاد النبي ببلدح
ليبك حسيناً كل كهل وامرد من الجن ان لم يبك من انس نوح
فاني لجني وان معرسي لبلبرقة السوداء من دون زحزح (١)

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر ، حتى أتاهم قتل الحسين (٢) .

وممن رثاهم قال ابو الفرج : أنشدني احمد بن عبد الله بن عمار ، قال : انشدني عمر بن شبة ، قال : انشدني سليمان بن داود بن علي العباسي لأبيه يرثي من قتل بفخ .

وانشدنيها احمد بن سعيد ، قال : أنشدنا يحيى بن الحسن ، قال : انشدني موسى بن داود السلمي لأبيه يرثيهم فلا أدري الوهم ممن هو :

يا عين ابكي بدمع منك منهتن فقد رأيت الذي لاقى بنو حسن
صرعى بفخ تجر الريح فوقهم أذيالها وغوادي الدلج المزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها محمد ذب عنها ثم لم تهن
ما ذا يقولون والماضون قبلهم على العداوة والبغضاء والأحن
ما ذا يقولون ان قال النبي لهم : ماذا صنعتم بنا في سالف الزمن
لا الناس من مضر حاموا ولا غضبوا ولا ربيعة والأحياء من يمن
يا ويحهم لم يرعوا لهم حرماً وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن (٣)

---

(١) معجم البلدان ٢ : ٢٦٥ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٩ .

(٣) مقاتل الطالبيين ٤٥٩، اعيان الشيعة ٢٦ : ٤٢٢، الحسنيون في التاريخ ١ : ١٦٦.

ورثاه أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن ابراهيم التنوخي المتوفى ٣٤٢ ، ولي القضاء بالأهواز وكورهـا ، وتقلد قضاء أيذج وجنـد حمص من قبل المطيع لله ، وتوفي بالبصرة (١) ، بقصيدة وهي :

من ابن رسول الله وابن وصيه ... الى مدغل(٢) في عقدة الدين ناصب
نشابين طنبور ودف ومزهر ... وفي حجر شاد او على صدر ضارب
ومن ظهر سكران الى بطن قينة ... على شبه في ملكهـا وشوائب
يعيب علياً خير من وطيء الحصا ... واكرم سار في الأنام وسارب (٣)
ويزري على السبطين سبطي محمد ... فقل في حضيض رام نيل الكواكب
نشوا بين جبريـل وبين محمـد ... وبين علي ، خير ماش وراكب
وصي النبي المصطفى وصفيـه ... ومشبهه في شيمـــة وضرائب
فكم مثل زيد قد ابادت سيوفكم ... بلا سبب غير الظنون الكوذاب
أما حمل المنصور من أرض يثرب ... بدور هدى تجلو ظلام الغياهب
وقطعتم بالبغي يوم محمد ... قرائن أرحـام له وقرائب
وفي أرض (باخمرا) مصابيح قد ثوت ... متربـة الهـامات حمر الترائب
وغادر هاديكم ـ بفخ ـ طوائفاً ... يغاديهم بالقـاع بقع النوائب
وهارونكم أودى بغير جريرة ... نجوم تقى مثل النجوم الثواقب
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة ... تود ذري شم الجبال الرواسب
وقلت: بنو حرب كسوكم عمائماً ... من الضرب في الهامات حمر الذوائب
صدقت ، منايانا السيوف وإنما ... تموتون فوق الفرش موت الكواعب

---

(١) لسـان الميزان ٤ : ٢٥٦ ، معجم الادباء ١٤ : ١٦٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٤ ، معجم الشعراء منذ الجاهلية حتى الآن ـ خ ـ حرف العين .

(٢) أوغل في الأمر : أفسد فيه .

(٣) السارب : الظاهر الجلي .

ونحن الأولى لا يسرح الذم بيننا ولا تدّري أعراضنا بالمعايب
اذا ما انتدوا كانوا شموس نديهم وان ركبوا كانوا بدور الكواكب
وإن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى وإن ضحكوا بكّوا عيون النوائب
وما للغواني والوغى فتعوذوا بقرع المثاني من قراع الكتائب
ويوم حنين ، قلت حزناً لفخاره ولو كان يدري عدها في المثالب
أبوه مناد ، والوصي مضارب فقل في مناد صيت ومضارب
وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه فأبعد لمحجوب بحاجب حاجب
وقلتم نهضنا ثائرين شعارنا بثارات زيد الخير عند التحارب
فهلا بابراهيم كان شعاركم فترجع دعواكم تعلة خائب (١)
فهذا جواب للذي قال : مالكم غضاباً على الاقدار يا آل طالب (٢)

والقصيدة جواب على قصيدة قالها عبد الله بن المعتز (٣) ويفتخر فيها ببني العباس على بني ابي طالب وهي قوله :

أبى الله إلا ما ترون فمالكم غضاباً على الأقدار يا آل طالب

* * *

ورثاهم أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري الاندلسي المتوفى ٥٢٧ (٤) بقصيدة طويلة وهي :

---

(١) تعلة : أي تعلل .

(٢) معجم الادباء ١٤ : ١٨١ ، تاريخ طبرستان ١ : ١٠٠ .

(٣) شاعر عباسي توفي ٢٩٦ ، نظم قصائد في الحط من كرامة آل الرسول (ص) ومنها قوله من قصيدة أولها :

ألا من لعين وتسكابها تشتكي القذى وبكاها بها

المطالعات في مختلف المؤلفات ٣ : ٥١٨ ـ ٥٢٤ .

(٤) فوات الوفيات ٢ : ٨ ، كشف الظنون ٩ ١٣٣ ، معجم المؤلفين ٦ : ١٦٨ ـ

الدهر يفجع بعد العين بالأثر ... فما البكاء على الأشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك موعظة ... عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وإن أبدى مسالمة ... والبيض والسود مثل البيض والسمر
ولا هوادة بين الرأس تأخذه ... يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغرنك من دنياك نومتها ... فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي أقال الله عثرتنا ... من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة ... منا جراح وان زاغت عن النظر
تسر بالشيء لكن كي تغر به ... كالايم ثار إلى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها ... لم تبق منها وسل ذكراك من خبر (١)
هوت بداراً وفلت غرب قاتله ... وكان عضباً على الأملاك ذا أثر
واسترجعت من بني ساسان ماوهبت ... ولم تدع لبني يونان من أثر
والحقت اختها طسما وعاد على ... عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما أقالت ذوي الهيئات من يمن ... ولا أجازت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبأ في كل قاصية ... فما التقى رائح منهم بمبتكر
وانفدت في كليب حكمها ورمت ... مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ولم ترد على الضليل صحته ... ولا ثنت أسداً عن ربها حجر
ودوخت آل ذبيان واخوتهم ... عبساً وغصت بني بدر على النهر
وألحقت بعدي بالعراق على ... يد ابنه احمر العينين والشعر
واهلكت ابرويزاً بابنه ورمت ... يزدجرد الى مرو فلسم بحر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت ... عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر

ـ الاعلام ٤ : ٢٩٣ ، معجم الشعراء منذ الجاهلية حتى الآن ـ خ ـ .

(١) الضمير هنا يعود على الليالي والمعنى : كم دولة هيأت لها الليالي اسباب النصر والتأييد ، ثم كرت عليها فسلبتها كل ما منحت ولم تبق لها خبراً .

ولم ترد مواضي رستم وقنا ... ذي حاجب عنه سعداً في ابنه الغير
يوم القليب بنو بدر فنوا وسعى ... قليب بدر بمن فيه الى سقر
ومزقت جعفراً بالبيض واختلست ... من غيله حمزة الظلام للجزر
واشرفت بخبيب فوق فارعة ... والصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دماً وخطت ... الى الزبير ولم تستحي من عمر
ولا رعت لأبي اليقظان(١) صحبته ... ولم تزوده إلا الضيح في الغمر
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن ... وامكنت من حسين راحتي شمر
وليتها إذ فدت عمراً بخارجة ... فدت علياً بمن شاءت من البشر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ... أتت بمعضلة الألباب والفكر
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد ... وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر
واردت ابن زياد بالحسين فلم ... يبؤ بشسع له قد طاح او ظفر
وعممت بالظبى فودي أبي انس ... ولم ترد الردى عنه قنا زفر
وأنزلت مصعباً من رأس شاهقة ... كانت بها مهجة المختار في وزر
ولا تراقب مكان ابن الزبير ولا ... راعت عياذته بالبيت والحجر
وأعملت في لطيم الجن حيلتها ... واستوسقت لأبي الذبان ذي النحر
ولم تدع لأبي الذبان قاضبه ... ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
وأحرقت شلو زيد(٢) بعدما احترقت ... عليه وجداً قلوب الآي والسور

---

(١) ابو اليقظان : عمار بن ياسر ، وقد قتل بأيدي اصحاب معاوية يوم صفين سنة ٣٦ . والضيح : اللبن وكان قد عطش ودعا بشربة ماء فأتى بضيحة فشربها ، ثم قال : اخبرني رسول الله (ص) ان اللبن آخر شربة اشربها في الدنيا .

(٢) الشلو : العضو . وزيد : هو زيد بن علي بن الحسين ، خرج الى الكوفة في سنة ١٢٢ في عهد هشام بن عبد الملك وبايعه اهلها بالخلافة ، ونشبت الحرب بينه وبين عمال بني امية ، فانفض عنه من كانوا معه فقال لصاحبه نصر بن -

وأظفرت بالوليد بن اليزيد ولم تبق الخلافة بين الكأس والوتر
حبابة حب رمان اتيح لهـــا واحمر قطرتـه نفحـة القطر
ولم تعد قضب السفاح نائية عن رأس مروان او اشياعه الفجر
واسبلت دمعة الروح الأمين على دم - بفخ - لآل المصطفى هدر
واشرقت جعفراً والفضل ينظره والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
واخفرت في الأمين العهد وانتدبت لجعفر بابنه والاعبـد الغدر
وما وفت بعهود المستعين ولا بمـا تأكد للمعتز من مرر
وأوثقت في عراها كل معتمد وأشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مأمون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصـر
وأعثرت آل عباد لعـاً لهم بذيل زباء لم تنفر من الذعر

* * *

بني المظفـر والأيام لا نزلت مراحل والورى منها على سفر
سحقاً ليومكم يوماً ولا حملت بمثـله ليـلة في غابر العمر
من للأسرة أو من للأعنة أو من للأسنـة يديها الى الثغر
من للظبي وعوالي الخط قد عقدت أطراف ألسنها بالعيّ والحصر
وطوقت بالمنايا السود بيضهم فاعجب لذاك وما منها سوى الذكر
من للبراعة او من للبراعـة او من للسماحة او للنفع والضرر

- خزيمة : يا نصر بن خزيمة ، انا اخاف ان يكونوا فعلوها حسينية ، يعني ان اهل الكوفة قد خدعوه ودعوه ثم اسلموه كما فعلوا مع الحسين من قبل . وهكذا كان ولقي زيد مصير جده ودفن بمجرى ماء ، ثم دل عليه عامل بني امية فنبشه واحتز رأسه ، فبعث به إلى دمشق حيث صلب على باب المدينة وصلب جسده بالكوفة وظل على الخشبة ثم أنزل فأحرق .

او دفع كارثة او ردع آزفة ... او قمع حادثة تعيا على القدر
ويب السماح وويب البأس لو سلما ... وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ذرى الفضل والعباس هامية ... تعزى اليهم سماحاً لا إلى المطر
ثلاثة ما رأى السمدان مثلهم ... واخبر ولو عززا في الحوت بالقمر
ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رقوا ... وكلّ ما طار من نسر ولم يطر
ثلاثة كذوات الدهر منذ نأوا ... عنى مضى الدهر لم يربع ولم يحر
ومرّ من كل شيء فيه أطيبه ... حتى التمتع بالآصال والبكر
أين الجلال الذي غضت مهابته ... قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
أين الاباء الذي أرسوا قواعده ... على دعائم من عز ومن ظفر
أين الوفاء الذي أصغوا شرائعه ... فلم يرد احد منها على كدر
كانوا رواسي أرض الله منذ مضوا ... عنها استطارت بمن فيها ولم تقر
كانوا مصابيحها فمذ خبوا عثرت ... هذي الخليقة يا لله في سدر (١)
كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع ... منه بأحلام عاد في خطى الحضر
ويلمه من طلوب الثأر مدركه ... منهم بأسد سراة في الوغى صبر
من لي ولا من بهم ان اظلمت نوب
ولم يكن ليلها يفضي إلى سحر
من لي ولا من بهم إن عطلت سنن ... واخفيت ألسن الآثار والسير
من لي ولا من بهم إن اطبقت محن ... ولم يكن وردها يدعو الى صدر
على الفضائل إلا الصبر بعدهم ... سلام مرتقب للأجر منتظر
يرجو عسى وله في اختها أمل ... والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت آذان من فيها بفاصحة ... على الحسان حصى الياقوت والدرر

(١) السدر : الحيرة .

مطاعة الأمر في الألباب قاضية من المسامع ما لم يقض من وطر (١)

* * *

وقبور هؤلاء الشهداء الميامين تقع بفخ ، فبعد استشهادهم بقي قتلاهم ثلاثة أيام في الصحراء حتى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال : لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ . . . (٢) غير ان بعضاً من الموالين للعترة الطاهرة خرج اليهم بعد ذلك وجمع ما تبقى من لحومهم وعظامهم وجعلها في حفرة وفي موضع معلوم ، وجعل بعد قرون من الأماكن المقدسة تفد عليها الحجاج للتبرك وقراءة الفاتحة ، ومرت عليه يد التعمير ، الى ان جدد عمارته الأمير قتادة بن ادريس (٣) سنة ٦١٠ هـ ، ويقع قبرهم في مدخل وادي فخ بين طريق جدة وبين طريق التنعيم ، ووادي فاطمة ويسمى ايضاً وادي الزاهر لكثرة الأشجار والأزهار التي كانت فيه قديماً .

وفي سنة ٨٢٦ حفر ناظر الجيش في ايام الظاهر ططر عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم بئراً بالقرب من القبور على يسار الذاهب الى العمرة موجودة الى الآن (٤) ، أما اليوم فيعرف باسم وادي الشهداء ، وهو من منتزهات مكة فيه بيوت معجورة ومقاه عامرة ، وقصر لجلالة الملك عبد العزيز يسمى ـ قصر المنصور ـ أسس عام ١٣٤٧ هـ (٥) .

وخشية الاطالة نقف هنا باليراع لنختم البحث الذي قصدنا اليـــه

---

(١) المعجب في اخبار المغرب : ٧٦ ـ ٨٧ .

(٢) معجم البلدان ٦ : ٣٤١ .

(٣) عمدة الطالب ص ١٢٩ ، الحسنيون في التاريخ ١ : ١٦٦ .

(٤) الأعلام ص ٩٨ .

(٥) اخبار مكة ص ١٢٤ ـ الهامش ـ .

في هذه الفصول ، وحاولنا بها ان نكشف عن عرض تاريخي كان مجهولا لم يكن يعرض من قبل على واقعه التاريخي الصحيح .

وختاماً نحمده سبحانه ان كتب لنا التوفيق في كتابة هـذه الفصول ، وانتهينا إلى هذه الغاية ، ونستغفره ونتوب اليه من كل خطأ وزلل ، ونسأله القبول والمزيد من التوفيق ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

أ ـ الآيات القرآنية .

ب ـ أنصاف الأبيات .

ج ـ المراجع .

١ ـ مصادر حركة فتح .

٢ ـ مراجع الكتاب باضافة الفصل الأول .

د ـ الأعلام .

هـ ـ الموضوعات .

الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين	٦١	٦
آل عمران		
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	٩٢	٣٠
النساء		
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم	٩٣	٦
المائدة		
إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله	٣٣	٦٤
الأنفال		
واعلموا إنما غنمتم من شيء فان لله خمسه	٤١	٧٦
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	٦٠	٤٠
التوبة		
يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم	٣٩	١٦٣
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم	١١١	١٦٣
ابراهيم		
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون	٤٢	٥٤
وترى المجرمين يومئذ مقرنين	٥١	٦

الآية	رقمها	الصفحة
النور		
لكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم	١١	١٠٤
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع	٣٧ ـ ٣٨	٤٥
الشعراء		
طسم تلك آيات الكتاب المبين	١	٦٤
وأنذر عشيرتك الأقربين	٢١٤	٧٦
الأحزاب		
واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض	٦	٧٤
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	٢٣	٤٥
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٣٣	٧٦
السبأ		
فأصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق	١٩	٧٩
الشورى		
قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة	٢٣	٧٦
الفتح		
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق	٢٨	٥٤
الحشر		
ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى	٧	٧٦

أنصاف الأبيات

النصف الأول	الشاعر	الصفحة
- أ -		
آبي فلا أمدح اللئام معاذ الله	المبارك	١٧١
أتظن يا ادريس انك مفلت	شاعر عباسي	١٥٠
احن في الوشي وأصبحن	ابو العتاهية	٣٢
ارحم كبيراً سنه منهدما	فاطمة	١٨
أرى بين الرماد وميض نار	نصر بن سيار	٤٢
أصبح الملك ثابت الأساس	سديف	٨٢
اقم يا ابا العوام ويحك نشرب	الموصلي	١٠٨
الله اكبر آل الله مشربهم	الحلي	١٠٢
ألا ليت امي لم تلدني ولم أكن	محمد بن سليمان	١٦٢
ألا يا لقوم للسواد المصبح	. . .	١٧٢
ألم تر حوشباً قد صار يبني	شاعر	٥٨
أمامك فانظر أي نهجك تنهج	ابن الرومي	٩٣
املأ ركابي فضة او ذهبا	ابن سعد	١٥٨
ان عيني تعودت كحل هند	عبد الله	١٢
انا اذا مالت دواعي الهوى	عبد الملك	٢٣
أي عيش يطيب لي	محبوبة	١٢٥
- ب -		
بالله إن كانت امية قد أتت	شاعر	٩١

النصف الأول	الشاعر	الصفحة
بني عمنا دعوا مقالتكم	ابن سكره	٤٩
بني عمنا ردوا فضول دمائنا	موسى	١٦٢
بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعد ما	شاعر	١٦٣
- ت -		
تجاوبن بالأرنان والزفرات	دعبل	١٦٩
تركت بني مروان تندى اكفهم	ايمن بن خريم	٢٣
تركتم أبا حسان تهدم داره	عبد الله	٢١
تعلم يابن زينب وهند	زينب	١٢
- ح -		
الحق مهتضم والدين مختزم	ابو فراس	٥٠
- د -		
الدهر يفجع بعد العين بالأثر	الفهري	١٧٥
- ر -		
رحم الله شبابا	شاعر	١٦
- ف -		
فان الاولى تثني عليهم تعيبني	موسى	١٦٢
فلأبكين على الحسين	المبارك	١٧٠
فلم أر مثل ذلك اليوم يوماً	الكميت	٣٧
- ق -		
قد انصف القارة من راماها	موسى الهادي	١٦٠
قضوا وجلال العز يعلو وجوههم	. . .	١٢٠
قوم لغصن ندامهم من رفدهم	. . .	٩

النصف الأول	الشاعر	الصفحة
	ـ ل ـ	
لا تعود هامه من شربها	شاعر	١٠٩
لا يغرنك ما ترى من رجال	سديف	٨٣
	ـ م ـ	
من ابن رسول الله وابن وصيه	التنوخي	١٧٣
	ـ ن ـ	
نحن رضضنا الصدر بعد الظهر	اسيد بن مالك	١٥٨
	ـ و ـ	
وسارية لم تسر في الأرض تبتغي	شاعر	١٣٩
وقتيل (باخمرى) الذي	غالب	١٤
وما خلا خليفة مسود	احمد شوقي	٤٦
	ـ هـ ـ	
هي النفس ما حسنته فحسن	شاعر	١٥٩
	ـ ي ـ	
يا بني طاهر كلوه مريئا	الجعفري	٩٢
يا راكباً ان الأثيل مظنة	قتيلة	١٩
يا عين ابكي بدمع منك منهتن	شاعر	١٧٢
يا هند انك لو علمت	عبد الله	١٢

المراجع

١ ـ مصادر حركة فخ . . .

اتعاظ الحنفا — تقي الدين المقريزي ط مصر ١٣٦٧ ص ٩ ـ ١٠ .

اخبار شعراء الشيعة — ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ط نجف ١٣٨٨ ص ١٠٠ .

الأخبار الطوال — الدينوري ط مصر ١٣٣٠ .

أخبار مكة — محمد بن عبد الله الأزرقي ط مصر ١٣٥٢ ص ١٢٤ .

الاستقصا — احمد بن خالد الناصري ط المغرب ١٩٥٤ ص ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ .

الاعلام — خير الدين الزركلي ط دمشق ، ج ١ .

الاعلام باعلام بيت الله — قطب الدين الحنفي ط مصر ص ١٨٧ .

اعلام العرب — عبدالصاحب الدجيلي ط نجف ٢ ج ١ : ١١٦ ، ٢٧٨(١) .

اعيان الشيعة — السيد محسن الامين العاملي ط دمشق ٢٦ ص ٤٧ .

الامام الصادق — الشيخ اسد حيدر ط نجف ج ٣ و ٥ : ٩٥ .

انساب الاشراف — احمد بن يحيى البلاذري ط مصر ١٩٥٩ ج ١ ص ١٩٣ .

بحر الانساب — محمد بن احمد الحسيني النسابة ط

البداية والنهاية — ابن كثير الدمشقي ط القاهرة .

بغية الوعاة — جلال الدين السيوطي ط القاهرة : ٤١١ .

(١) وفيه : وقعة فخ سنة ١٧٢ في ايام الرشيد ، والصحيح سنة ١٦٩ في ايام موسى الهادي .

تاج العروس محمد مرتضى الزبيدي ط مصر .
التاريخ اسماعيل بن ابى الفدا ط مصر ١٢٨٦ .
التاريخ زين الدين ابن الوردي ط مصر ١٢٨٥ .
تاريخ عبد الرحمان بن خلدون ط مصر ج ٣ ص ٢١٥ .
تاريخ الاسلام حسن ابراهيم حسن ط مصر ٢ : ١٣٨ .
التاريخ الاسلامي العام علي ابراهيم حسن ط مصر ١٩٥٩ ص ٣٦٢ .
تاريخ الامم والملوك ابن جرير الطبري ط القاهرة ١٠ : ٢٤ ـ ٢٩ .
تاريخ الخلفاء جلال الدين السيوطي ط مصر ، ٢٧٩ .
تاريخ دول الاسلام رزق الله منقريوس ط مصر ١ : ٩٠ .
تاريخ الدولة الفاطمية حسن ابراهيم حسن ط مصر ١٩٥٨ ص ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٨ .
تاريخ طبرستان بهاء الدين اسفنديار ط ايران ١٣٢٠ لغته فارسية ١ ص ١٨١ .
تاريخ منتظم ناصري صنيع الدولة ط ايران حجر ١٢٩٨ .
تاريخ اليعقوبي ابن واضح اليعقوبي ط نجف ج ٣ : ١٣٦ .
تتمة المنتهى الشيخ عباس القمي ط ايران ١٣٧٣ لغته فارسية ٣ ص ١٦٤ .
تحفة الاحباب الشيخ عباس القمي ط ايران لغته فارسية .
تحفة الأنام عبد الباسط فاخوري ط بيروت ١٣٢٠ .
التحفة اللطيفية شمس الدين السخاوي ط مصر ١٣٧٦ ج ١ ص ٥٠٦ .
تذكرة خواص الامة سبط ابن الجوزي نجف ص ٢٣١ .
تنقيح المقال الشيخ عبد الله المامقاني ط نجف حجر ٢ : ٣٣٧ .
جامع الرواة محمد على الاردبيلي ط ايران ... ج ١ ص ٢٤٧ .
الجامع اللطيف محمد جار الله القرشي ط مصر ١٣٤٠ ص ٢٩٣ .
جمهرة انساب العرب ابن حزم الاندلسي ط مصر ص ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٣ .
جنة النعيم محمد باقر المازندراني ط ايران حجر ١٢٩٦ .

حبيب السير غياث الدين بن همام ط ايران ١٣٣٣ لغته فارسية ٢ ص ٢٢٥ .
الحسنيون في التاريخ الشيخ محمد الساعدي ط نجف ١٣٧٥ ج ١ ص ١٥٤ .
الحلة السراء محمد بن عبدالله بن الابار ط مصر ١٩٦٣ ج ١ ص ٥١، ٩٨ .
حياة الامام موسى بن جعفر باقر شريف القرشي ط نجف ١٣٧٨ ج ١ ص ٣٥٦ .
ديوان دعبل عبد الصاحب الدجيلي ط نجف ص ٩١ .
ديوان دعبل عبد الكريم الاشتر ط دمشق ص ٤٢٢ (١) .
الرحلة الحجازية محمد لبيب البتنوني ط مصر ١٣٢٩ .
روضة الصفا خواند مير ط ايران حجر ١٢٧١ .
زندگاني موسى بن جعفر اكبر نواب شيرازي ط ايران ١٣٢٠ لغته فارسية ص ٧٠ .
سر السلسلة العلوية ابو نصر البخاري ط نجف ١٣٨٢ ص ١٢، ١٤، ١٦ .
سفينة البحار الشيخ عباس القمي ط نجف ١٣٥٥ حجر ٢ ص ٣٤٧ .
سمط النجوم العوالي عبد الملك العصامي ط مصر ١٣٨٠ ج ٣ : ٢٧٣ .
شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي ط مصر ج ١ : ٢٦٩ .
صفة جزيرة العرب ابن داود الهمداني ط ليدن ١٨٩١ .
عمدة الطالب الداودي الحسني ط نجف ١٣٥٨ ص ١٧٢ .
العندليب محمد حسن الرضوي ط ايران ١٣٨٥ ص ١٩٣ .
غاية الاختصار تاج الدين بن زهرة ط نجف .
قاموس الرجال الشيخ محمد تقي التستري ط ايران ١٣٧٩ ج ٣ : ٣٠٣ .
قيام سادات علوي علي اكبر تشيد ط ايران ١٣٣١ لغته فارسية ص ٥٥ .
الكامل في التاريخ ابن الأثير ط القاهرة ٦ : ٣٢ .
كبريت الأحمر محمد باقر البيرجندي ط ايران ص ٤٥٣ .

(١) وفيه : الحسين بن علي بن الحسين ، والصحيح : الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب - ع - .

الكنى والألقاب الشيخ عباس القمي ط نجف ١٣٥٨ ج ٣ ص ١٥ .
المجالس السنية السيد محسن الأمين العاملي ٥ : ٣٠١ ط نجف .
مجالس المؤمنين القاضي نور الله ط ايران ١٣٧٥ لغته فارسية ٢ : ٢٨٦ .
مجمع الرجال عناية الله القهبائي ط ايران ١٣٨٤ ج ٢ : ١٨٨ .
محاضرات تاريخ الامم محمد الخضري ط مصر ١٣٣٩ ص ١١٠ .
مختصر تاريخ العرب سيد أمير علي ط مصر ١٣٣٨ ص ٢٠٢ .
مختصر تاريخ العرب والاسلام محمد عزة دروزة ط مصر ١٣٤٤ ج ٢ ص ٤٣ .
مرآة الجنان اليافعي ط حيدر آباد .
مرآة الجرمين ابراهيم رفعت ط القاهرة ١٣٤٤ .
مراصد الاطلاع صفي الدين البغدادي ط مصر ١٣٧٤ .
مروج الذهب المسعودي ط لبنان ٣ : ٢٢٦ .
مشاهد العترة السيد عبد الرزاق كمونة ط نجف ١٣٨٨ .
المشترك وصفا ياقوت الحموي ط ليدن ١٨٤٦ ص ٣٣٠ .
المعارف ابن قتيبة الدينوري ط مصر ١٩٦٠ .
المعجب عبد الواحد المراكشي ط مصر ١٣٦٨ ص ٨٤ .
معجم البلدان الياقوت الحموي ط القاهرة ١٣٢٤ ج ٧ ص ٣٤١ .
معجم الشعراء ابو عبيد الله المرزباني ط القاهرة
مقاتل الطالبيين ابو الفرج الاصفهاني ط القاهرة ٣٣٦ ـ ٤٤٣ .
منتخب التواريخ محمد هاشم الخراساني ط ايران ١٣١٧ لغته فارسية ص ٤٤٨ .
منتقلة الطالبية ابراهيم بن ناصر بن طباطبا : ٢٣٠ ، ٣٩٨ (١) .

(١) جاء في الكشاف الموضوع على كتاب ـ منتقلة الطالبية ـ ص ٣٩٧ : ان الواقعة كانت في يوم التروية سنة ١٧٩ . واظنه تصحيف ، والصحيح الثابت المتسالم عليه انها كانت سنة ١٦٩ .

المنجد في الآداب والعلوم فرديناند توئل ط بيروت ١٩٥٦ ص ٣٨٣ .
مهج الدعوات السيد ابن طاووس : ط ايران حجر ص ٢١٨ .
النجوم الزاهرة ابن تغري بردي ط مصر ١٣٤٨ ج ٢ : ٥٩ .
نسب قريش ابن المصعب الزبيري ط مصر ١٩٥٣ ج ١ ص ٥٤ .
نقد الرجال الملا مصطفى التفريشي ط ايران حجر ١٣١٨ ص ١٠٨
نهاية الاختصار في أنساب الطالبيين محمد بن محمد بن علي الخزاز ـ مخطوطة ـ مكتبة آية الله الحكيم العامة .
وفيات الاعيان ابن خلكان ط ايران حجر ١٢٨٤ ج ٢ ص ٣٧٢ .

٢ ـ مراجع الكتاب

ابو جعفر المنصور الدكتور عبد الجبار الجومرد .
اتقان المقال الشيخ محمد طه نجف ط نجف ١٣٤١ .
اسد الغابة علي بن الأثير ١ ـ ٦ ط مصر ١٢٨٠ .
الاصابة ابن حجر العسقلاني ط مصر .
اعلام النساء عمر رضا كحالة ط دمشق ١ ـ ٥ .
الاغاني ابو الفرج الاصبهاني ط مصر ١٢٧٥ .
الامامة والسياسة ابن قتيبة ١ ـ ٢ القاهرة ١٣٢٢ .
تأسيس الشيعة السيد حسن الصدر ط بغداد .
تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ط مصر .
تاريخ التمدن الاسلامي جرجي زيدان ط مصر .
التعجب ابو الفتح الكراجكي ط ايران حجر .
تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد ١ ـ ١٤ .
ثورة زيد بن علي ناجي حسن ط نجف .

جمهرة خطب العرب احمد زكي صفوت ط مصر ١ ـ ٤ .
جمهرة رسائل العرب » » » » ١ ـ ٣ .
حلية الأولياء ابو نعيم الاصبهانى ١ ـ ١٠ .
خصائص النسائى الحافظ النسائي ط نجف .
خطط الشام محمد كرد علي ط دمشق ١ ـ ٣ .
دول العرب وعظماء الاسلام احمد شوقى ط مصر .
ذخاير العقبي محب الدين الطبري ط مصر .
الرجال الشيخ الطوسي ط نجف ١٣٨١ .
الرجال النجاشي ط الهند .
ريحانة الأدب الشيخ محمد علي الخيابانى ط ايران ١ ـ ٦ .
صبح الاعشى أبو العباس القلقشندي ط مصر ١ ـ ١٤ .
الصحيح الترمذي .
الصراع بين الأمويين نوري جعفر ط بغداد .
الطبقات الكبرى ابن سعد بيروت ١٩٥٧ .
العقد الفريد ابن عبد ربه ١ ـ ٢ ط مصر ١٣٧٢ .
عيون أخبار الرضا أبو جعفر الصدوق ١ ـ ٢ ط ايران .
الغدير الشيخ عبد الحسين الأميني ط ايران .
الفخري ابن الطقطقي ط مصر ص ١٦٦ ـ ١٦٧ .
فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ط مصر ١٢٩٩ .
الكامل المبرد ط مصر ١٣٥٥ .
كشف الظنون. الحاجي خليفة ط استانبول ١٩٤١ .
كنز العمال علي المتقي الهندي ط حيدر آباد ١٣١٢ .
اللباب ابن الأثير ط مصر ١٣٦٩ .

لسان الميزان — ابن حجر العسقلاني ط حيدر آباد ١ ـ ٦ .
المحبر — محمد بن حبيب ط حيدر آباد ١٩٤٢ .
المسند — احمد بن حنبل ط مصر .
المطالعات في مختلف المؤلفات — السيد محمد علي الحامي ط نجف .
معجم الادباء — الياقوت الحموي ط مصر ١ ـ ٢٠ .
معجم الشعراء منذ الجاهلية حتى الآن — محمد هادي الأميني ـ خ ـ .
معجم قبائل العرب — عمر رضا كحالة ١ ـ ٣ ط دمشق .
معجم المؤلفين — » » » ١ ـ ١٥ ط دمشق .
مقتل الحسين ـ ع ـ — السيد عبد الرزاق المقرم ط نجف .
الملل والنحل — عبد الكريم الشهرستاني ط مصر ١ ـ ٣ .
المناقب — ابن شهراشوب ١ ـ ٤ ط ايران .
المنتظم — عبد الرحمان ابن الجوزي ط حيدر آباد .
نور الأبصار — الشبلنجي ط مصر .
الوزراء والكتاب — الجهشياري ط مصر ١٣٥٧ .

فهرس الأعلام

ابو بكر : ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٣ .
ابو بكر بن عيسى : ١١٢ .
ابو جعفر الطوسي : ١٢٨ ، ١٧٠ .
ابو جعفر المنصور : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ١٦٩ .
ابو الحسن الصفار : ١٢٨ .
ابو حمزة : ٣٠ ، ٣١ .
ابو سعيد الخدري : ٨٣ .
ابو سلمة الخلال : ٥٧ .
ابو طالب بن الغرور : ١٢٨ .
ابو العباس السفاح : ١٦ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٩ .
ابو العتاهية : ٣٢ .
ابو علي الصراف : ٩١ .
ابو فراس الحمداني : ٤٩ .
ابو الفرج الاصبهاني : ١٠٢ ، ١٧٢ ، ١٧١ .
ابو مسلم الخراساني : ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧١ .
ابو يوسف القاضي : ١٢٩ .
ابن جامع : ١٠٨ .
ابن داود بن ابراهيم : ١٠٠ .
ابن داود بن محمد : ١٠٠ .
ابن دأب : ١٠٨ .
ابن الرومي : ٩٢ .
ابن عجلان : ٦٨ .
ابن محمد : ٨٨ .
ابراهيم بن اسماعيل بن طباطبا : ١١٥ ، ١٤٥ .
ابراهيم بن الحسن : ٩٥ .
ابراهيم بن الحسن المثنى : ٨٧ .
ابراهيم بن عبد الله : ١٣ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٦٩ .
ابراهيم بن محمد بن عبد الله : ٩٤ .
ابراهيم بن محمد بن هارون : ١٠١ .

ابراهيم بن المدبر : ١٢٤ .
ابراهيم بن موسى : ٩٥ .
احمد بن ابراهيم : ١٠٠ .
احمد بن ادريس : ١٠٠
احمد بن الحسن : ٩٩ .
احمد بن حمدان : ٣٣ .
احمد بن سعيد : ٢٩ .
احمد شوقي : ٤٦ .
احمد بن طولون : ٩٧ .
احمد بن عبد الله بن عمار : ١٧٢ .
احمد بن عبد الله بن موسى : ٩٣ .
احمد بن عبدون : ١٢٨ .
احمد بن علي الجعفري : ١٠١ .
احمد بن علي بن محمد : ٩٩ .
احمد بن عيسى بن زيد : ٤٨، ١٠٠، ٩٢ .
احمد بن القاسم : ٩٨ .
احمد بن محمد : ٢٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ .
احمد بن محمد بن جعفر : ٩٥ .
احمد بن محمد بن عبد الله : ٩٥ ، ٩٧ .
احمد بن محمد بن يحيى : ٩٤ .
احمد بن موسى بن محمد : ١٠١ .
ادريس بن عبد الله : ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١١٥ ، ٨٩ .
ادريس بن علي : ١٠٠ .
اسحاق بن الحسن : ٩٠ .
اسحاق بن عيسى بن علي : ١١١ .
اسحاق الموصلي : ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .
أسد بن عبد الله القسري : ٣٣ .
اسيد بن مالك : ١٥٨ .
اسماء بن خارجة : ٢١ .
اسماعيل بن ابراهيم الواسطي : ٣٣، ٨٧ .
اسماعيل بن عبد الله : ٩٦ .
اسماعيل بن يوسف : ٩٣ .
انس بن مالك : ٦٨ .
ايمن بن خريم : ٢٣ .
ايوب بن القاسم : ٩٩ .
الباقر ـ ع ـ : ١٩ ، ٢٨ ، ٦٦ .
بلال المؤذن : ١١ .
تاج الدين ابن زهرة : ٢٨ .
جابر بن عبد الله : ١٩ .
جبرئيل : ٢٨ .
جعفر الصادق ـ ع ـ : ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٢٩ .
جعفر بن اسحاق : ٩٤ ، ٩٩ .
جعفر بن احمد : ٣١ .
جعفر بن أبي طالب : ١٩ .

جعفر بن الحسين الأفطس ٩٩ .
جعفر بن سليمان : ١١٨ .
جعفر بن صالح : ٩٨ .
جعفر بن علي : ٩٩ .
جعفر بن عيسى : ٩٣ ، ١٠١ .
جعفر بن محمد : ٣٣ .
جعفر بن محمد بن ابراهيم : ١٠٢ .
جعفر بن محمد بن جعفر : ٩٤ .
محمد الجواد ـ الامام ـ : ٥ ، ٢٦ .
الحارث بن سريح : ٧٠ .
الحجاج : ٢٢ ، ٢٣ .
حجر بن عدي : ٤٧ .
الحجة المنتظر ـ ع ـ ١٦٨ .
الحسن ـ ع ـ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٦٥ ، ٩٢ ، ١٧٦ .
الحسن بن اسحاق : ٩٠ .
الحسن بن اشناس : ١٢٨ .
الحسن بن جعفر : ١٠١ .
الحسن الحاجب : ١١٨ .
الحسن بن الحسن : ١٩ .
الحسن بن الحسين : ٢٩ ، ٩٠ .
الحسن بن الحكم : ٢٩ .
الحسن بن زيد : ٦٩ .
حسن شبر ـ الخطيب ـ : ١٣٩ .
الحسن بن علي : ٣١ .
الحسن بن علي بن هاشم : ٣٠ ، ٣٣ .
الحسن بن عيسى : ٩٩ .
الحسن المثلث : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٨٧ .
الحسن المثنى : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
الحسن بن محمد : ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ٩٨ .
حسن بن محمد : ٢٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٧١ .
الحسن بن محمد الطوسي : ١٢٨ .
الحسن بن معاوية : ٨٨ .
الحسن بن هذيل : ٣٠ .
الحسن بن يوسف : ٩٣ .
الحسين بن ابراهيم : ٩٦ .
الحسين بن احمد الكوكبي : ٩٩ .
الحسين الافطس : ٤٨ .
الحسين بن الحسين : ٩٩ ، ١٠٠ .
الحسين بن زيد بن علي : ٨٨ .
الحسين بن عبد الله : ٨٩ .
الحسين بن علي ـ كربلاء ـ ٧ ، ٢١ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ .
الحسين بن علي ـ فخ ـ : ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ .
الحسين بن علي بن محمد : ٩٨ .
الحسين الغضايري : ١٢٨ .
الحسين بن محمد بن حمزة : ٩٣ ، ٩٤ .
الحسين بن محمد بن يوسف : ١٠١ .
الحسين بن يقطين ١١٨ .
الحسين بن يوسف : ١٠١ .
حمزة بن اسحاق : ٨٨ .
حمزة بن الحسن : ٩٥ .
حمزة بن عبد المطلب : ٨٢ .
حمزة بن عيسى : ٩٥ .
حكم الوادي : ١٠٨ .
حمدون القرا : ٣١ .
حميد بن قحطبة : ١٣ ، ٦٧ ، ٧١ .
حميد بن مسلم : ١٥٧ .
خالد البربري : ١١٧ .
خالد بن عبد الله : ٣٣ .
خولى بن يزيد ! ١٥٧ .
داود بن احمد : ١٠٠ .
داود بن علي : ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٠ .
داود بن القاسم الجعفري : ٩٢ .
داود بن محمد : ٩٩ .
دعبل الخزاعي : ١٥ ، ١٦٩ .
دينار الخزاعي : ١١٨ .
الرضا ـ ع ـ : ٤٩ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .
رياح بن عثمان : ٦١ ، ٦٢ .
الزبير بن دحمان : ١٠٨ .
زياد الأقطع : ١٥١ ، ١٥٢ .
زياد بن عبيد الله : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .
زيد بن الحسن : ٦٠ .
زيد بن الحسين : ٩٧ .
زيد بن علي : ٤٧ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٢٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
زيد بن عيسى : ٩٩ .
زين العابدين ، علي بن الحسين : ٢٢ ، ١٥٧ ، ٦٥ ، ٦٦ .

سليمان بن داود : ١٧ ، ١٧٢ .
سديف بن ميمون : ٨٢ ، ٨٣ .
سعيد بن خيثم : ١٤٦ .
سليمان بن جرير : ١٥٠ .
سليمان بن عبد الله : ٨٩ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ .
سليمان بن عبد الملك : ٢٢ .
سليمان بن علي : ٦٠ ، ١٠٠ .
الشمر : ١٥٧ ، ١٧٦ .
صالح بن علي بن عطية : ١٠٨ .
صالح بن محمد : ١٠٠ ، ١٠١ .
صالح بن موسى : ١٠٠ .
طاهر بن احمد بن القاسم : ٩٤ .
طاهر بن يحيى : ٩٨ .
عاصم بن عمرو : ١١٦ .
عامر بن كثير : ١٤٧ .
العباس بن اسحاق : ٩٧ .
العباس بن الحسن المثلث : ٨٧ .
العباس بن عبد المطلب : ٨٤ ، ٧٨ .
العباس بن محمد : ٩٠ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١١٩ .
عبد الباسط بن خليل : ١٧٩ .
عبد الجبار الجومرد ـ الدكتور ـ : ٥٧ .
عبد الجبار الرازي : ١٢٨ .
عبد الحميد بن جعفر : ٦٨ .
عبد الرحمان بن معاوية : ٥٧ .
عبد الرحمان الكيالي : ٨٥ .
عبد الرحمن بن محمد : ٩٨ ، ١٠٢ .
عبد العزيز آل سعود : ١٧٩ .
عبد الكريم بن طاوس : ١٢٨ ، ٥٣ .
عبد الله بن احمد : ٩١ .
عبدالله بن اسحاق : ٨٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١١٥ ، ١١٩ .
عبد الله الأشتر : ٨٨ .
عبد الله بن جعفر : ٢١ ، ٩١ ، ١١٥ .
عبد الله بن جعفر بن محمد : ١٤٦ .
عبد بن الحسن : ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ١٤٩ .
عبدالله بن الحسن الأفطس : ١٤٦ ، ١١٥ .
عبد الله بن الحسن المثلث : ٨٧ ، ٨٩ .
عبد الله بن الحسين : ٩١ .
عبد الله بن داود : ١٠٠ .
عبد الله بن زبير : ٢١ .
عبد الله بن عبد الملك : ١١ .
عبد الله بن علي : ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٩ .
عبد الله بن محمد : ٩٥ ، ٩٨ .
عبد الله بن محمد بن سليمان : ١٠١ .
عبد الله بن المعتز : ١٧٤ .

عبد الله بن موسى : ٩٢ .
عبد المجيد الفهري : ١٧٤ .
عبد الملك بن مروان : ٢٢ ، ٢٣ .
عبيد الله بن الحسن : ٩٩ .
عبيد الله بن زياد : ٢١ ، ٢٢ .
عبيد الله بن علي : ٩٥ .
عبيد الله العيشي : ٨٤ .
عبيد الله بن موسى : ٩٦ .
العذافر الصيرفي : ١٤٨ ، ١٦٠
علي ، أمير المؤمنين ـ ع ـ : ٢١ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .
علي بن ابراهيم : ٩٥ .
علي بن ابراهيم الجواني : ٣٠ .
علي بن ابراهيم بن الحسن : ١٤٥ .
علي بن ابراهيم العلوي : ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧١ .
علي بن ابراهيم المؤذن : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣
علي بن ادريس : ١٠٠ .
علي بن جعفر : ٩٦ .
علي بن الحسن : ١٢ ، ١٦ ، ٨٧ .
علي بن الحسن بن زيد : ٨٨ .
علي بن الحسين الحضرمي : ٢٩ .
علي بن الحسين : ١٧ .
علي بن زيد بن الحسين : ٩٤ .
علي بن سابق القلانسي : ١٤٨ ، ١٦٠ .
علي بن صاعد : ٢٩ .
علي بن عبد الله : ٩١ .
علي بن علي : ٩٨ .
علي بن محمد التنوخي : ١٧٣ .
علي بن محمد بن زيد : ١٠٠ .
علي بن محمد بن عبد الله : ٨٧ .
علي بن محمد بن علي : ٩٧ ، ٩٩ .
علي بن محمد الفأفاه : ١٠١ .
علي بن موسى بن جعفر : ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٦ .
علي بن موسى بن محمد : ١٠١ .
علي بن هشام بن البريد : ١٤٦ .
علي بن يقطين ١٢٩ ، ١٣٨ .
عمار بن ياسر : ١٧٦ .
عمر بن اسحاق : ١٤٦ .
عمرو بن الحجاج : ١٥٨ .
عمر بن الحسن : ١١٥ .
عمر بن الخطاب : ٧٤ ، ١١٣ .

عمر بن سعد : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ .
عمر بن سلام : ١١٢ .
عمر بن شبه : ١٧٢ .
عمر بن عبد العزيز ـ العمري ـ : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٦٢ .
عمر بن عبد الله بن معمر : ١١٨ .
عمر بن علي : ٢٢ .
عمرو بن بحر الجاحظ : ٨٤ .
عيسى بن اسماعيل بن جعفر : ٩٣ ، ٩٤ .
عيسى بن زيد : ٤٨ ، ٨٨ .
عيسى بن عبد الله ـ المبارك ـ ١٧٠ .
عيسى بن مريم : ٨٠ .
عيسى بن موسى : ١٣ ، ١٤ .
غالب بن عثمان : ١٤ .
الغنوي : ١٠٨ .
الفتح بن خاقان : ٩٣ .
فرعون : ٦٤ .
القاسم بن احمد : ٩٨ .
القاسم بن خليفة الخزاعي : ٣٣ .
القاسم بن زيد : ٩٨ ، ١٠٢ .
القاسم بن عبد الله : ٩٢ .
القاسم بن يعقوب : ٩٨ .
قتادة بن ادريس : ١٧٩ .
قيس بن الأشعث : ١٥٨ .
كعب بن مالك : ١٣٠ .
كميت بن زياد : ٣٦ .
المأمون : ٨٢ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .
مبارك التركي : ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦١ .
المتوكل العباسي : ٥٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٥ .
المحسن بن جعفر : ٩٧ .
محمد بن ابراهيم : ٢٩ ، ٨٧ ، ١٠١ .
محمد بن ابراهيم بن أبي العلاء : ٣٣ .
محمد بن ابراهيم بن طباطبا : ٤٨ .
محمد بن احمد : ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ .
محمد بن احمد الخازن : ١٢٨ .
محمد بن احمد بن عبد الله : ٩٨ .
محمد بن احمد بن محمد : ٩٥ ، ١٠١ .
محمد بن اسحاق : ٢٨ .
محمد بن جعفر أبو السرايا ، ٤٨ ، ١٠١ ، ١٠٠ .
محمد بن جعفر بن الحسن : ٩٢ ، ٩٣ .
محمد بن جعفر بن محمد : ٩١ ، ٩٨ ، ١٠١ .
محمد بن الحسن بن محمد : ٩٤ ، ٩٥ .

محمد بن الحسين : ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ .
محمد بن حمزة : ٩٧ ، ١٠٠ .
محمد بن خالد القسري : ٦١ .
محمد بن داود : ١٠٠ .
محمد بن زيد بن محمد : ٩٦ .
محمد بن سالم الجعابي : ١٧٠ .
محمد بن سليمان : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٢ .
محمد بن عبد الله بن اسماعيل : ٩٤ .
محمد بن عبد الله بن الحسن : ١٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ .
محمد بن عبد الله الديباج : ٥١ .
محمد بن صالح : ٩٢ .
محمد بن عبد الله بن طاهر : ٩٢ .
محمد بن طلحة : ٢٠ .
محمد بن عبد الله الشيباني : ١٢٨ .
محمد بن عبد الله النهشلي : ١٢٨ .
محمد بن عبد الله بن محمد : ٩٦ .
محمد بن علي : ٦٦ ، ٩٧ .
محمد بن علي بن اسحاق : ٩٩ .
محمد بن علي الوراق : ٩٧ .
محمد بن القاسم بن حمزة : ٩٤ ، ٩١ .
محمد بن القاسم بن عمر : ٤٨ .
محمد بن محمد بن زيد : ٤٨ ، ٩٠ .
محمد بن مروان : ٣١ .
محمد هادي الأميني : ٨ .
محمد بن يحيى الجليس : ٩٧ .
محمد بن يحيى : ٨٩ ، ١٠١ .
محمد بن يزيد البوشخي : ١٢٨ .
المختار الثقفي : ٢١ .
المستعين احمد : ٩٢ ، ٩٣ .
مسلم بن جندب : ١١٢ .
مطرف بن داود : ١٠١ .
المطيع لله العباسي : ١٧٣ .
معاوية : ١٧٦ .
المعتمد العباسي : ٩٥ .
المعتز محمد : ٩٣ .
المعتصم : ٩١ ، ١٢٤ .
المعتضد العباسي : ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٢٣ .
المقتدر جعفر : ٩٧ ، ١١١ ، ١٢٤ .
المكتفي بالله العباسي : ٩٧ ، ١٠٢ .
المنتهى بن أبي زيد : ١٢٨ .
موسى - ع - : ٦٤ .
موسى بن جعفر - ع - : ٢٧ ، ٩٠ ، ١٠٥

١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢ .
موسى بن عبد الله : ٢٩ ، ٨٨ ، ١٦١ ،
١٦٢ .
موسى بن عيسى : ٤١ ، ٨٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٦١ .
موسى بن محمد بن يوسف : ١٠١ .
موسى بن موسى : ٩٦ .
موسى الهادي : ٢٨ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢٨ ،
١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٣ .
المهدي العباسي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٩
٨٨ .
المهتدي محمد : ٩٤ .
ناجي حسن : ٤٨ .
النبي ـ محمد رسول الله ـ : ٢٤ ، ٢١ ،
٢٠ ، ٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .
نصر بن خزيمة : ١٧٦ ، ١٧٧ .
نصر الخفاف : ١٤٧ .
نصر بن سيار : ٤٢ .
نصر بن علي : ٩٢ .
النضر بن الحارث : ١٩ .
نضر بن قرواش : ٢٨ ، ٢٩ .
النعمان ابو حنيفة : ٦٨ .
الواثق العباسي : ١٢٤ .
وصيف : ١٢٥ .
هارون الرشيد : ٧١ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٢٣ ،
هشام بن عبد الملك : ١٧٦ .
يحيى بن الحسين : ٤٨ .
يحيى بن ام الحكم : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .
يحيى بن زيد : ٧٠ ، ١٦٩ .
يحيى السفاح : ٥٢ .
يحيى بن سليمان : ٣٠ .
يحيى بن عبد الله : ٨٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٥ .
يحيى بن علي بن عبد الرحمان : ٩٤ .
يحيى بن عمر بن الحسين : ٤٨ ، ٩٢ ، ٩٣ .
يحيى بن يعلى : ١٤٧ .

يزيد بن معاوية : ١٨ .
يزيد الهبيري : ٥٢ ، ٦٦ .

أعلام النساء

ام اسحاق بنت طلحة : ١٠ .
ام ايمن : ٨٤ .
ام سلمة بنت محمد : ١٤٩ .
ام عبد الله بنت عامر : ١٦ .
ام موسى بنت منصور : ٨٨ .
خولة بنت منظور : ٢٠ .
الخيزران ام ولد : ١٠٦ .
ذات الخال : ١٢٣ .
رائطة بنت عبد الله : ٢٨ .
ربيعة بنت عياض : ١٤٦ .
زميحة بنت عبد الله : ١٤٩ .
زيدان : ١٢٤ .
زينب بنت سليمان : ١٦١ .
زينب بنت عبد الرحمان : ٢٣ .
زينب بنت علي ـ ع ـ : ١١ .
سكينة بنت الحسين ـ ع ـ : ٢١ .
سلامة ام المنصور : ٦٦ .
الصهباء بنت ربيعة : ٢٢ .
عاتكة بنت عبد الملك : ١٤٨ .
عريب : ١٢٤ .
فاطمة الزهراء ـ ع ـ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٦٧ ، ١٧٩ .
فاطمة بنت الحسين ـ ع ـ : ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢١ .
فاطمة بنت عبد الله : ١٨ ، ١٠ ، ١٢ .
فاطمة بنت علي بن الحسن : ١٦١ .
فاطمة بنت عمرو : ٦٥ .
قتيلة بنت النضر : ١٩ .
محبوبة : ١٢٥ .
نثيلة ام العباس : ٥٠ .
الهاشمية صاحبة الراية : ١١٢ .
هند بنت ابي عبيدة : ١١ .

فهرس الموضوعات

٧ المقدمة .

٩ ثأر فخ .

٣٤ ثورة العلويين في التاريخ :

أهداف الثورة بصورة عامة .

العوامل الأساسية في فشلها .

تأثيرها على الدولتين الأموية والعباسية .

٥٥ موقف العباسيين من الثورة .

سياسة العباسيين تجاه ثورة العلويين .

إخماد الثورة بوسائل القمع والارهاب .

القول للقوة ، والحاكم السيف .

٧٣ الطليعة العلوية في طريق الثورة .

البيان الأول لثورة العباسيين .

التاريخ الاسلامي لم يسلم من الغرض والهوى .

إحصاء بالحسنيين الذين قتلوا وسجنوا .

١٠٥ مصرع الثائر الحسين .

١٢١ بكاء الامام ـ ع ـ عليه .

الامام موسى بن جعفر ـ ع ـ يبكي شهيد فخ .

١٤١ في رحاب الشهادة .

قطع الرؤوس وحملها إلى بغداد .

السلب .

النهب .

في مجلس موسى الهادي .

١٦٥ مراثي شهداء فخ .

الفهارس :

١٨٢ الآيات القرآنية .

١٨٤ انصاف الأبيات .

١٨٧ مصادر حركة فخ .

١٩١ مراجع الكتاب .

١٩٤ الأعلام .

١٠٤ الموضوعات .

تم الكتاب في يوم ١ / ١ / ١٣٨٩

صدر للمؤلف

تأليف

١ ـ التدخين والسرطان ـ تعريب ـ طبع عام ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢

٢ ـ عيد الغدير في عهد الفاطميين » » ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢

٣ ـ من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة ـ ح ١ ـ » » ١٣٨٢ ـ ١٩٦٢

٤ ـ مصادر الدراسة عن الشيخ الطوسي » » ١٣٨٢ ـ ١٩٦٣

٥ ـ مخطوطات مكتبة آية الله السيد البغدادي » » ١٣٨٣ ـ ١٩٦٤

٦ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام » » ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤

٧ ـ معجم المطبوعات النجفية » » ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦

٨ ـ بطل فخ ـ الحسين بن علي » » ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨

تحقيق

٩ ـ الايجاز في الفرائض ـ الشيخ الطوسي » » ١٣٨٣ ـ ١٩٦٣

١٠ ـ ديوان ـ طلائع بن رزيك » » ١٣٨٣ ـ ١٩٦٤

١١ ـ اخبار السيد الحميري ـ المرزباني » » ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥

١٢ ـ اخبار شعراء الشيعة ـ المرزباني » » ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨

١٣ ـ الدرة الباهرة ـ الشهيد الأول محمد بن مكي » » ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨

١٤ ـ فتح الملك العلي ـ احمد بن الصديق المغربي » » ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨

١٥ ـ خصائص أمير المؤمنين ـ الحافظ النسائي ـ سيصدر » » ١٣٨٨ ـ ١٩٦٩

خصائص أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب

(كرّم الله وجهه)

للإمام الحافظ

أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي الشافعي

٢١٥ / ٣٠٣

حققه وصحح أسانيده ووضع فهارسه

محمد هادي الأميني

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

الألفين

في إمامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)

تأليف

الشيخ الإمام
جمال الدين ابن المطهر الأسدي
العلامة الحلي
٦٤٨ / ٧٢٦ هـ

قدم له

العلامة الجليل السيد محمد مهدي السيد حسن
الموسوي الخرسان

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 051395711

THE BRAVE - OF FEKH

Al - Hosain ben Ali ben Hasan ben Hasan ben
Hasan ben Ali ben Ali Talib

by

M . H . AMENI

1969

DISTRIBUTOR IN IRAQ
AL - MUTHANNA LIBRARY
PROPRIETOR : KASSIM. M. AR - RAJAB - BAGHDAD

AL - HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS
MOHD. KADUM AL - KUTUBI
NAJAF — IRAQ
Tel: 363